رواية تزوجت مدمنا كاملة

بقلم نوران شعبان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينديس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

قصة رومانسية اجتماعية اكثر + تاتش كوميدى

هنضحك اه .... وهنعيش رومانسية من نوع مختلف اكيد .... بس في نفس الوقت

هنناقش مشكلة من مشاكل الادمان الموجودة في جميع المجتمعات وبتدمر شبابنا

الرواية للكاتبة الشابة : نوران شعبان

الفصل الاول

التفاعل يا بشر علشان انزل بارت جديد علشان الرواية ده كلها تشويق وغموض ومفاجأت فلو مش عايزينى انزل براحتكوا متتفاعلوش □□□□□□

□□□□□□□□□□□□□□□

٢

انحنى لمستوى المنضدة الصغيرة،، مغلقا
جفنيه الساترة عن ثنائي العينين الآخذين
لون العسل المنطفئ،، بشهوة غارمة..+

دنى برأسه وهو يستنشق جرعة من
"الهيروين" المرقومة على سطح
المنضدة..+

أستنشق الحبيبات جميعها بلهفة و رغبة،،
ليجلس على الأرض متنهدا براحة و هدوء..+

خرت قواه و ارتخت عضلاته الصلبة على
سطح الأرض المغلف بالسيراميك الفخم.. و
غفى على الأرض نائما بسلام..+

" كريم الراجي،، ضابط في مكافحة المخدرات.!+

و لم لا.؟ في المجتمع الآن أصبح الضباط يلقوا القبض على شحنات تهريب "المخدرات"،، و ينتفعوا بها الضباط.!!+

-- والده " أحمد الراجي " صاحب شركات استيراد و تصدير عالمية..+

-- والدته متوفية بعد صراع طويل عنيف مع المرض الخبيث.. و كان الظفر من نصيب المرض.!+

+~~

في إحدى القاعات الضخمة، احتشد الناس بتنظيم.. و يبدو الثراء و الفخامة عليهم جميعا..+

وقفت فتاة تميزت وسط الحاضرين ببدنها البض الممتلئ بالجاذبية، و النحيف الممشوق من الخصر!+

وقفت بثقة تنظر للأعلى بإبتسامة ودودة بريئة،، و تلألأت الفرحة بأعينها و اتسعت الابتسامة أكثر؛ عقب سماع اسمها يدوى بين الحاضرين..+

" حياة صديق قاسم "+

ارتقت السلمتين بثقة و رشاقة بكعبها المرتفع عن الأرض..+

ووصلت للطاولة الطويلة الكنزة المزينة بقماش الحرير الخاص بالمناسبات..+

استلمت جائزتها التقديرية، وأخيرا حصلت رسميا على رسالة الدكتوراه في علوم النفس و الاجتماع..!! و ذلك في وقت إعجازي..

أصبحت دكتورة علم نفس و هى تبلغ فقط
ستة و عشرون عاما.!+

" صديق قاسم،، يكون شريك جديد ل"أحمد
الراجي" والد كريم، في شركاته..+

-- والدتها متوفية أيضا..! "+

.. حياة صاحبة العيون الداكنة السوداء،
ليست فقط متخصصة بعلم النفس فقط،،
هى تحتوى على كم هائل من المعلومات
في شتى المجالات،، و خاصة في الطب.!+

+~~

تحدث أحمد بصوته الطاغى..+

" كريم يابني،، انا داخل على صفقة كبيرة،
حاطت فيها نص فلوسي تقريبا..١

الصفقة مع شريكي في الشركة "صديق"..+

لو خسرت هخسر مكانتي و مهنتي للأب، و
مش بعيد بعد كام شهر أعلن إفلاسي و
نترمي في الشارع.! "+

اجاب كريم ببرود+

" وانا مالي.؟ انا ظابط مليش دعوة بجو
الصفقات بتاعكو ده.! "+

" ومين قالك اني عايزك في شغل.؟ انا عايزك
في حاجة تانية هتفيدنا احنا الاتنين.! "+

لم يعقب كريم،، فأكمل أحمد موضحا..+

" من كام يوم كنت في حفلة تكريم بنته،
البنت زي القمر و مركزها عالى.. اتجوزها
عقبال ما اضمن الصفقة،، و اهو تعيشلك
يومين حلوين بدل الكآبة بتاعتك دي.! "+

زفر كريم بضيق مبين.. واسترد ناكرا :-+

-أنت عارف كويس ان النسوان مابتجيش معايا سكة.! فشوفلك حد تاني يضمنك مش انا الي تستخدمه كوبري.!+

تنهد أحمد، وابتسم ببرود :-+

-كنت متوقع ردك ده.! بس انا كلمت الراجل خلاص، و هتيجي معايا و رجلك فوق رقبتك تطلب إيدها.!١

أغمض جفونه بتعب، وهو يتحسس رأسه بحركة دائرية محاولا تخفيف آلام رأسه.. لا يوجد خلق له بالدخول لحوار ممل سخيف نهايته الإجبار..+

" طيب، طيب حاضر هنروح و رجلي فوق رقبتي و هطلب إيدها.! حاجة تانية.؟"+

تفحصه أحمد من شعر رأسه الكثيف الضوضي،، لأخر بدنه الطويل العريض

المايل للنحافة.. ماررا بذقنه البنية المشاغبة كشعره تماما..!+

" دقنك دي تتحلق، الي يشوفك بقى يقول عليك داعشي.! و شعرك خففه شوية مش عايش مع عفريت انا.! "٣

بدأ شعوره بالهلاك يزداد رويدا،، مسح وجهه بباطن كفه برعشة..+

" حاضر، حاضر يا بابا.! "+

+.

تركه كريم وتوجه لغرفته وهو يوصدها جيدا،، أخرج ورقة مطوية من الكومود جانب فراشه..+

افرغ محتوياتها على المنضدة، وهو يستنشق و يلتهم جرعة المخدرات كاملة..!+

لتخمد قواه ثانية، مستسلما لسحر "
الهيروويين..!!"+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى

+

(صدق " إيليا ابو ماضي" عندما قال..+

" كن جميلا ترى الوجود جميلا.! "٤

و الآن بفضل الشكر و التضرع الي الله
بالدعاء، و رؤية الحياة بأيجابياتها لا
السلبيات..+

-اتطورت لمرحلة نجاح جديدة، مرحلة تركت
أثرا تحفيزيا لمواصلة سلسلة نجاحي.!+

و تطور لقبي معها ل" دكتورة "، صحيح
انني " دكتورة علم نفس.." ولكن أفضل من
الفشل الزريع على الأرجح.!)١

هذا ما دونته " حياة " في مذكراتها الشاهدة
على جميع مراحل نجاحها و ملاحظاتها..+

قطع تأملاتها والدها.. " صديق قاسم ".. وهو
يسألها بصوته الحنون الدافئ كالعادة..+

-: لسا صاحية يا حياه.!+

ابتسمت بثغرها المحدد الكرزي..+

:- لسا يا بابا.! عايز حاجة اعملهالك.؟+

:- تسلميلي يا حبيبتي.! بما إنك صاحية
ورايقة انا عايز اكلمك في موضوع..+

تنهدت حياه وقد أيقنت الموضوع الذي يريد والدها التحدث به،، اشاحت بوجهها للجهة الاخرى وهى تبتسم مرددة..+

-: يبقى اكيد عريس زي كل مرة.!+

-: آه يا ستي عريس، بس مش زي كل مرة.. المرة دي يبقى ابن شريكي في الشغل و داخلين صفقة مهمة جدا مع بعض.. الراجل ظابط في مكافحة المخدرات وليه سمعته في الداخلية.! و مافيهوش حاجة تتعايب يا بنتي.!٥

زفرت حياه بهدوء وهى تسترسل مبررة+

-: يا بابا كام مرة هقولكك اني عايزة اسخر نفسي للدراسة وبس، مش فاضية لجواز و تفاهة و عيال.! ثم انا لسا ملقتش الشخص المناسب الي يكملني..!٣

صاح فيها والدها بإنفعال+

-: يعني ايه تسخري حياتك للعلم.! انا سيبتك براحتك ستة وعشرين سنة بوفرلك كل السبل لتعليمك.. و إنت خلاص خدتي الماجيستير و الدكتوراه عايزة ايه تاني.!+

قاطعته حياه موضحة+

-: يا بابا لسا بدري.! لسا الطريق قدامي طويل افتح بيبان نجاح اكتر من كدة.! ولسا بدري على موضوع الجواز ده.!+

أكمل والدها صياحه بإنفعال اكبر+

-: ستة وعشرين سنة و لسا بدري.؟ اومال ناوية تتستتي في بيتك امتى لما تكملي الأربعين و الناس ميسيبوكيش في حالك.؟!+

¤ توقف صديق عن الحديث ثوان، متنهدا محاولا كبت انفعاله و غضبه.. تحول ملامحه لبسمة حنونة..+

-: نفسي أشوفك عروسة و تبقى ناجحة في بيتك زي ما انت ناجحة في دراستك، و اشيل احفادي و اربيهم.. انا حققتلك كل مطالبك مش قادرة تحققيلي امنية واحدة..؟؟!١

¤ لاحظ صموت حياه التام،، و تغير ملامحها للشفقة.. أكمل بإلحاح أكثر بعد ان لاحظ تأثير كلماته عليها..+

-: و يا حبيبتي شوفيه الأول بعدين احكمي، مش يمكن يطلع الشخص المناسب الي بتدوري عليه..!!!+

زفرت حياه مستسلمة، و رفعت سبابتها مؤكدة..+

-: ماشي هشوفه، بس لو معجبنيش هرفض و قدامه انت عارفني.!!+

+~~

هناك فرق عميق بين " أحمد " والد كريم.. و " صديق " والد حياه..+

كلاهما ابوان ولكن صديق ينبع بالحنية و التضحية.. و مصلحة فتاته أولا قبل اي شئ.!+

أحمد كذلك أيضا و لكن قاس كثيرا.!+

+~~

تأهبت " حياه " لمقابلة الآتي..+

ارتدت فستان وردي قصير، أبرز بدنها الممتلئ من مفاتنها.. و نحيف من خصرها مستو..+

أطلقت شعرها الأسود المموج يتدلدل على ظهرها حتى قبل ركبتها..١

نزلت بخطوات معتدلة و رسمت ابتسامة بسيطة على وجهها..+

لم يظهر توتر، ولا خجل، و لا انكماش و انقباض كأي فتاة في موقفها..+

بل بدت طبيعية للغاية.!+

" فواثق الخطى يمشي ملكا.! "١

وقفت في المنتصف وهى تلقى التحية.. على الرجل الوقور الجالس جانب والدها، و الشاب الوسيم ذو الأعين العسلية الجالس جانبهما..+

" مساء الخير.! "+

وقف أحمد بابتسامة واسعة..+

-: أهلا وسهلا، يا مساء الجمال.!+

صافحت إياه، ووجدت الشاب الآخر يقف

متكاسلا وهو ينظر ببرود..+

-: أهلا.!+

حياه بابتسامة مندهشة..-: أهلا بيك.!+

جلست حياه مقابل كريم..+

صار العكس تماما مع الموقف..+

بدلا من ان ينظر لها كريم بتفحص و

إعجاب.. و تطقطق رأسها هى خجلا من

نظراته..+

- بلى.! فكان كريم ينظر للاشئ بدون اهتمام،

و حياه هى من تراقبه خفية.. تحلل

شخصيته من وجهه ونظراته المتنقلة..١

جسده الطويل الصلب.. حسنا لا بأس به.!+

نهضا "أحمد" و "صديق" بعيدا تاركين كريم
و حياه ليحظوا بفرصة للتعارف..+

زفر كريم بضيق وهو يحرك قدمه بغضب،
بدء مفعول جرعة المخدرات يطلب المزيد..
و ظهر جانبه السلبي الآن..+

لاحظت حياه توتره، رعشة يديه، يديه التي
تحاوط رأسه بألم..+

تنحنت حياه وهى تتحدث لأول مرة معه..+

-: انت كويس.؟+

اجابها دون ان ينظر إليها..+

-: أيوة كويس.!+

ظل هكذا لبضع دقائق،، راقبته حياه بأعينها
الثاقبة وهى تدرس حالته، أثقلت جفونها
وهى تتوجس خيفة من صحة شكوكها..!+

نهضت حياه، و جلست بجانبه بمنتهى الهدوء..+

مدت كفها الرقيق وهى تربت على فخذته و تحاول تثبيته..١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث ١

وعلى حين غرة قبضت على عنقه بكفها من الخلف وهى تقترب بجنون منه، نزلت بوجهها على وجهه، حتى اقتربت من شفاه..+

استنشقته جيدا، جيدا كأنها تدرس الهواء الخارج من فمه..١

كل هذا و كريم مصدوم من سرعتها و جرائتها تلك.! من أين اتت بتلك الجرأة لتقترب منه هكذا بهذه الطريقة.؟!+

لم تبتعد، ولكن اقتربت هذه المرة من أذنه وهى تهمس..+

-" المخدرات مفعولها بدأ يروح، مش كدة.؟!"٢

ابتعدت عنه وهى تحدقه باستحقار، تصوب له سهام خارقة لو رآها أحد في وعيه لخجل من دنائته.!+

و لكن في حالة ك حالة كريم، نظرات الاستفهام و الصدمة فقط الواضحة تماما على وجهه.. ظلت عيناه تطلق الاسئلة بدون ان يتحدث..+

حياه ويدها تتوسط خصرها النحيف، و قدمها تتحرك بحركة تلقائية هزازة..+

-: متستغربش، انا دكتورة.. يعني حركاتك دي كلها أقدر افسرها في ثانية.! الي مش

قادرة اوصله أنهى بجاحة تخليك تيجي و انت قذر كدة.! يعني أضعف حاجة اضربلك اي نيلة قبل ما تيجي عشان متدفضحش قدامنا.!+

لم يتحدث كعادته دائما صامت، فقط تذكر والده الذي لازمه من الصباح مجبرا إياه بالتخلص من ذقنه و شعره الشاغب.. و ذهب معه أيضا لإنتقاء حلة فخمة تليق به.. حاول كريم كثيرا ان يهرب منه لثوان ليأخذ حصته من البودره و البراشيم وغيرها.. و لكن والده كان ملازما له كل الثوان..+

شد على قبضته بعنف وهو يسب القدر الذي وضعه في مأزق هكذا، الآن هذه الفتاة الصغيرة بأمكانها التلاعب به و أعصابه كما تريد..+

كمكعب يحتوي على مكعبات صغيرة تقوم بتشكيلها.!+

أكملت بإستفزاز و هى تحدجه بنظراتها النارية..+

-: و كمان ظابط شرطة و قسم مكافحة مخدرات.! يا بجاحتك يا أخي.! بس صحيح+

" إذا كان رب البيت بالدف ضاربا، فلا تلومن الصغار إذا رقصوا..!! "١

أغمض عينيه بإستنكار، يحاول ترجمة بيت الشعر الملقى عليه..+

أكملت هى+

-: و على كدة أبوك عارف انك محشش و بتضرب مخدرات.!+

بعد ثانية واحدة فقط، وجدت حياه كريم يقبض على عنقها بقوة، يكاد يعتصر رقبتها بين قبضته المتوحشة..+

جذبها إليه من رقبتها وهو يهزها بشراسة محذرا..+

-: جربي بس تفتحي بؤك بكلمة واحدة، ولا تحركي شفايفك الحمر دول و انا ادفنك إنت و ابوكي في الجنينة الي برا!! (صمت ثوان قبل ان يسترسل وهو يجز على اسنانه) و اكيد بما انك دكتورة عارفة ان الي بيشرب مخدرات مش بيبقى في وعيه و يقدر اوي يعمل الي هو عايزه.!+

وضعت حياه كفها على كفه المحيط بعنقها؛ محاولة ان تفلت منه، او تلتقط حتى أنفاسها..!+

تلون وجهها للزرقة وهو تختنق..+

تركها كريم اخيرا.. سقطت على الأرض وهى تشهق ساعلة..+

أنتظر ثوان لتسترد تلك البائسة أنفاسها، دنى لمستواها وهو يجذبها من شعرها بعنف..+

-: و هتقبليني.! ماهو لو موفقتيش قدامي حلين، يا اقتلك.! يا اقتل ابوكي الحنين ده قدامك.!+

اومأت برأسها إيجابيا، وهى تحاول ان تمتص غضبه وتتكيف معه لتحوله لشخص هادئ.. هى لا تخشى ولكن هى تعلم جيدا ان الشخص الدمن بإستطاعته القتل دون وعي.!+

-: حاضر.! حاضر هوافق. !+

خفف قبضته عليها شيئا فشئ، ربت على رأسها وهو يرتب خصلاتها المبعثرة.. قائلا+

-: شاطرة.!+

+~~

رحل ذلك العنيف من المنزل اخيرا..+

رحل بعد ان طلب يد حياه من صديق..+

الذي لم يعارض، رحب به وبوالده مستشهدا على ذوقهم الرفيع و سمعتهم الفخمة.!+

* سابقا *+

عقدت حياه يديها تحت صدرها، و تجولت هذه المرة عيون كريم عليها..+

تأملها بدون اهتمام و بنظرات حادة..+

تنهد وهو يمسح أنفه من الجانبين بلهفة ورعشة، يحاول ان يكبت شهوته و رغبته في لحظاته المتبقية..+

" طبعا حضرتك عارف احنا هنا ليه، انا جاي طالب إيد الآنسة آ..+

سعل كريم بحرج وهو يحاول ان يتذكر اسمها.. أخذ يسعل متحججا وهو يشيح بوجهه في حرج..+

لمح من على بعد إطار ذهبي يغلف ورقة شهادة تقدير.. أغمض اعينه بشدة وهو يدقق النظر فيها..+

صاح مرة واحدة بإندفاع ناطقا اسمها..+

"حياه.!"+

" طالب إيد الآنسة حياه من حضرتك.! "+

أكمل والده+

-: و طبعا كل طلباتكو مجابة.! احنا لينا الشرف اننا نناسب عيلتكم.!+

صديق -: الشرف لينا احنا.! كريم ظابط اد الدنيا و راجل ملو هدومه، وأنا هبقى مطمن على حياه وهى معاه.!+

إبتسمت حياه بسخرية داخلها.. والدها الذي يفرض ان يكون صاحب خبرات و نظرات ثاقبة مغمى العينين.! بسبب أسباب سخيفة تتمثل في+

" عايز أشوفك عروسة قبل ما اموت، عايز اشيل احفادك قبل ما اموت.! "+

تنهدت بثقل على صوت ابيها المتساءل..+

-: ولا انت ايه رأيك يا حياه.؟!+

نظرت حياه لكريم و اعينه الحمراء اثر ما يدمنه،، تنهدت وهى تحاول رسم ابتسامة لكسب ثقة كريم..+

-: الي تشوفه يا بابا..!!+

هتف أحمد صائحا..+

-: عال اوي.! يبقى نقرأ الفاتحة.!+

حياه بداخلها " و هو واحد زي ده هيبقى حافظ الفاتحة.! ده مش هيفتكر اسمه اساسا.! "+

+~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث ٢

+

"

كل العلوم نافعة.! الآن اثبت ان العلم بأنواعه نافعا.. لا يفقد صاحب المجهود و التعب مجهوده هبائا،، لا شئ يسمى "" و هيعمله ايه التعليم لما في الآخر مش هيلاقي شغلانة عدلة،، هيعملو ايه التعليم لما هينزل يشتغل على ميكروباص ولا تاكسي يلم أجرته بالعافية..!"

+

هذه فقط حجج و علل يحتج بها الفشلة الجاهلون.!

العلم هو السبب الرئيسي لرقي الفرد، و من دونه يدنى الفرد لسابع أرض.!+

يكفي ان دراساتي في علم النفس ستجعلني مهيئة لمواجهة ذلك المدمن،، و عن طريقها

سوف أستطيع معالجته و تغييره لإنسان أفضل..!""٣

كعادة حياه، كل يوم مساءا تكتب ملاحظاتها في الكشكول الخاص بها..

الكشكول الشاهد على خبراتها على مدى ستة وعشرون عاما من الدراسة و التحاليل النفسية،،!+

+~~

" أقول فيك ايه يا أخي.! عدا أسبوعين على قراية الفاتحة، لا اتشمللت و روحت تزور البنت، ولا خدت رقم تليفونها، و لا اتنيلت سألت عليها، يقولوا عليك ايه دلوقتي.؟ ها رد عليا يقولوا ايه.؟!+

تفوه أحمد بهذه الكلمات بإندفاع وغضب..
وهو يصوبها لكريم و ملامح البرود
المرسومة على قسمات وجهه..+

" يقوله الي يقولوه، انا وافقت ععشانك مش
اكتر..! "

هكذا أجاب كريم بلامبالاه.. ليسطترد مكملا..-
: و ياريت الي يحصل من حلين..

- يا نعجل الموضوع و اتجوزها و اخلص.. يا
نفركش بدري بدري، انت عارفني كويس جدا
اني مليش في الستات و نكدهم و دباديب و
جو قرف..!+

كان يتحدث و تعابير الاشمئزاز واضحة تماما
على قسمات وجهه..+

زفر أحمد بضيق.. ليقف ثوان مفكرا في تلك
المسألة، قبل ان يتنهد طويلا مجيب

-: هنعجل الموضوع حاضر، بس يكون في علمك انا مش هسمح إنك تزعل البنت منك و لا تخليها تشتكي شكوى واحدة سواء قبل او بعد الجواز.!+

كريم وهو يتثاءب بملل -: متخافش مبعوضش.!٤

احمد :-

فضي نفسك بكرة عشان تخرج معاها.. هحضرلك بروجرام صغير تعوض بيه الأيام الي فاتت.!+

+~~

صاحت حياه بصوت جهوري غاضب

-: لا طبعا مش هخرج معاه.! ثم انت ازاي تسمح يا بابا ان انا وهو نخرج لوحدنا كدة و انت متعرفش عنه حاجة.!+

صديق -: يا حبيبتي إنت وهو محتاجين تتعرفوا على بعض اكتر و تفهموا دماغ بعض، مش معقول اثنين داخلين على خطوبة و محدش يعرف حاجة عن التاني كدة.!+

صاحت حياه بلهجة مصدومة

-: نعم نعم.! خطوبة.؟ ايه الي خطوبة انا موافقتش عليه و مش موافقة على المهزلة دي.!+

صديق-: بقولك ايه يا بت انت وافقتي بنفسك يوميها و قريتي الفاتحة معانا.!+

حياه -: وافقت عشان كانوا قاعدين مش هرفض قدامهم يعني هتبقى إحراج ليهم و انت سألتني قدامهم.!+

صديق-: مليش دعوة قدامهم وراهم المهم ان الفاتحة اتقرت، و الولد مافيهوش حاجة تتعيب مش هسيبه يضيع من ادينا، و قرار مش عايز نقاش فيه بكرة تجهزي نفسك عشان تخرجي معاه.!+

زفرت حياه بضيق وهو تجلس واضعة رأسها بين كفيها.. تنهدت طويلا وهى تخرج شحنة هواء دفعة واحدة، و تتوعد لذلك المدمن.!+

+~~

تثاءب في الفراش، رغم ان الساعة تفاوت عن الثالثة ظهرا.. إلا انه لازال يشعر بالنعاس..

أغمض عينيه محاولا النوم مرة ثانية، قبل ان ترن في خلده جملة والده أمس+

" الساعة ٤ تكون قدام بيتها تستناها، هتطلع على المركب بتاعتنا هبقى مجهزلك غدا و

قاعدة شاعرية، ياريت الجبلة يخلي عنده دم
و يتكلم كلمتين عدلين معاها.! "٥

نظر كريم في ساعة هاتفه، وجدها تشير
للثالثة و النصف، ابتسم بلامبالاه وهو يجذب
غطاءه و يخلد للنوم مرة ثانية.!+

+~~

في ذلك الوقت كانت حياه تقرأ إحدى الكتب
في علم النفس..

نظرت للساعة الفخمة المعلقة على
الحائط..

زفرت بضيق، اقترب الوقت و اقترب معه
حضور المدمن.!

-هى دائما تضع بغضها ونفورها من
الأشخاص في كفة.. و احترامها للقواعد و
القوانين في كفة.!

والوقت لديها من الرموز المقدسة، تؤمن به و تقدسه لأعلى درجة.. لذلك نهضت و هى تتأهب " الشرطي المدمن.."+

+~~

الساعة الرابعة..

الرابعة و النصف..

الخامسة..

الخامسة و النصف.!

¤ كل هذا و "كريم" لم يذهب لحياه..

و حياه تجلس و الغضب يعتريها..+

مع دقات الساعة السادسة سمعت صوت طرقات على الباب،، لمعت اعينها بالشرر و انطلقت مندفعة نحو الباب..

وقفت لثوان و يدها مثبتة على مقبض الباب..+

قالت في نفسها

-: واحد زي ده مش هيعرف يعني ايه احترام مواعيد.. ولا هيتأثر بحاجة.!

يبقى ملهاش لازمة عصبيتي.!+

رسمت ابتسامة صغيرة على ثغرها وهى تفتح الباب..

في نفس الوقت كان " كريم " يقف متأففا، يتوقع إنها ستغضب كغضب ابيها تماما عندما عندما تأخر عن الوقت..

أيقن أنها ستمثل دور المرأة المصرية الكئيبة.. زفر بضيق وهو يلعن صفقة والده التي وضعته في حصار كهذا.!١

دهش عندما رآها تفتح الباب مشرقة المحيا، وتقترب للخارج وهى تغلق الباب خلفها.!+

نظرت له و تحدثت بمنتهى الرقة

-: بتمنى مكنش اتأخرت في فتح الباب.؟+

نظر لها برفع إحدى حاجبيه وهو يجيب مترددا

-: اآ.. لأ.!+

نظرت له مصطنعة الإستغراب وهى تسأل

-: مالك.؟ مندهش كدة ليه.؟!١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع ١

+

وضع يده خلف رأسه وهو يفرك شعره+

-: متهيئلي ده هدوء ما قبل الزلزال.؟٣

تنهدت حياه بهدوء و هى تجيبه+

-: اولا اسمه هدوء ما قبل العاصفة.!+

ثانيا مفيش عاصفة ولا حاجة.! ليه متوقع إني هنفجر فيك.؟!+

نظر كريم بحذر وهو يتفحص ملامحها، لا يبدو انها غاضبة.! رغم تأخره لساعتين لم تغضب.!+

هبطت حياه اول سلمتين، وقفت وهى تنظر له بإستفهام+

-: هتفضل واقف عندك كدة كتير.؟! كنت ناوي تدخل ولا ايه ؟!+

مط كتفيه بدون اهتمام وهو يتبعها للأسفل..+

ركبا السيارة و طول الطريق صامتان..+

تتابعه حياه بتفصيل دقيق، تراقب كل حركة
يقوم بها و تترجمها من قاموس معرفتها
النفسية..+

و كريم أيضا يراقبها أحيانا، تملكه
الاستغراب.. فهى لم تسأل إلى أين
سيذهبون.؟!+

كريم بهدوء+

-: مش عايزة تعرفي رايحين فين.؟+

" لا.! "+

هكذا أجابت حياه بمنتهى الهدوء..+

لمعت عيناها بإنتصار.! فهى كانت متيقنة
استفساره هذا.! نظرت للجهة الاخري وهى

تبتسم بخبث داخلها، وتحدث نفسها متحدية+

" لازم يسألني انا مش خايفة ليه.! هيسألني.! "+

مرت دقائق أخريات،، و حياه صامتة تنتظر سؤاله بلهفة..+

أما كريم ف كان يراقبها بشرود لثوان.. فآخر مقابلة لهما كان يهددها بالقتل.! كان شرس و بري.. كيف تأمن له هكذا ولا تخشاه..؟!+

اوقف السيارة جانبا فجأة ليدوى صوت صرير نتيجة احتكاك الإطارات مع الأرض الصلبة..+

و سألها السؤال الذي تنتظره حياه على احر من جمر..+

" هو إنت مش خايفة..؟؟! "١

حاولت منع ابتسامتها المظفرة بصعوبة،، و لكن قلبها كان يرقص مهللا للإنتصار.. تنهدت بهدوء و خفة٤

-: و أخاف ليه.؟+

أجابها بتأتأة+

-: اآ.. يعني مم من آخر مرة لما هددتك اني اقتلكك.! و ككمان بعد ما عرفتي إن،، إني مدمن.!+

صوبت نظرها لأعينه بجراءة.. و أكملت بوقاحة+

-: حاول تفهم اني دكتورة علم نفس،، يعني نوعيتك دي عدت عليا كتير اوي..١

و بعرف اتعامل كويس مع المرضى الي شبهك.!+

أهانته.. أهانته و لكن صبرا جميل.!!٢

اكتفى بإيماءة خفيفة من رأسه وهو يعود لقيادة السيارة.. و أشاحت هى وجهها للجهة الاخرى.!+

+~~

ترجلا من السيارة.. تأملت هى المكان حولها بحذر..+

وجدت العديد من المراكب و السفن..+

و منظر الغروب وقتها مع البحر أعطى مفهوم لنقاء النفس الحقيقي.!+

و القمر الشفاف المكتمل، في ليل ارجواني و زرقة خافتة.. مع ضوء الشمس الباهت البرتقالي الزاهد أحبته حياه كثيرا.!+

استنشقت جرعة كبيرة من ذلك الهواء النقي، و زفرته بهدوء.. نظرت لكريم الذي يتأملها عن قرب، قالت وهو تنظر للأعلى مغمضة العينان+

-: الهوا.. منظر البحر مع ألوان السما.. الحاجات دي الي تستحق تدمنها بجد.!+

غبي،، غبي الي يبقى قدامه حاجات زي دي و يروح يشم بودره و تخلف.!!؟

احتدت نظراته وهو يزفر بغضب..+

ضغط على أسنانه السفلية بغيظ،، و قال في نفسه+

-: حسابك عمال يتقل معايا.! بس كلو بآوانه حلو.!+

حياه -: مقولتليش،، جايبني هنا نعمل ايه.؟!+

أشار لها بيده المتجهة الي نحو ما+

-: دلوقتي تعرفي..!+

إتبعته حياه و هى تمشى بثقة، لم يتحرك لها جفن رغم دقات قلبها المتصاعدة الي حد ما..+

وقف كريم أمام إحدى المراكب الكبيرة الفخمة.. تعتبر من أفضل أنواع المراكب المرصوصة..+

قفز كريم بخفة للداخل..+

-: اساعدك ولا هتعرفي تنطي لوحدك.؟+

وقفت حياه ثوان تنظر له،، هى تستطيع ان تقفز المسافة بسهولة و لكن أرادت ان تعطي ذلك المريض أمامها دفعة معنوية ولو بنسبة بسيطة.!+

مدت كفها الصغير+

-: ساعدني.!+

إستجاب كريم و التقط يداها وهو يسحبها بمنتهى اليسر له..+

تعمد أن يخفف من قبضته، ويوهمها بالسقوط بين السطح الخشبي و السفينة..+

شهقت حياه وهو تشدد من قبضتها حول عنقه..٢

كريم-: متخافيش.! مش مسطول لدرجة اني اوقعك.!+

الصقها به و أنزلها ببطئ على أرضية المركب..+

تركها و دخل..+

حياه بهمس+

-: شكلك مريض شرس.! بس و مالو انا محتاجة فرصة اثبت لنفسي إني دكتورة شاطرة.!١

+.

دلفت حياه خلفه، وجدت طاولة دائرية مغلقة بالحرير الأحمر، عليها شتى الأكلات الشهية و زجاجة عصير..+

حياه:- هو انت الي محضر الحاجات دي.؟!+

كريم ببرود -: لا، مش انا.!+

حياه بمرح :- شابوه لصراحتك،، يا... كريم !٦

توجه كريم لآريكة ما بجانب المركب، جلس بإهمال وهو يشعل سيكاره ليدخن بهدوء..+

أمسكت حياه بطبق و سكبت لنفسها الطعام.. وتوجهت للجلوس امام كريم+

أخذ كريم يتأمل بدنها هذه المرة.. لاحظ انحنائتها الأنثوية الفاتنة..+

بدنها البض، قدميها اللؤلؤتان الظاهرتان تحت فستانها الأسود القصير..+

لاحظ أيضا طريقة اكلها العشوائية، ليست مهتمة بهيئتها أمامه، تأكل كما تشاء بدون حساب.! ولم تنتبه أيضا لأعينه المنصبة عليها..+

قطع تأملاته صوتها الأنثوي المتساءل+

-: ليك علاقات قبل كدة.؟!+

كريم :- المفروض حاجة زي دي الدكتورة العظيمة تستكشفها لوحدها.. ولا ايه.؟+

حياه -: مش لازم كل حاجة استكشفها بنفسي يعني. ولا ايه.؟+

كريم :- مقربتش من ولا بنت في حياتي..+

¤ اعتدل في جلسته وهو يرمقها بنظراته الخبيثة و أكمل+

.. بس ممكن أقرب دلوقتي.!+

لم تعبأ به حياه، كأنها لم تستمع له من الأساس..+

-: ليه مقربتش من حد، خايف تخش النار.؟١

قالتها بسخرية و سخافة..+

تنهد كريم وهو يبتلع سخريتها و إهانتها للمرة الثالثة.. هو فقط يكن كل هذا حتى يحين موعد الإنفجار.!٢

كريم:- مش هيبقى مخدرات و قتل.. و نسوان كمان.!١

حياه مصطنعة الإندهاش، و قالت بسخرية..+

-: واااو.! هى دي أخلاق المدمنين ولا بلاش !!١

زفر كريم بضيق وهو يشيح بوجهه للجهة الاخرى.. اغضبته بكلماتها اللاذعة، هى لم تخطأ هو بالفعل مندمنا.. و لكن هو دائما ممجد في أنظار الآخرين و زملائه الشاهدين على توازنه و كفاءته.. أصبح حقير في نظرها الآن.. أدرك وقتها أن نظرات البشر المبجلة شيئا عظيم.! و أن حديثهم شهادة كان يعتز بها، قبل ان تتلوث في نظرها.!+

نهض فجأة و غاب دقائق،، لتجد حياه بعدها المركب تحل عن عقالها و تسير حرة في البحر..! تشق الأمواج متحدية الهواء.. و سرعتها ليست بالطبيعية..+

بالطبع بدأ الخوف يتملكها، فالآن سوف تصبح مع المدمن في أعراض البحار دون شخص واحد فقط.!+

نهضت مندفعة في المركب وهى تتجول بحثا عنه، صعدت الدرج لتجده يقف على حافة المركب عاريا جزءه العلوي، اتضح لها عضلات صدره البارزة.. و لكن بالتأكيد لن تدوم طويلا سوف يهلكها " الهيروين و الكوكايين و غيرهما "+

حياه بلهجة قوية+

-: انا عايزة امشي، ورايا مشاغيل أهم من جولة البحر العظيم الي بتورهالي.!+

ابتسم كريم وهو يتنهد.. و توجه للمنضدة الصغيرة، أمسك بفرح الزجاجة ذات اللون

القرمذي.. فتحها بنهم شديد وهو يسكب نبيذها في كأس يحتوي على ثلاثة ثلوج.!١

توجه للآريكة وهو يجلس براحة.. و يرمق حياه بنظراته المسلية.!+

كريم -: قولتيلي اسمك ايه.؟+

عضت حياه على شفتيها السفلى بمأساه..+

-: انت مش ملاحظ انك في الطبيعي مسطول، بتسكر عشان تتسطل اكتر.؟!٢

إبتسم بشراسة و الشرر يتطاير من عينيه+

-: اغلطتي، هينيني كمان.!+

تنهدت حياه باستستلام..+

-: حياه.! اسمي حياه صديق.!+

نظرت حولها تفكر ماذا تفعل، لترفع حاجبيها و ترفع يدها متذكرة.!+

نزلت للأسفل متوجهة لحقيبة يدها،
أمسكت بهاتفها لتتصل بوالدها.. وجدت من
يلتقط هاتفها بخفة وهو يتأمله بيد، و يده
الاخرى تسمك كأس النبيذ..+

كريم وهو يطأطأ رأسه موبخا+

-: تؤ تؤ تؤ، يعني هما عاملين الجو الشاعري
ده عشان نتعرف على بعض اكتر، و إنت
تروحي تتصلي بابوكى، والله عيب عليكي.!١

انهى جملته وهو يلقى بالهاتف في البحر+

أغمضت حياه جفونها بخوف،، وهى تتوقع
الأسوأ.. و تتمنى لو لم تنزل من منزلها مع
هذا..!!+

كريم وهو يتقرب منها+

-: لازم نقرب من بعض اكتر.! ده إنت
إسبوعين و هتبقى مراتي..!!+

حياه لنفسها و قلبها يتصاعد خوفا..+

" ركزي.! كل السنوات الي درستيها كانت عشان اللحظة دي.! عشان تعرفي تتصرفي مع كل شخص.. دلوقتي ده مريض، و انت دكتورة.! و لازم تتصرفي بحكمة.! متضيعيش سنواتك هباء.! "+

تنهدت حياه و رسمت بثغرها ابتسامة لطيفة+

-: حاضر، انت صح.! لازم نتعرف على بعض اكتر.. بس ممكن تبعد عشان مبحبش رائحة الخمرا.؟!+

كريم وهو يقترب أكثر و يحاوط خصرها+

-: ودي اول حاجة لازم تعرفيها عني.. بما إنك هتبقى مراتي، لازم تتعودي على رائحة الخمرا، و ريحة البودرة و المخدرات و

الحشيش.! و لو بتعرفي تدي حقن فهخليكي تنولي شرف المهمة دي معايا.!؟

كل ذلك وهو يحاوط خصرها، و أنفاسه تلفح بشرتها الثلجية..+

وهى في حالة رهبة و إشمئزاز.!+

و لكن مهلا ! هذه مهنتك ووظيفتك الرئيسية !+

حياه بإبتسامة وهى تقاوم إشمئزازها+

:- حاضر.!+

أظلمت عيني كريم العسلية فجأة..+

نبأت عن كل شر وهو يضغط على خصرها أكثر..+

ولكن حل قبضته عنها فجأة.. و إتجه للإعلى مصدرا أمره+

كريم: شاطرة،، حصليني فوق..!+

وضعت حياه كفها على قلبها محاولة
للهدوء.. و التنفس بطبيعتها ...+

صعدت بالفعل لتلحق بكريم..+

حياه:- مش هنمشي..؟ انا اتأخرت..!+

أخذ يتحدث بسخرية وهو يلوح بيده
بإهمال..+

كريم :- تمشي..؟ احنا لسا متعرفناش..!+

تعالى..!+

وقفت حياه مكانها تخشي الإقتراب+

حياه بسخرية :- لا معلش نتعرف في ظروف
احسن من كدة ان شاء الله..!+

كريم بتأفف :- تؤ، مش عايزة تقربي، خايفة..؟
خلاص هقرب انا..!+

وضعت حياه سبابتها أعلى أنفها وهى تغلق أعينها ببؤس.. و تهمس بانخفاض+

" مجنون رسمي..!! يارب صبرك.! "١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع ٢

حياه وهى تفرد كفها امامها+

-: لا وعلى ايه.؟ مش عايزة أتعبك و اضيع عليك أوقات استرخائك، انا جية.!+

اقتربت منه وهى تجلس على مسافة معقولة بينها و بينه..+

كريم:- اسمعي الكلام من أول مرة، عشان محطكيش في دماغى.!+

حياه بشجاعة ومواجهة :- أقدر أعرف لو حطتني في دماغك هيحصل ايه.؟+

ارخى كريم عضلاته وهو ينظر لها كليا..+

-: مممم يعني، ممكن اغتصبك و ارميكي لأبوكي.! ممكن أقتله قدامك اسهل.! ممكن بقى اغتصبك و مرمكيش هحبسك و اعذبك.!+

ممكن احدفك من البحر اسهل.!+

حياه و تنهيدة طويلة+

-: كل ده كلام.!! ولا حاجة منهم هتحصل.!+

كريم :- خير.؟ هى الدكتورة بتشوف المستقبل و لا الطب إتقدم و انا نايم.؟!+

حياه -: اولا انا مش بشوف المستقبل، انا بقدر أدرس الكلام الي بتقوله و اعرف من لهجتك، من طريقتك، من عيونك.. اعرف انت بتتكلم بجد و قادر على كدة ولا لأ..+

- ثانيا ده مش طب، ده علم نفس.! انت مش نايم، عقلك هو الي مهمته وقفت و الجهل سيطر عليه من زمن.!+

انهت كلامها بثقة و هدوء،، تستحق ترفع لها القبعة على توازنها الإنفعالي و الضغطي..+

حزم كريم قبضته، و برزت عروق رقبته و يده بوضوح..+

مد قبضته العملاقة وهو يقبض على رقبتها يعتصرها، ويحملها نحو حافة المركب.!+

أصبحت حياه لا يصل لها هواء، يحملها ذلك المريض من رقبتها؛ معلقا إياها في الهواء..+

لم تتأثر حياه ولم يهتز لها جفن.. استمرت محدقة به فقط..+

حل كريم قبضته عنها فجأة.!+

كادت ان تسقط قبل ان يمسك بكفها بقوة..+

كريم :- شوفتي.؟ هقدر ارميكي ولا مش هقدر!+

حياه بثقة -: لا.! مش هتقدر، انت لسا مرمتنيش.!+

كريم :- لو رميتك هتموتي !!+

حياه -: بس انت مش هترميني.!+

كريم :- ايه الي مخليكي واثقة كدة.! انا مجرد ما اسيب إيدك هتبقى متخرشمة ١٠٠ حتة، و تنزلي بواقي بني آدمة السمك يكمل على باقيتك.!+

حياه -: خلاص،، سيب إيدي !١

أغاظته بشجاعتها و جراءتها،، نظر للبحر الداكن، يبدو أسود حالك بالظلام.. تمنى لو ألقاها و تركها تسقط.. و استعد لأن يلقيها بالفعل.!+

شعرت حياه بيدها تؤلمها.. فهى معلقة منها بعنف، مدت يدها الاخرى لتتعلق بكف كريم الممسك بها.. لمسته برقة و إحكام وهى تنظر له بأعينها المتسعة السوداء+

:- إيدي وجعتني، إرميني بسرعة بقى.!+

ابتلع ريقه بصعوبة، لا يحب الإستسلام حتى لو على رقبته.!+

نظر لأعينها الكاحلتين الواسعتين، يتلالآن بحب كالقمر.!+

تأمل فيهما تارة، وللقمر أمامه تارة.!+

وما أشبه اعينها بالقمر.!+

إبتسم وهو يجذبها له، رفعها بلطف لتقف حياه على سطح المركب بسلام.!+

حاوط هو خصرها بضمة حنونة من يده، و أمسك بكفها الضئيل بكفه العملاق..+

إستنشق نسيم فحيحها بإدمان، كأنه مخدر من مخدراته ولكن، ولكن أكثرهم مغيب للوعى..+

طبع قبلة على عنقها الطويل الناعم..+

لأول مرة يقترب من أنثى بهذا الشكل، يقترب و يطلب المزيد، يقترب ويشعر بالشهوة تزداد..+

تفقد عنقها، لم يترك أنش واحد إلا و طبع عليه قبلة..+

أبعدته حياه وهى تبتعد عنه..+

جذبها بعنف مرة أخرى له، وهو يضع يده تحت ركبتيها، و الاخرى تحت ظهرها.. حملها وهمس بجانب اذنها+

-: قررت اغير الفعل.. هغتصبك !!٩

إتسعت مقلتي حياه بخوف، أخذت تركل الهواء بقدمها وهى تحاول الفكاك من عقاله..+

-: لا بقولك ايه ارميني في البحر احسن! وبعدين إنت قولت هترميني ارميني و خليك اد كلمتك انت عارف الي بيرجع في كلامه يبقى ايه.؟!+

لم يهتم بها كريم واصل سيره للاسفل وتوجه نحو غرفة صغيرة بها فراش.. لم يهتم بتوسلات حياه، و ركلاتها للهواء و لكماتها في

صدره العاري.. ألقاها على الفراش و جثى فوقها لينفذ قراره..١

صرخت حياه غير مصدقة لما سوف يجري لها.! و أخذت تزحف للخلف هروبا..!+

امسكها كريم من شعرها، وهو يهزها بعنف+

-: طالما إنت جبانة كدة بتتلكمي ليه.؟ بتعملي نفسك فيلسوفة و تتنطتي عليا ليه.؟ عجبك شكلك و إنت شبه الفران كدة.؟+

حياه بصوت متقطع+

:- لا، لا مش عجبني غلطت و مش هتكلم تاني صدقني.! بس سيبني.! عشان خاطر اي حد سيبني.!+

إبتعد كريم عنها قليلا+

-: هتسمعي الكلام الي هقوله بالحرف.!+

حياه :- هسمعه.!+

كريم-: هتروحي و تحكي اي هجص عن الخروجة وانك موافقة عليا و عايزة تعجلي الجوازة دي.! ووحيات ابوكي لو لعبتي بديلك كدة ولا كدة هكون جايلك في بيتك و هغتصبك.!٧

حياه:- حاضر هعمل كل ده.!+

كريم-: و تطلبي ان الفرح يتم بسرعة، و أننا مش محتاجين وقت نتعرف.!+

حياه وقد بدأت تتنفس طبيعيا+

:- ماشي، حاضر.!+

تركها كريم.. و كان على وشك الخروج قبل ان يسمع صوتها سائلا+

-: ليه عايز تتجوزني.؟!+

وقف مكانه ثوان، ثم أقترب منها و دنى لمستواها.. اقترب من وجهها فأغمضت جفونها تلقائيا..+

قبل جفونها برقة، وهو يهمس لها+

" علشان عنيكي حلوة..!!! "٢

خرج و صدمت حياه من رده.. همست لنفسها+

" و كمان عنده شيزوفرينيا.! "١٢

□□□□□□□□□□□□□□□

والله حياة عندنا حق عنده شيزوفرينيا

التفاعل ياخلق ياهووو١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس ١

+

" عنيف.. شرس.. غبي.! اول مرة أخاف كدة من حد.. بس مش هقدر انكر نظراته الي خلتني أشفق عليه.!+

مش هقول " عيون حادة كالصقر " ولا "يتأهب للإنقضاض على فريسته، ك أسد يتربص غزالته.! " شبه الروايات..+

على العكس تماما، عيونه اللامعة فيها مطفية.! متأكدة انه حزين، متأكدة إنه حنين و طيب جدا.!١

و اكيد وراه حاجة تخليه يوصل لإنه يبقى مدمن.! "٣

و هذه كانت كلمات حياه قبل ان تخلد للنوم..+

تذكرت عندما تركها كريم، و عاد بالمركب مرة أخرى للشاطئ..+

اوصلها أيضا لمنزلها دون ان يفه بحرف..+

+~~

اتفقت العائلتان الضئيلتان على تحديد موعد زيارة للإتفاق على موعد الزفاف النهائي.! بعد موافقة كلا الطرفان " كريم " و ترحيب "حياه" به.!+

أصبح كريم أكثر لطفا مما سبق، إبتسامة مع حديث ودود ل"صديق" استطاع ان يدخل قلبه فورا.!+

و لكن فقط تمثيل.!+

وضح أنه " مخادع " أيضا.! يالا لتعدد صفاته.!+

أحمد -: تحب تعمل الخطوبة امتى يا صديق.؟+

صديق:- الراي رأي الولاد.. خليهم هما يحددو.!+

تنحنح كريم قبل ان يستأنف+

-: انا مش عايز خطوبة، انا عايز كتب كتاب و دخلة على طول.!+

صدمت حياه من سرعته، و تضاربت دقات فؤادها..+

صديق -: بسرعة كدة.؟ لسا بدري أنتو ملحقتوش يابني.!+

كريم :- انا في المدة دي قدرت اتعرف عليها، و شايف ان في توافق بينا.! و متأكد من كدة و مالوش لازمة التأخير..+

تنهد صديق وهو يسأل حياه+

-: و إنت يا حياه.؟!+

وزعت حياه نظراتها بين " أحمد " و " كريم "..+

تذكرت حديث " أحمد " قبل أيام عندما طلب مقابلتها للتشاور في أمر ضروري..+

~ سابقا ~+

أحمد -: كريم عامل ايه معاكي.؟!+

حياه :- عامل معايا ازاي يعني مش فاهمة.!+

أحمد -: يعني إنت موافقة تكملي معاه.؟+

وقفت حياه صامتة، تتنهد فقط و لم تجب..+

أحمد و تنهيدة طويلة+

" بصي يا حياه، قبل ما تقولي اي حاجة.. انا مش هجبرك على إبني طبعا خصوصا اني عارف إنك مش هتحبي تستمري معاه.!+

والدة كريم الله يرحمها، ماتت بالكانسر.!٤

... وقتها كريم كان صغير، تسع عشر سنين تقريبا.!+

كان متعلق بوالدته جدا، لما تعبت كانت رافضة تضيع ثانية واحدة بعيد عنه.!+

- شعرها كان بيقع و هو في حضنها.!+

- بتبكي من الإلم وهو في حضنها..+

مكنش فاهم هى مالها، بس كان بيقعد يعيط على عياطها..+

* تنهد قبل ان يسترسل *+

لو تشوفيه وهو بيطبطب عليها، و يواسيها و يفضل جنبها هتعرفي إنه حنين، حنين جدا.!+

و الله يرحمها،، ماتت في حضنه.!؟

لحظة صعبة على إي مخلوق.! ما بالك طفل أمه ماتت في حضنه.!+

من ساعتها وهو عنده عقدة نفسية، مبيحبش يتكلم مع حد.. مبيحبش يتعلق بحد.. كان حابس نفسه لمدة طويلة جدا.! بالعافية بعد جلسات و علاج بدء يتكلم، بدء يتعايش مع الناس شوية..+

دخلته شرطة بواسطة، كنت عايز قلبه ينشف، و يتعايش وسط الخطر و الموت.. كنت عايز قلبه يجمد.!+

شفتك وقت التكريم..+

بنت جميلة، مثقفة.. و كمان دارسة علم نفس و واخدة دكتوراه.! بالإضافة انك بنت شريكي و زميلي يعني ثقة و رباط قوي.!+

حبيت إني اخليكي لإبني.! يمكن تخرجيه من حالته و تعملي معروف عظيم فيا .! و يمكن تخليه يحبك،، و تحبيه.. ووقتها انا هبقى أسعد إنسان على الوجود لما ألاقي ابني اتخطى المرحلة الكئيبة بتاعته.!+

توقف عن الحديث، نظر لحياه المنصتة لكل حرف ينبعث من ثغره..+

وجدت في حديثه الصدق، و في عينيه الإلم على حالة إبنه..+

إبتسم أحمد وهو يكمل+

" و دلوقت،، انا مش هغصبك على حاجة، القرار يرجعلك..+

إلي إنت شايفاه اعمليه.! "+

صمتت حياه.. تنهدت.. إبتسمت.. تكلمت+

" كريم غريب شويتين.! بس انا بحب
أكتشف الغريب دائما.! و بحب كمان احوله
لمألوف.! " *صمتت و أكملت *+

و متخافش يا اونكل،، ابنك إبتلى بيا، و مش
هسيبه غير لما يمشي منشكح في الشارع.!
٧"

+~~

* الآن.! *+

حياه بإبتسامة -: و انا موافقة !!!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس ٢

+

كل شئ تم بسرعة فائقة، تكفلا أحمد و صديق بجميع ترتيبات الزفاف..+

لم يهتم كريم بتاتا، فقط مشغول بالمغيبات المحرمة التي يتناولها..+

على عكس تماما حياه.. التي تمعنت أكثر في دراستها و خاصة " المدمنون كحالة 'كريم' "+

أصبحت تقرأ العديد من المقالات و الآراء في ذلك الموضوع..+

إهتمت.. إهتمت كثيرا بحالته و أيضا مراقبته خفية.! و فسرت ذلك الإهتمام بإنه فقط " مريض او حالة ".!+

وهى من يجب معالجته، علاوة على ذلك ان " كريم " في خلال تلك الأيام سيصبح زوجها.! "حياه" من تشرطت و تكبرت على جميع

الرجال بأشكالهم، أصرت على ان ترتبط بشخص مثقف متعلم مشهور، يعلو بها لا يدني..!+

ستتزوج من مدمن قذر يمكن ان يلقى به في السجن.!+

مرت الأيام، و حان موعد الزفاف.!+

تألقت حياه بفستانها الأبيض اللامع..+

شعرها و عيناها الكاحلتان اضافا بريق للجاذبيتها.!+

تألق كريم غصبا أيضا، ارتدى حلته السوداء.. و تخلص من ذقنه الفوضوية نهائيا.. أصبح أصغر سنا بكثير من ما سبق.! وضحت وسامته الصبيانية المثيرة مع شعره البني، و عينيه العسل..!١

كان الزفاف في إحدى القاعات بفندق شهير فخم..+

لم ينقصه شئ! الإناس فخام، الموسيقى الهادئة.. عروس جميل.! و عريس وسيم..! كل شئ يبدو بخير..+

تصاعدت الموسيقى الرومانسية الهادئة.. لتعلن عن موعد رقص العريس و العروس " سلو.! "+

زفر كريم بضيق خلق.. وهو يمد كفه لعروسه " حياه "+

توجها للمنتصف، أحاط خصرها بيده.. و أحاطت عنقه بيديها..+

ظهر فرق الطول بينهما الآن.! فأعلى رأسها يصل لكتف كريم.. !+

طوال الرقصة حياه تتأمل كريم+

" مش شايفة إنك عايشة في الدور اوي.! "٢

.. قالها كريم بسخرية وهو ينظر لها..+

حياه بخبث داخلها.. و ملامح براءة من الخارج..+

" طلعت وسيم جدا..!!+

محظوظة عشان معايا واحد كل البنات الي في الفرح هتموت عليه.! "+

اكتفى كريم بإبتسامة سخرية، و اشاح بوجهه بعيدا عن لؤلؤتين عينيها..+

+~~

وقفت تتربص مريضها.. تحاول استيعاب أنها أصبحت زوجته.. و أصبحت معه وحيدة.! لا أحد سينقذها من هذا " ال كريم ".. !+

تقف تواسي نفسها على وضعها ذاك..+

تنهدت على صوت كريم+

" مش مهم تتأملي الفيلا دلوقتي،، أوضة النوم أولى إنك تتأمليها!! "+

انهى جملته.. لتجد حياه نفسها بين ذراعيه، حاملا إياها للأعلى..+

دخلا الحجرة، و أنزلها كريم ببطئ+

لم تنتبه له، تأملت الغرفة فقط..+

من ابتاع و انتقى هذه الأشياء لابد من امتلاكه ذوق رفيع عال..+

الأثاث، المنضدات الكنزة و الدائرية، الستائر التي تحجب آشعة الشمس.. كل شئ فخم.!+

نظرة طويلة دائرية تشمل الغرفة كاملة..
قبل ان يقع بصرها على كريم الممدد على
المقعد الوثير الضخم..+

يجلس بمنتهى الأريحية، يفرد قدماه أمامه..
فك رباط عنقه بإهمال وفوضى..+

و الأهم من ذلك إبتسامته الشيطانية
المرتسمة على وجهه.!١

إبتلعت حياه ريقها بتوجس.. هذا الشخص
لم تراه يضحك قط، و لا يبتسم.. تجهل حتى
شكل أسنانه.! الآن ترى ابتسامته لأول وهلة
تقريبا.! وترى أسنانه و أنيابه الواضحة، التي
تنم عن شراسته المبالغ فيها.!١

أعين متربصة ثاقبة تنم عن كل شر وسوء،
أنياب طويلة ك "مصاص الدماء "+

هذا المشهد أضاف في خلد حياه الخيالي "
قرون حمراء " تعلو رأسه كإبليس.!٣

رغم حالة الخوف و الرهبة التي تجتاحها.. و
رغم دقات فؤادها الغير منتظمة.. ورغم
هروب الدماء من وجهها و تلونه للأصفر
الشاحب+

..ألا إنها إبتسمت عندما تخيلته بقرون
حمراء.! تلقبه بالمريض، و تسخر من نفسها
على تفكيرها "المريض" أيضا.!+

حاولت كبح إبتسامتها، و سرت في جسدها
رعشة هزت كيانها عندما رأته يقف متنهدا..+

حاولت ان تتصرف بحكمة، و لكن صار
العكس.! أدرات نفسها للباب وهى تفر
هاربة.!+

تلوي المقبض مرة و إثنين و ثلاثة..+

و الباب موصد لا يفتح..!+

إنكمشت جفونها بخوف، و قبضت على شفتيها السفلى ببأس..+

وقعت في الحصار المميت.!+

لمحت طيف ظله على الأرض أمامها، هذا يعني أنه خلفها.!+

تنهدت وهى تتحدث داخلها و تحث نفسها على الكفاح لأجل سلامتها، و ان لا تخرج مشوهة.!+

حاولت ان تتذكر خططها التحضيرية.. و تعصر عقلها لتذكر اي يشئ مفيد.. و كانت النتيجة " محمد حماقي.! "٢

" حبيبي في حاجات تيجي كدة مش فرض، تيجي بكلام حلو تيجي بورد.! "٤

اغان فقط كان ما يدور بخلدها.!+

حياه بنفسها و غضب " وقت حماقي ده

وقت حماقي...!!!"٧

" قصرت السكة انا كدة أنجزت، داخلها بتقل

و اظن لاحظت.! "+

قبضت على اذنها محاولة ان تطرد تلك

التفاهات و تتذكر شئ مفيد.. و لكن لا

فائدة.! اقتربت من الباب وهى تعتكز برأسها

عليه.. و تومأ لليمين ولليسار بيأس.!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس ٣

+

زفرت بضيق و يأس، قبل ان يقبض كريم الواقف خلفها على خصرها النحيف.. و يديرها له..+

إستسلمت، ووقفت أمامه عابسة الوجه..+

أغمضت عينيها.. و اردفت بحزن..+

" اغتصبني.! ده واقعي المرير و انا استاهل عشان وافقت على الجوازة دي.! إغتصبني يلا.! "+

إبتسم كريم ابتسامة جانبية، ورفع حاجبيه مندهشا من تلك الصغيرة العفوية.!+

إقترب منها أكثر، و حاوطها بين الباب.. وهمس بجانب اذنها+

" بس انا مش هغتصبك.! "+

إتسعت مقلتي حياه غير مصدقة، و هتفت بفرح+

".بجد.؟! مش هتغتصبني و تنهك عذريتي و برائتي شبه الروايات.؟! "٧

اومأ برأسه إيجابيا عدة مرات.. و إبتسم بخبث وهو يهمس+

" انا مش هغتصبك،، انا هعذبك بس.!! "+

هربت ملامح الفرحة من حياه، نظرت له بتوجس خائفة..+

أكمل هو بصوته المبحوح+

" أصل انا مريض، و إنت اتعاملتي مع عينة شبهى كتير، و بتاخديني على اد عقلي.. فاكرة لما هنتيني بكلامك ده.؟!+

انا جاي عشان اثبت صحة كلامك، و هثبت اني مريض.. هعذبك عقابا لإهانتك دي ووريني هتتعاملي ازاي.!+

و أقدر على فكرة اغتصبك، بس مش مستنضف.! "٤

تحدث حياه بسرعة+

" انا مكنش قصدي.! انا مكنش قصدي كدة ابدا على فكرة بس انا..+

قاطعها كريم وهو يسحبها من معصمها للفراش، و تعابير اللامبالاه بما تقوله واضحة عليه..+

" تؤ! مانا عارف انه مكنش قصدك.! بس لازم تتعلمي بردو تفكري في الكلام قبل ما ينط من بؤك.! "+

جذبت حياه يدها منه، و ارتجفت وهى تسير للخلف بفرار.. أمسكها كريم بقوة أكثر، الصقها به محكما عليها بقبضته الفولاذية

+..

حياه بصوت مرتجف -: اخر مرة، آخر مرة هطول في لساني صدقني.! وحيات ابوك مش عايزة اطلع بتشوهات و عاهات.!١

كريم -: ياستي تشوهات ايه بس.! متخافيش مش هوصلك للدرجة دي هى قرصة ودن يا حبيبتى.! ابقى حطي هيموكلار و هتبقى زي الفل.!٥

حياه وهى على وشك البكاء -: انت مش مريض،، انا الي مريضة.! انا الي مريضة سيبني بقى.!+

كريم :- قولتي ايه.؟ سمعيني تاني.!+

صمتت حياه،، هى لا تذل ابدا.! سيأتي ذلك المريض ليحقر منها و يذلها.؟ ستتنازل عن غرورها الآن.!+

حياه -: مقولتش حاجة.! و عذبني زي ما انت عايز! و اهو+

" إن كان من الموت بد، فمن العار ان اموت جبانا.! " إضرب يا كريم.!ه

تأملها كريم ثوان، قبل ان يدفعها على الفراش و يخلع حزامه بنطاله، ويلف نصفه على يده..+

حياه وهى ترمقه بنظراتها الزائغة+

" حزام.! لالا كدة كتير بلاش غباء.! "+

كريم بصوت غاضب متوعد+

" إنت لسا شفتي غباء.؟ ده إنت متعرفيش يعني ايه غباء! بس انا هعرفك حالا.! "+

حياه بلهفة -: طب اغير الفستان طيب.! حرام يتبهدل بغبواتك.!+

رفع شفتيه مستنكرا لثوان، من أي طين خلقت تلك الساذجة التافهة.؟!+

لم يأخذ وقتا طويلا للتفكير.. فرد يده وهو ينزل بإبزيم الحزام المعدني على الفراش..+

من حسن حظ حياه فرارها للجانب الآخر، و إلا كانت ستصبح مكان الوسادة المقطوعة اثر ضربة كريم العنيفة.!+

فغرت حياه فمها بصدمة، الأمر ليس بالهين كما تظن.! إنها على وشك معركة دامية ستهزم فيها بنتائج فارقة.!+

قطع صدمتها صفعة من حزام كريم تهبط على جسدها بكل عنف..+

و لم تسمع شئ بعدها سوى صوت الحزام بالهواء، وصوت الحزام على جسدها، وصوت صريخها و صياحها.!١

ولم تشعر بشئ سوى الألم و الدماء المنبعثة من جسدها.!٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس ١

انا اسفة بجد ع التاخير بس انا كنت تعبانة شوية وكمان المدارس والامتحانات وكدا وهعوضكوا بجزء كبير كمان

□□□□□□□□□□□□□□□

+

استيقظت على آلام يسري في جميع أنحاء جسدها..+

تذكرت كابوس ليلة أمس.. والضرب الذي ربحها زوجها المريض به..+

أغمضت جفونها وهى تتنهد بتعب..+

الحياه مع ذلك المدمن شبه مستحيلة.!+

هى ليست مستغنية عن سلامتها جسديا و نفسيا.!+

هى نعم ليست قادرة على تحريك بدنها، و لا تشعر بشئ حولها.. و لكن هناك رائحة دخان كريهة.!+

تنفست عدة مرات تحاول استكشاف و
التأكد من صحة تنفسها..+

اخذت تشمشم كالكلب البوليسي..+

حاولت الإلتفاف و لكن لم تستطع..+

زفرت بضيق وهو تدفن وجهها بوسادتها
القطنية التي تمزقت كفستانها تماما..+

شعرت بدخان قريب منها، يلامس وجنتاها
برفق..!+

فتحت أعينها لتجد كريم أمامها يدخن
سيكاره بشهوة ! و ينفث دخانه بوجهها.!+

كريم و يبدو مفعول ما يشربه يؤثر عليه،
نظر لها متفحصا، و مد يده بالسيكار لحياه+

" تاخدي نفس.؟! "+

حياه وهى تجاريه+

" ده ايه ده يا وحش.؟! "١

كريم بلامبالاه " حشيش.! بس من أجود الأنواع، خديلك نفس.! "+

حياه " لا تشكر مبشربوش على الريق، بيجبلي حموضة.! "٤

كريم -: ياستي جربي ده صحي.!+

حياه :- لا والله.؟ صحي.! معلش بقى مرة تانية تتعوض.!+

أخذ كريم نفس وهو يبرطم+

" إنت الخسرانة.! "+

ضحكت حياه في نفسها على ذلك المريض المسلي.. رغم ما سببه لها من آلام جسدي، ألا إنها غير عابئة و ليست غاضبة او حزينة..١

حياه -: طب ايه، مش هتعمل شبه الابطال في الروايات و تحس بوخز في قلبك.؟٦

كريم:- لا+

حياه -: ولا هتملي البانيو مياه سخنة و تشيلني تحطني فيه.؟!١٠

كريم ببرود وهو يستمتع بدخان حشيشه :- لا.!+

حياه -: طيب مش هتدهنلي هيموكلار.؟ إنت قولت هتحطلي هيموكلار.!٤

تركها كريم بلامبالاه و خرج..+

حياه وهى ترفع صوتها -: طيب هيموكلار بس حتى.!!١

لا حياة لمن تنادي،، لملمت شتات نفسها و تعالت على آلامها و قامت متوجهة للمرحاض..+

خلعت ثيابها و نظرت في المرآة، جسمها مليئ بالكدمات و الورم..+

حياه بسخرية -: الحمدلله، مجاش جنب وشي.! ربنا يباركلو بن حلال والله.!١٥

+~~

خرجت حياه وهى تشعر بتحسن، الماء الساخن مفعوله قوي على عظامها.!+

نزلت لتبحث عن طعام..+

وقفت على عتبة المطبخ وهى تراقبه خفية..+

وجدته يفرغ ورقة ما على المنضدة، و يدنو برأسه يستنشق ما فرغه..+

منظر بشع يقبض القلب.!+

إنتبه كريم لها..+

" واقفة عندك ليه.؟ تعالى.! "+

دلفت حياه بعد تردد.. و إقتربت من كريم.. أمسك يدها بدون وعى، و تحدث أيضا بدون وعى..+

" مش عايزة تجربي.؟! "+

سحبت يدها كأن حشرة وقفت عليها..+

و نظرت بإشمئزاز له+

" اكيد مش عايزة اجرب الوساخة دي.! "+

كريم -: تؤ تؤ،، وساخة.؟؟ غلطانة اوي إنت.! لازم تجربي عشان تعرفي الوساخة.!+

جذبها كريم بعنف من يدها، و قبض على رأسها من الخلف وهو يقربها من المنضدة..+

ركلت حياه بيدها الكمية الموضوعة، فتناثرت و تبعثرت كل الكمية على الأرض بإهمال..+

إتسعت مقلتي كريم بغضب، و هبط بكفه على وجنتها بصفعة عنيفة.!+

لم تتأثر هى.. نظرت له بحقد و احتقار !+

و لم يكتفي كريم بتلك الصفعة، قبض على رقبتها معصرا إياها بين قبضته..+

" شكلك عايزة تتربي من تاني لغاية ما تعرفي إنت بتتعاملي مع مين.! "+

استفزها، و تصاعدت الدماء لوجهها غضبا+

" بتعامل مع مدمن حقير! و مريض و**!

+"

صفعها ثانية بقوة اكبر، و سقطت على الأرض متآوهة..+

" مريض تاني.؟ انا هوريكي التطورات بتاعت المريض هتعمل فيكي ايه.! "+

نزل كريم لمستواها.. افترش فوقها وهو يثبت بيده كلتي يديها..+

و حياه تصرخ و تحاول الحل عن حصاره..+

طبع عدة قبلات على وجهها بعشوائية، و ثبت رأسها بجبينه ليطبع قبلته العميقة على شفتيها.!+

قبض بأسنانه على شفتيها حتى جرحهما و نزفا قطرات دم..+

و يده الاخرى تعبث بمنحيات جسدها المثيرا!+

أخذت حياه تلتوي ببكاء صامت، وتحاول بأقصى مجهود الفك عن عقاله..+

إبتعد عن وجهها لاهثا.. و هبط للأسفل لإستكشاف بقايا مفاتنها.!+

و حياه لا تكف عن صريخها، ووسط صياحها تطلق شتائم و سبائب مهينة لا تليق بكونها فتاة.!+

إرتفع كريم عنها، و بكلتي يديه و قوة مزق ثيابها.. مزقها حتى باتت بملابسها الداخلية العلوية فقط.!+

خلع سترته المنزلية، أصبح عاري الصدر.. و نزل مرة أخرى ليقبل عظمتين الترقوة البارزتين،، و ما تحتهما.!!+

لمحت حياه من وسط دموعها المقعد الخشبي القريب الخاص بطاولة المطبخ..+

إلتوت للجانب محاولة ان تقترب للمقعد،، و كريم يتحرك معها مهووسا بجسدها.. و هذه اول مرة يمس فيها انثى تقريبا.!+

إقتربت للمقعد و يتحرك معها.. حتى أصبحت قادرة على لمسه،،+

بكل حطام قوتها جذبت المقعد على رأس كريم.. كان كريم في الاصل غير واع لشئ، بعد ضربتها تلك و سقوط المقعد عليه فقد وعيه تماما.! و سقط مغشيا عليها.!+

تنهدت حياه و لم تجف دموعها بعد، أزاحت المقعد ثم أزاحت كريم..+

و نهضت زاحفة للخارج بإرتجاف !+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس ٢

فزع وهب جالسا عندما وجد دلوا من الماء يسكب عليه..+

وجد حياه تقف رافعة إحدى قدمها على المقعد الخشبي، واضعة يدها منتصرف خصرها.. و يدها الأخرى تمسك بدلو الماء بدون إهتمام..+

وتعابير البرود تفننت على وجهها.!+

مسح كريم وجهه بباطن كفه، و نظر بتساؤل+

" في ايه.؟! ايه التخلف ده.! "+

حياه بسخرية+

" معلش، الحشيش ضرب في نفوخي اصلي.! "١

تأمل كريم المكان حوله..+

" انا ايه الي جبني المطبخ، ايه الي حصل.؟!
+"

مطت كتفيها بلامبالاه، رافعة شفتاها
السفلى+

" تلاقي لامؤخذة الفأر كان بيلعب في عبقك و
جيت تدور على مكنسة.. بس الفأر كان
عنيف شوية و علم عليك.! "+

نهضت حياه فجأة و اندفعت نحوه بحقد و
غل ممسكة بسكين ضخم صوب كريم+

" بص يا بني آدم إنت، انا كنت فاكرة إنك
مسطول و همك على مخدراتك و بس.. لكن
تيجي تطلع سطلانك عليا لغاية هنا و
ستوب كات كدة خط احمر !+

* دنت لمستواه و هى تمسك بالسكين و تقربه منه، و طقت سهام الشر من عينيها بتحذير *+

من هنا لغاية ما تعدي مدة مناسبة و تطلقني، لا تكلمني و لا تيجي جنبي كأني مش معاك في المخروبة دي.! و إن كنت مجنون قيراط ف انا مجنونة فدان.! سامعني يا مريض إنت !!!+

كل هذا و كريم ينظر مصطنعا الدهشة و الإستغراب.. انهت تحذيرها و تثاءب هو بملل، صفق بيده ثلاث مرات.. و على حين غرة قبض على السكين بيد، و اليد الأخرى أعاق حركة يدها..+

لف السكين حول رقبتها وهو يهمس بتسلية+

" انا بكلمك، و باجي جنبك، و بتعرضلك..
هتعملي ايه بقى.؟! "٦

تأتأت حياه -: و وسع السكينة و انا هوريك
هعمل إيه.!+

شدد من قبضته حول رقبتها+

" و مالها السكينة و مالك.! ما توريني
هتعملي ايه.؟! "+

صدح صوت الباب برطقاته،، أنقذ حياه من
صفعة هلاك كانت على وشك إثبات
وجودها.!+

كريم-: الباب رحمك مني،، تلاقي ابوكي و
ابويا.. و رحمة امي لو فتحتي بؤك بحرف
واحد ما هتشوفي نور تاني.! هخليكي موت
بدل حياه.. فاهمة.؟!+

اومأت حياه برأسها إيجابيا عدة مرات.. ما إن إبتعد كريم و تركها حتى فرت راكضة بصياح وهى تدلف غرفتها وتوصدها جيدا..+

حياه وهى تركض -: الحقووووناااي !!+

فزع كريم في البداية، و لكن رآها تدلف لغرفتها و توصدها جيدا، زم شفتيه بتعجب وهو يضرب كفا بكف عليها " والله هى الي مجنونة.! "+

+~~

نزلت حياه و جلست جانب كريم مع " أحمد " و "صديق"..+

أحمد -: بسم الله ما شاء الله، الجواز نور وشك اكتر يا حياه يا بنتي والله.!٦

اكتفت حياه بإبتسامة ثقيلة وهو تجز على أسنانها داخلها.. وما بين عروقها غليان.!+

صديق-: خدو يا ولاد، دي تذاكر سفر لفرنسا..
روحوا عيشو حياتكو و اتبسطوا.!+

حياه بعتاب و خوف -: يا بابا ليه التكاليف
دي ما كدة كويس، و بعدين انا مش هسيبك
لوحدك.!+

صديق -: انا ياستي عندي شغل و مسافر انا
كمان ملكيش دعوة بيا.!+

حياه وهى تحاول إيجاد حجة واحدة تقف
عائقا لتلك الزيجة+

-: طيب و شغل كريم.؟+

تدخل أحمد -: انا طلبت إجازة يعني كل
حاجة مترتبة.!+

نظرت حياه بيأس لكريم و نظرات الخبثة
المتدللة من عينيه..+

و سلمت أمرها للقدر يتحكم.!+

+~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع ١

صدح صوت المضيفة معلنة عن هبوط
الطائرة بأرض الأحلام " باريس"+

تنهدت حياه الجالسة جانب كريم في الطائرة..
نظرت من النافذة المستديرة جانبها بتنهيدة
عميقة..+

تحاول ضبط تحكماتها و ردود فعلها و
الأهم،، دقات قلبها المتراقصة دائما..+

منذ آخر لقاء وقت إخبارها " بالسفر
لباريس" وهى تحاول تجنب كريم، تراه
للحظات خاطئة فقط و تهرول لغرفتها ثانية..

و على الجانب الآخر لكريم لم يتعرض لها أيضا، مشغول بما يدمنه وحيدا.!+

وجد رفيق ابيه " محسن "في العمل منتظرا إياه بالمطار.. قاده رفيقه للمنزل المؤقت الذي سيجلسان فيه هو و زوجته..+

ومر الوقت،، و دلفا كريم و حياه لداخل المنزل..+

أشعل كريم سيكاره.. و جلس على مقعد ما يتفحص حياه..+

لم تهتم حياه دخلت تتفقد المنزل كاملا، و ترتب حقيبتها..+

مر اليوم الأول، ولم يتعرض كريم لحياه.. لم يخاطب لسانه لسانها حتى..+

ومر اليوم الثاني على نفس الوضع..+

في اليوم الثالث..+

" غلبان.. غلبان و طيب جدا.!+

بقاله أسبوع متعرضليش ولا حاول يتكلم معايا.. و ده كفيل يثبتلي انه في حاله مش عايز يئذيني ولا بيفكر في كدة.. كلام أبوه صح مية في المية، و لازم اخرجوا من حالته، اعالجه.. لازم اثيب أثر إيجابي ولو بنسبة صغيرة فيه.! "١

أغلقت حياه كشكول يومياتها،، و تنهدت بتفكير لخطة احتواء المريض.!+

+~~

خرجت من غرفتها قاصدة غرفته..+

طرقت على الباب عدة طرقات، قبل ان يفتح هو بهيئته المزرية، شعره الفوضوي، وجهه الذابل الأصفر، عيناه الزائغتان..+

وقف عاكزا على الباب بتأفف، وهو يرمقها بنظرات الملل..+

حياه و إبتسامة صغيرة تشكلت على ثغرها القرمذي+

" إإحم.. كنت عايز أخرج اتمشى شوية،، و قولت أشوفك لو تحب تيجي معايا.! "+

كريم برد هادئ بارد خالي من التفكير+

" لأ.! " و سرعان ما صفع الباب بوجهها..+

حياه وهى تبتسم بحرج لنفسها+

" عنيف اوي كريم ده.! "٤

بعد عشر دقائق،،+

سمع كريم طرقات على باب غرفته، و بقمة التكاسل فتح باب غرفته.. ووجد حياه تقف بنفس إبتسامتها الأولى عارضة+

" انا نازلة اتمشى شوية، تحب تيجي معايا.؟!

+"

أغلق كريم الباب هذه المرة بدون أدنى رد..+

عشر دقائق أخريات،،+

و نفس الطرقات سمعها كريم،، زفر بضيق..

ونهض بغضب متوعدا لتلك السذجة !+

" إنت غبية !! قولتلك مش... "+

توقف عن الحديث عندما لم يجد أحد.! هو

على يقين بسماعه طرقات على الباب و

لكن لآ يوجد أحد.!+

أغلق الباب متعجبا، و لكن تناسى الأمر

بسهولة، ربما تأثير 'الكوكايين' !+

نفس الوقت مر، ووجد نفس عدد الطرقات

على الباب.. لم يفتح و تغاضى عن الأمر، و

لكن مع استمرارية الطرقات المزعجة اضطر لفتح الباب.. ليجد النتيجة واحدة لا أحد.!+

تملكه الغضب، و فكر فورا أنها الأنثى المتعايشة معه..+

توجه لغرفتها، بحث في المنزل كله و لكن لا يوجد أثر لها، ربما خرجت كما قالت.!+

+~~

تململ بضيق في فراشه، و نظر لهاتفه الذي لم يكف عن ازعاجه.. انكمشت جفونه بسبب ضوء الهاتف الساطع المعلن عن اربعة و عشرين اتصالا من حياه.!+

و اتصلت به الآن وهو ممسك بالهاتف للمرة الخامسة و العشرين..+

ضغط على زر الاستجابة وهو ينصت لما آتي..+

سمع صوت نحيبها الخائف، ورعشة نبرتها المنمية على سوء حالتها..+

" كك كريم.. كريم الحقني.!! "+

هب كريم متسائلا عن حالها.. و انقبض حاجباه بقلق..+

" في ايه.؟ حصل ايه انطقي.! "+

-حياه بتأتأة -: اآ انا..+

و هذا آخر ما سمعه كريم من حياه قبل ان ينفصل الخط..+

نظر للشاشة بلهفة و بدأت دقات قلبه تتصاعد، زفر هواء منبعث كالنار من فمه.. عاود الاتصال بها مرة، و لم تجب.. عاود مرة أخرى ليأتيه صوتها المرتعش+

" كريم، إنت سامعني.؟! "+

كريم بلهفة -: سامعك أيوة إنت فين ايه الي بيحصل معاكي.؟!+

حياه بتقطع -: اأنا كنت بتمشى.. و كنت راجعة و قربت خلاص سمعت صوت ضرب نار و ناس شكلهم مريب بدئو يظهرو،، و واحد منهم شفني و طلع يجري ورايا معرفش ليه،، روحت طلعت اجري.. و هو ورايا لغاية ما استخبيت بعيد عنه بس لسا سامعة صوتهم.. انا خايفة، خايفة جدا.!!+

كريم مطمئنا -: اهدي، متخافيش انا هجيلك بس اوصفيلي إنت فين بالظبط و انا جايلك.!١

حياه -: انا كنت قريبة من البيت، بس طلعت اجري و مش عارفة انا فين،، بس انا عند النهر، قريبة منه جدا.!+

كريم -: انا نازل حالا خليكي مكانك و انا هحاول اوصلك، متخافيش ها انا جايلك.!+

أغلقت الهاتف و إبتسمت بحماس+

" اول خطوة.. لازم احسسوا إنه مهم.! "٥

+~~

أخذ كريم يدور و يبحث عن حياه،،+

بحث عن أقرب نهر.. و هرول إليه لعله يجد زوجته..+

لم يسمع صوت طلقات نارية او ما شابه طيلة رحلة بحوثه..+

وصل بالفعل لإقرب نهر لمنزله،، و بمنتهى الدقة أخذ ينظر لكل شبر باحثا عنها..+

رأته حياه من جحرها الضئيل، و صاحت بإسمه مهرولة إليه..+

" كرييييم "+

إلتفت كريم لمصدر الصوت، و فورا رآها تركض تجاهه لتلقي بنفسها في احضانه بسلام.!+

أحاطت عنقه وهى تختبئ ببدنه الضخم، و أحاط بدوره خصرها النحيف مربتا على ظهرها.. و أخذت الدهشة تعلو ملامحه أيضا.!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع ٢

لم تكن حياه في خطر كما قالت له، هو فقط تمثيل منها.!+

و لكن شعور الدفئ الذي غمرها مصطحبا بالآمان في احضانه، لم تشعر به يوما.! كأنها

بالفعل كانت في خطر، و عناقه الجحر الذي ستختبئ فيه..+

كريم أيضا،، أحب ذلك العناق كثيرا.!+

كأنها هرة صغيرة تحتمي به من بطش الكلاب الشرسة.!+

كريم بصوت هادئ حنون -: إنت كويسة.؟!+

إبتعدت حياه عنه قليلا، وهى تبتسم مجيبة بهدوء أكبر -: بقيت كويسة لما إنت جيت،، لولاك ولولا وجودك مكنتش عارفة اعمل ايه بجد.!+

إلتف كريم كأنه يبحث عن شئ ما -: اومال فين ضرب النار الي قولتي عليه و الرجالة الي يخيفو.؟ انا مش شايف اي حاجة.!+

حياه وهى تمط ذراعيها مستديرة للجهة الاخرى،، و إبتسامة خبيثة تعتلى ثغرها -: مشو.! صوتهم اختفى فجأة !!+

+.

سارت حياه متعلقة بذراع كريم، لا تكف عن التحدث و بمعنى أدق لا تكف عن المدح فيه كما تسير خططتها..+

و كريم غير عابئ بها و بحديثها، فقط يومأ برأسه إيجابيا.!+

إلتفتت حياه له قبل ان تدلف غرفتها، و بكل هدوء و حب تطلعت له قائلة+

" بعد كدة رجلك على رجلي، متسبنيش.! "+

و إبتسامة صغيرة أخيرة تودعه قبل ان ينصرف كلا منهما على غرفته..+

ألقى كريم برأسه على الوسادة بتنهيدة عميقة.. لأول وهلة يشعر بحسن تصرفه، و بمدى أهميته..!+

+~~

في اليوم الموالي،،+

نفس الطرقات سمعها كريم على باب غرفته..+

" انا خارجة و مش هعتب خطوة برا البيت إلا و انت معايا انا مش مستغنية عن سلامتي اهاا..!! "+

إرتد كريم خطوة للخلف و تصاعدت ملامح الدهشة وجهه، فهو ما إن فتح باب الغرفة حتى وجد تلك المتهورة أمامه تندفع صوبه بجملتها السريعة..+

وقف ثوان ينظر لها بدهشة..+

رجعت حياه خطوة للخلف وهى تتنحنح بحرج+

" احم، صباح الخير! اولا طبعا..+

عامل ايه ثانيا اكيد.. ثالثا يلا البس عشان تنزل معايا! "+

تنهد كريم بملل وهو يمسح بسبابته أسفل انفه+

" اخرجي ولو حصلك اديني رنة و هلحقك متخافيش! "+

كاد ان يغلق الباب فتقدمت حياه بإصرار أكبر+

" لا ماهو المرة الي فاتت ربنا ستر و لحقتني المرة الجية ممكن متلحقنيش.. يلا بقى إنت في باريس يعني المفروض متقعدش في البيت اصلا ! "+

تثاءب وهو يردف+

" لا مانا جاي عشان اقعد في البيت انا ممل، و بعدين إنت هتقوليلي اعمل ايه و معملش ايه.؟ مش عشان تساهلت معاكي تسوقي فيها.. انا هنا الي بحكم و كلمتي تتسمع.. انت كمان اقعدي مفيش نزول مش عايز وجع دماغ ! "+

نظرات ثاقبة تأملته بها حياه، قبل ان تمط ذراعيها بتنهيدة حزينة..+

" على راحتك.! "+

بعد فترات متساوية ظل كريم يسمع نفس الطرقات على بابه، و عندما يفتح لا يجد أحد.!+

زفر بضيق عندما زاد الأمر عن حده، و ذهب يجول في أنحاء المنزل عنها، بالتأكيد هى تلك اللقيطة الحمقاء من تثير غضبه !!+

بدون ان يطرق، بدون إذن..+

هجم على غرفتها و الشرر يتطاير من عينيه..+

ما إن دلف حتى صرخت حياه الجالسة على الفراش تقرأ كتاب،، صرخت وهى تقفز من على الفراش برعب..+

فزع كريم أيضا بسبب صياحها و اندفعها ذاك..+

وقفت حياه وهى تحدق به واضعة كفها على قلبها..+

" في إيه.؟ شفتي عفريت.؟! "+

هكذا صاح كريم رافعا إحدى حاجبيه..+

حياه صائحة ملوحة بيدها -: مش تخبطت يا بني آدم إنت في حد يخش كدة.؟!+

كريم بإستهزاء -: وهو ده الي خلاكي تتفجعي كدة.؟+

وقفت حياه ثوان تحدق به.. أمسكت بعدها الكتاب الذي كانت تقرأ فيه و مدت يدها به لكريم قائلة..+

" كنت خايفة أشوف عفريت فعلا! "+

تناول كريم الكتاب منها، ليقرأ العنوان هاتفا بسخرية تامة+

" عالم الجن و الشياطين!!٢

كنت فاكرك مثقفة و عقلك كبير.! واخدة دكتوراه في علم النفس و إنت ضاربة كدة.؟!
+"

إتسعت مقلتي حياه بخوف وهو تضع سبابتها امام وجهها محذرة+

" اششششش،، متقولش كدة.. اوعى تقول كدة تاني انت متعرفش لو حطوك في دماغهم ممكن يعملو فيك إيه.! "١

تصنع كريم معالم التعجب و الدهشة،، وهو يسحب مقعد خشبي ليجلس عليه..+

" اووووه.! يحطوني في دماغهم.؟ هيعملو ايه يا ترا على كدة.؟! "٤

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن ١

تنهيدة طويلة تنبعث من أعماق حياه، لتبدأ في سرد نوع جديد من الحكايات.!+

" هحكيلك حكاية حقيقة، حصلت فعلا مع واحد معرفة ! "+

~~ الحكاية ~~+

" إبراهيم ".. شاب زي اي شاب، كان عنده وقت الحادثة خمسة وعشرين سنة.. تقدر تقول إن إبراهيم شخص بيحب الاستكشاف.. من صغره و ناس كتير بتشتكي منه مع إنه عمره ما أذى حد، كان بيبقى هدفه الوحيد يفهم.. يفهم كل حاجة في الحياه..+

بدء مراحله في الدراسة و المواد العلمية الي مش فاهم قوانينها و أسسها اتبنت على أساس إيه، كان عايز يفهم الي بيذاكرو و الي

مفروض عليه عشان كدة المدرسين كانو
دائما يشتكوا منه، و اتطورت خصلة
الاستكشاف في حياته العامة تحت ملقب "
المقاوحة ".. تلاقي كل الناس تقول ده واحد
قليل الأدب و لسانه طويل، بيرد الكلمة
بعشرة، بيقاوح كتير و مبيسمعش الكلام.!+

" علم لا ينفع، و جهل لا يضر.! "+

لو كان إبراهيم فهم المثال ده كويس و عمل
بيه مكنش حصل الي حصل..+

المهم،، كانت واحدة قريبة إبراهيم عدت
الأربعين من غير جواز و طبعا هاتك يا كلام
جيران، فأمها أخدتها لدجال كان معروف
بقى و شعوذة و جو ده.. و الغريبة اكتر ان
بعد ما البنت عملت الي الدجال قال عليه
جالها عريس فعلا و اتجوزت.!+

وقتها ركب إبراهيم مية عفريت و لازم يعرف الي حصل ده حصل ازاي..+

بدء يشتري كتب عن الجن و الشعوذة و يقرأ، و الموضوع اتطور لتحضير الجن..+

و مخدش وقت ..+

جمع صحابه بعد إلحاح منه و راحوا شقة قديمة لواحد منهم..+

إتطفت الأنوار، و قعدو الأربع صحاب على شكل نجمة.. وسط الشموع، و الورق في النص مكتوب عليه التعاويذ.. ماسكين ايدين بعض و بيقرو التعويذات..+

[كل هذا قصة تقصها حياه على كريم المنصت بإهتمام على غير عادته، ويحاول جاهدا ان يتقنع بقناع اللامبالاه..]+

كريم -: طلعلوا عفريت.؟+

حياه -: لأ+

كريم-: البيت اتحرق وولع فيهم.؟+

حياه-: لأ، الي حصل عمره ما يجي على
بالك.!.. عشان مفيش حاجة حصلت اصلا.!+

كريم بملل-: لا والله.؟!+

حياه-: أيوة،، وقتها مفيش حاجة حصلت
فعلا.! بس بعدها كل حاجة حصلت.. !!+

~~ تكملة الحكاية ~~+

ولع إبراهيم الشموع، قرأ التعويذات و كل
حاجة كانت ماشية تمام..+

بس محصلش حاجة.! مجرد شوية هوا هبو
في الأوضة طفوا الشموع..+

وقتها كلهم انتفضوا على اثر الهوا،، كان اتنين
مش مقتنعين بالحوار، وواحد مقتنع جدا،

وواحد مش فارق معاه جاي غتاتة كدة، بس إبراهيم مكنش كدة ولا كدة، إبراهيم كان عايز يعمل التجربة الي على أساسها يحدد يتقنع ولا ميقتنعش.!!+

كلهم فضلو ساكتين، ثابتين.. ممكن يكون الخوف مالكهم، و ممكن يكونو مستنيين نتيجة للي عملوه.!+

دقيقة، دقيقتين، تلاتة.. عشرة و محدش اتحرك شبر واحد.!+

مع دقات الدقيقة العاشرة نطق أخيرا واحد منهم..+

صمتت حياه ثوان،، فاستطرد كريم متسائلا -: قال ايه.؟+

حياه-: قال ايه.؟! تعالى نتصور قال ايه كدة.!+

+<<<<<<<<<<<< >>>>>>>>>>>>+

تحدث إحدى الشباب الأربعة بعد فترة صموت تام..+

" وبعدين هنفضل مهنجين كدة كتير.؟! "+

رد الفعل : صفر،، صموت أيضا..+

أكمل " ماهو يا نتلبس يا نقوم و نفضها سيرة، لكن نفضل حاطين ايدينا على خدنا زي الولية المطلقة مش تمام.! "٣

تحدث الشاب الغير مقتنع تماما بهذه الخرافات " محصلش اي حاجة.! فين الجن يا سي إبراهيم.؟ فين الشعوذة و السحر.؟! صدقتني دلوقتي.؟! "+

نهض الشاب ليفتح الأنوار وهو يتحدث بغرور " قولتلك كل ده كلام فارغ.! مستفدتش حاجة غير إيمانك بربك الي قل.! "+

تنهد بقلة حيلة وهو يمط ذراعيه " ربنا يهديكو !! "+

خرج صافعا الباب خلفه..+

ظل الآخرون ينظرون لبعضهما البعض بصمت، قطعه إحداهم..+

" طيب يا جماعة سهرة حلوة جدا استمتعنا بيها ياريت نفضها سيرة بقى.! "+

نهض الشاب ليلحق بالآخر راحلا..+

نظر الأخير لإبراهيم " تصبح على خير يا صاحبي.! "+

ليظل إبراهيم وحيدا في المنزل و ما هى إلا دقائق،، حتى تبدلت عيناه للأبيض الناصع تماما !!!+

و صوت صرير، تصادم، صفير مزعج يدوي في أذنه كأنه يحطم آفاق عقله !+

وصوت ثقيل غليظ يسيطر على احبال إبراهيم الصوتية.. لينم عن كل سوء و شر !!+

صوت صريخ شاهق الارتفاع يهز جدران المنزل،، عندما قطعت الكهرباء على حياه وكريم.!!! في نفس اللحظة التي كانت تقص عليه ذلك الجزء المرعب..٢

حاوطها كريم وهو يحاول تهديئها+

" بس، بس أهدي مفيش حاجة انا جنبك !! "+

حياه بصياح هستيري -: عفرييييت !! شفت شفت كلامك هيودينا في داهية اهو حطونا في دماغهم، هيقتلووووونا !!١

حاوطها كريم أكثر و حاول تهدئتها+

" اشششششش مفيش حاجة اسكتي.!
مفيش عفاريت ده ان، انا كريم،، كريم..
أهدى !+

تشبثت به أكثر، و أصبح جسمها كجسم
هزاز مرتعش+

" هينتقموا منك، مش هيسيبوك.. لازم تقدم
قربان للطاعة.. لازم ! "٢

كريم وهو يتأفف موبخا+

" قربان ايه بس .! مفيش حاجة مفيش
عفاريت ده مجرد عطل كهربا ! "١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن ٢

حياه و قد اتسعت مقلتيها برهبة+

" مجرد عطل كهربا.؟!! وهو كان فين عطل الكهربا من أسبوع.؟ الكهربا جاية تعطل و انا بتكلم على الجن.؟ "+

كريم -: صدفة !! و بعدين احنا في فرنسا ايه الي هيجيب العفاريت هنا بس !+

ألجمت الصدمة لسان حياه-: -------+

كريم -: بتبصيلي كدة ليه.؟+

حياه -: ---------+

كريم -: في ايه طيب.؟ شايفاني عفريت !+

حياه -: --------+

كريم وهو يبتلع ريقه بخوف -: ماهو متبصليش كدة عشان بدأت أخاف.!!١

لم تتحدث حياه، فقط ضمت نفسها في احضان كريم.. و نامت في أعناقه بسلام.!+

رهب كريم أكثر، و حاول بخفة ان يزحزحها بعيدا و لكنها كانت مصرة على عدم الفكاك من بين ذراعيه..+

إستسلم وهو يحاوطها ايضا،، و يلحقها بمنامها المريح.!+

+~~

كان يتهنأ بنوم مريح،، ولكن ثمة شخص يوقظه.! يسمع طفيف أصوات ضئيلة و قبضة تحرك كتفيه..+

تملل في الفراش بتأفف وهو يحاول جاهدا ان يستيقظ+

" كريم، كريم اصحى الحقني.! "+

هذا الصوت المنخفض ظل يتردد في أذنه يعمل على ازعاجه، انكمشت جفونه بثقل وهو يتسائل+

" في إيه تاني ؟ "+

حياه وهى تتشبث هامسة بخوف و تأتأة+

" ف في حد برا، انا سامعة صوت وغوشة و..
و شايفة خيال من تحت الباب ! "+

صمت كريم منصتا للأصوات الخارجية،
بالفعل هناك أصوات غير مألوفة.! أصوات
هامسة شعبية..+

نهض كريم بحذر، و سار شاقا طريقه لخارج
الغرفة؛ ليعلم مصدر الصوت.!+

" انت هتسيبني هنا لوحدي، لا خدني
معاكي.! "+

لم تمهله وقتا للرد، سارت وهى تحتل ذراعه
بقبضة كفها..+

أنصت كريم لمصدر الصوت جيدا وهو يمشي على أنامل قدمه.. و حياه كذلك تتصاعد ضربات قلبها حتى وصلت مسامعه لكريم..+

هدوء تام.. خلى من الصوت الهامس.. فقط دقات قلب حياه المتصاعدة هى الصوت الوحيد المتصاعد..+

اقترب كريم من ركن في آخر الغرفة..+

خلف الستار الأسود القاتم..+

و على حين غرة،، وجدا هرة سوداء كبيرة تظهر من خلف الستار راكضة للخارج بفرار.. !!!+

رغم حالة الصموت التي خيمت منذ قليل، إلا انها تحولت لصريخ و صياح من جانب حياه التي قفذت مفزوعة على رقبة كريم..+

و كريم بالطبع لم يسلم من تلك الهرة، فزع أيضا و لكن ليس بالدرجة التي تعيشها حياه..+

أخذت تصيح وهى تشد شعر كريم بعنف.. صاح بها بغضب لتكف عن هرائها ذاك..+

كريم صائحا -: شعراااري..!! شعري هيطلع في إيدك كفاية غباوة.!٦

حياه بصوت اشبه بالبكاء -: شعرك ايه وزفت ايه دلوقتي، دي قطة سودة.. يعني جن !! و انت تقولي شعرك!+

انا مش قاعدة في البيت ده دقيقة واحدة، بلى شهر عسل بلا زفت..!+

اصطحبها كريم للخارج.. بعد ان هدأت حياه قليلا..+

كريم -: مكنتش فاكرك جبانة كدة.!+

حياه -: انا مش جبانة،، بس الموضوع ده خطر جدا..!+

صمت كريم ثوان.. وبعدها،،+

" مكملتليش الحكاية الي كنت بتحكيها.! "+

وقفت حياه وهى تنظر للا شئ بشرود..+

" الحكاية يعتبر لسا مبدأتش عشان أكملها.. الحكاية لسا جية.! "١

+<<<<<< >>>>>>

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن ٣

" قتلها.!! "+

هتف بها كريم بصدمة و اتسعت مقلتيه بإستنكار.. عقب حديث حياه..٣

" لأ،، مش هو الي قتلها.. هو بس سلمها للي يقتلوها.!! "+

كريم وهو يرفع حاجباه مستنكرا+

" ماهو متقوليش ان العفاريت قتلوها.؟! "+

رفعت حياه كفها بلامبالاه..+

" هتفهم كل حاجة لما اكمل.. بس انا بردت، عايزة اروح.! "١

كريم -: زي ما تحبي.!+

سمع صوت طرقات على باب غرفته،،..+

حياه بحرج-: احم.. انا كنت عايزة اقولك بس إني آ.. خايفة انام لوحدي !+

صوت صفير قصير اصدره كريم وهو ينظر للأعلى واضعا كفيه في جيوبه..+

تحدث بغرور وهو يرمقها من أعلى انفه+

" هتكرم و اخليكي تنامي معايا لسبب واحد بس.."+

صمت ثوان يحدق بها بجمود.. قبل ان يتابع وهو يزم شفتيه آخذا وضع البكاء الكوميدي+

" إن انا كمان خايف انام لوحدي.! "٧

إبتسمت وهى تنظر له " حيث كدة بقى،، تشرب ليمون بالنعناع.؟"+

كريم مردد " أشرب ليمون بالنعناع.! "+

+~~

كانا يتمددان على الفراش، كلا منهما ينظر للأعلى شارد بالآخر.. في الإبتسامة، نبرة الصوت الناعمة، نظرة العيون الثاقبة و نظرة العيون البريئة..+

قطع لحظة التأمل طرقات على باب الغرفة !! لم يجهلها كريم فهى نفس الطرقات التي تلازم الغرفة دائما !!+

نظرت له حياه بخوف و دهشة معا..+

جلس هو على الفراش ينظر شزرا لذلك الباب.. نهض متوجها للباب قبل ان تمسك حياه كفه+

" لأ لأ لأ،، متسبنيش.! "+

كريم -: هروح اشوف مين بس.!+

حياه بنبرة راجية -: متسبنيش انا خايفة!+

كريم -: هفتح الباب بس و جاي، تيجي معايا.؟!+

تركت حياه كف يده فورا وهى ترجع منسحبة للفراش-: لا خلاص روح انت.!ا

حياه -: و بعدين هتفتح لمين.؟ العفاريت بيخشو من اي حتة على فكرة.؟!+

كريم مفكرا -: فكرك كدة.؟! يعني الي بيخبط عفريت.؟+

حياه-: اومال انت فاكر ايه.؟!! انت فاكر بعد ما استهزئت بيهم هيسيبوك في حالك.؟!+

كريم -: و انت مش خايفة ليه انت معايا على فكرة في مركب واحدة.!+

لطمت حياه على صدرها وهى تشهق مرددة بعد التعاويذ و الكلام المعقد+

" تنجوس تنجوس اشتات طميث.! لا يا اخويا انا مش بستهزأ انا كافية خيري شري و ساكتة، احمينا يارب احمينا !! "٤

صعد صوت الطرقات ثانية لينتبه كريم الذي كان يقف ينظر بإستنكار لحياه و أفعالها الغريبة..+

وجدته يتوجه للباب ثانيا فصاحت به+

" أستنى هنا.! "+

وقف يرمقها بنظرات التأفف و الملل..+

بينما اندثرت تحت الغطاء جيدا و هى تدفن نفسها بالفراش..+

كريم بسخرية " استخبيتي خلاص.؟ مش هيشفوكي كدة.؟! "+

حياه -: عيب عليك يابني بزمتك انت شايفني؟!٣

كريم -: لا الحقيقة،، استخبي كويس بقى عشان هفتح.!+

فتح كريم الباب، و النتيجة واحدة لا احد،،
ترك الباب مفتوحا هذه المرة وتوجه للفراش
ثانية..+

عاد بخطى بطيئة للفراش،، و جلس بجانبها
بصمت تام وهو ينظر بتوجس خائف..+

" حياه،، في مكان فاضي استخبى جنبك.؟!
؟"

ضحكت حياه من تحت الغطاء، و فردته
ليحتوي كريمها الصغير!+

ضحك كريم هو الآخر وهو يندثر تحت
الغطاء جانب حياه..+

ظلا صامتين لدقائق.. اختفى صوت
الطرقات، لا يوجد اي صوت به شبهة..+

نظرت حياه لكريم النائم جوارها، و برقتها الأنثوية ملست على وجنته ذات الشعر الشوكي الفوضوي.!+

رعشة خفيفة سرت بجسده عقب تلك اللمسة الحميمية،، فترتفع درجة حرارته تلقائيا موقظة ما كان خامد.!+

إلتفت ببدنه ليواجهها، تخيل شفتيه وهى تحاصر شفتيها بقبلة حرارية..+

تخيل كف يده الغليظ وهو يستكشف مشتقات بدنها البض الممتلئ..+

تخيل...؟؟ تخيل النعيم في خلده الآن.! تخيل ان يرزق شهد جمالها.؟!+

إلتفت ولم يجدها اصلا. !!+

نعم لم يجدها.! وجد الفراش خال هو فقط الذي يحتويه.!+

نهض جالسا بفزع وهو يحدق بالفراش مصدوما،، فاغرا شفتاه مرعوبا..+

للحظة واحدة حدق في الاشئ، ليجد كفها الرقيق يربت على ظهره من الخلف..+

انتفض للمرة الثانية و يحدق ببلاهة اكبر.!+

حياه -: مالك.؟!+

كريم بعد فترة -: كنت فين.؟ قومتي روحتي فين.؟!+

حياه بإستغراب -: انا مروحتش في حتة.؟!+

كريم -: يعني إنت مقومتيش خالص.؟+

حياه :- اقوم فين بس.! انا راشقة فيك بقالي ساعة.!+

صمت يغلف المكان.. قطعه ذلك الصوت الملعون،، صوت الطرقات.!!١

ولكن هذه المرة كان قريب كثيرا منهم..
قريب لدرجة أن مصدره ينبع من أسفل الفراش.!+

ثانية واحدة فقط،، لتركض حياه خارج المنزل صارخة..+

لحقها كريم للخارج يحاول اللحاق بها+

كريم صائحا -: رايحة فين استني هنا.!!+

حياه بصريخ -: انا مش قاعدة في البيت ده ثانية كمان انت سامعني.!+

كريم -: هنبات فين.؟ في الشارع.!+

حياه -: اي حتة مافيهاش عفاريت.!+

(اولته ظهرها وهى تقترح) و بعدين فيه اوتيلات كتير نقدر نبات فيها، و بالمرة نخرج نشوف بلد العفاريت الي احنا جيناها دي.!+

+~~

مرت ثلاث ايام،، ثلاث ايام كاملة على حياه و كريم.. طوال اليوم في الخارج يتعارفان على معالم الجمال بباريس..+

لم تتخطى أقدامهم باب المنزل ثانية، بل ظلو يتنقلين بين الفنادق المختلفة المشهورة..+

كانا يتناجيان في الطريق في شتى الأمور.. قبل ان يفتح كريم موضوع "ابراهيم"+

كريم -: بقالك أسبوع بتحكي في حكاية إبراهيم ده ومعرفتش الي حصل في الآخر.!+

حياه -: آخر حاجة حكتهالك كانت ايه.؟!+

كريم وهو يتذكر-: آخر حاجة كانت لما لقو ال٣ جثث على نفس الطريق الي لقو فيه

جثة البنت، مش ال٣ دول يبقو صحابه الي كانو معاه.؟!+

حياه بتذكر -: اه اه هما، خليني اكملك.!+

+~~

مقال في جريدة ما،،،+

اليوم العشرون من نوفمبر.. يشهد الجميع على حدث مرعب غامض يترك العديد من الاسئلة خلفه.. فظهور ثلاث جثث ملقون على الطريق الصحراوي ليس بالهين.! هذه ليست اول مرة، في الثالث عشر من نفس الشهر ظهرت جثة فتاة مذبوحة بنفس الطريقة المذبوح بها الثلاث شباب..+

وضحت البحوثات و الاستدعائات ان جميع الضحايا آخر شخص قابلته يدعى "إبراهيم.."+

بعد استدعاء المدعو ب"إبراهيم" و أخذ أقواله تعقدت المسألة أكثر و أكثر.. و ظهر ضعف علامات الاستفهام..+

قال "إبراهيم" بعد ان تحول لمشفى الأمراض العقلية..+

" ده جن !! هو جن الي قتلهم انا مليش دعوة،، انا شفته.. !! شفته كان هيقتلني و ياكلني بأنيابه شفته.! اضطريت اقدمله قرابين عشان يبعد عني لكن انا مقتلتهمش.! "+

+~~

" خرج منها زي الشعرة من العجينة إبراهيم.! "+

تفوهت بها حياه وهى تنظر بشرود أمامها..+

ظهرت علامات الاستفهام على ملامح كريم

" إزاي يعني.؟ مش فاهمكك.! "+

حياه -: هتفهم..+

" اهم حاجة نسيت اقولكك عليها، إبراهيم رغم عقليته العبقرية الي قادرة تنجز حاجات كتير.. و تفكيره الجهنمي الي توصل للفكرة الي هتعرفها دلوقتي إلا ان فيه خصلة زبالة ! خصلة الأنانية..+

بإختصار شديد..+

إبراهيم في سبيل انه يوصل لحلمه و مبتغاه الي بيتمناه دايما،، فلوس، و يتعلم برا مصر..+

في سبيل الهدف ده ضحى بأربع شخصيات سلمهم للموت بإيده..+

- حكاية انتقام قديمة.. واحد اسمه عمر الألفى، و التاني فهمي الجندي..+

عمر الألفى في تار قديم ما بينه و بين فهمي الجندي.. قرر ينتقم، و طبعا هينتقم من بنته الوحيدة " فاطمة.! " هى الي هتقدر تكسره..+

قدر يوصل لإبراهيم و عرف أنه حبيبها.. عرض عليه فلوس بالهبل، و بيني و بينك إبراهيم مكنش بيحبها اصلا الفرصة جتله على طبق من دهب.!+

بقى وظيفة إبراهيم يقتل فاطمة.. و يفكر في الطريقة الي يقتلها و يخرج بيها زي الشعرة من العجينة..+

حكاية " الجن.! "+

جمع صحابه، و مثل انه بيعمل التعويذات..
و بيبدأ بأول ضحية الي هى " فاطمة " و
يظهر بعديها صحبه ورا صحبه ورا صحبه..+

ماته كلهم خلاص.؟ اتحجج بالجن و تخاريف
و كلام فاضي و كام حركة متخلفة و اتحول
لمستشفى المجانين..+

بقى مش مجني عليه تحت مسمى
"مجنون".!+

و بعد فترة هربه عمر و سفره برا،، و قدام
الكل و الشرطة و القضايا مازال القاتل
مجهول.!+

قولتلك خرج منها زي الشعرة من
العجينة.!+

الجمت الصدمة لسان كريم، و بقى فترة
يحدق بها ببلاهة..+

بعد فترة من استيعابه..+

" يعني ايه.؟ يعني مفيش عفاريت ولا حاجة
و كل دي خطة من إبراهيم.؟! بعد الأسبوع
الي قعدتي تحكي فيه طلع في الآخر وهم.؟
طب و صحابه.؟ ليه ضحى بصحابه.؟! "+

حياه -: عشان هما الي المفروض عملو معاه
التعويذة.!+

حياه بخوف+

" وفي حاجة كمان جديدة،، بس احلف انك
مش هتعملي حاجة.! "+

فرد كتفاه وهو يجز على أسنانه+

" هعملك ايه يعني.؟! "+

حياه -: هقولكك بس نروح، البيت الي كنا
قاعدين فيه.!+

تأملها بنظراته الحادة، قبل ان يتنهد بعمق متوعدا بنفسه+

" لو طلع الي في دماغى صح مش هتشوفي نور تاني.!! "+

إبتسم ببشاشة وهو يجاريها+

" و مالو. ! نروح البيت ماشي.! "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

+~~

لم يطول الوقت كثيرا، بضع دقائق و صارا اثناهما في المنزل..+

ألقى كريم بسلسلة مفاتيحه على المنضدة الصغيرة البنية..+

وفرك كف يده متأهبا للآتي !!+

إبتسامة صغيرة تصنعت على ثغره، ليبث فقط شعور الاطمئنان في روح حياه.. و يجعلها تقص ما تكنه دون رهبة.. أسلوب تغفيلي إذا.!+

كريم -: احكي.! احكي و متخافيش..+

حياه وهى تتقدم لداخل المنزل متخبطة الأقدام..+

" بص يا عزيزي،، اولا هتواجه بعضا من الانفعال الحاد.. حاول تتحكم في أعصابك، ابوس ايدك حاول تتحكم في أعصابك عشان مش ناقصة تشوهات جثمانية..+

ثانيا هتفكر في الإنتقام انا عارفة، ابوس ايدك مرة كمان اصرف نظر عن الفكرة دي و خليك الكبير العاقل! "+

كانت تتكلم بهدوء تارة، و تتكلم بسرعة تارة أخرى بصوت مرتفع سريع..+

كريم مصطنعا الدهشة و الاستنكار+

" توء توء توء.!! ليه بس بتقولي كدة.؟ انتقام و رد فعل حاد.! واضح انك عملتي حاجة خطيرة على كدة.؟ "+

صمت ثوان محدقا بها، قبل ان يبتسم بحب " بس حتى لو عملتي ايه، متخافيش مش هئذيكي.!! "+

تأملته حياه بمقلتيها الواسعتين، قبل ان تبتسم بصبيانية..+

" طيب إذا كان كدة بقى،، ف بصراحة بصراحة بصراحة..+

كريم مشجعا -: بصراحة ايه.؟!+

أكملت وهى تضع كفوفها على وجهها..+

" مفيش عفاريت ولا حاجة.! و صوت الخبط الي على الباب ده انا الي كنت بعمله.! "١

أغمض عيناه جازا على أسنانه..+

ولكن سرعان ما أخفى غضبه و عادت الابتسامة تزين ثغره..+

" اممم حلو، عملتي كدة ازاي و ليه.؟! "+

هدوء كريم اعطى حياه الثقة لإكمال حديثها.. فأكملت بسرور أحمق..+

" لما مرضتش تخرج معايا و قعدت تقولي ان كلمتك هى الي بتمشى.. حبيت اخليك تخرج و في نفس الوقت تسمع كلامي.!! فأخترعت حكاية العفاريت و إبراهيم،، حبيت ازود حتة ساسبينس شوية ف جت في بالي

فكرة الخبط الي على الباب و الكهربا الي تتقطع عملت شغل عالي صح.؟ "+

كريم ضاحكا على حماقتها+

" آه جدا، بردو موضحتيش.. ازاي عملتي صوت الخبط.؟ "+

حياه ساخرة+

"سماعة بلوتوث موصلاها للموبايل.! حاجة معروفة يعني.! "+

كريم -: بس الصوت كان مستمر حتى و انت مش موجودة.!+

حياه -: أيوة قولتلك سماعة واحدة عند بابك متخفية و التانية تحت السرير و كنت بصدر الأمر من موبايلي.! و بحدد الوقت كمان دي حاجة بدائية جدا.!+

كريم -: مممممم و النور طبعا انت الي كنت مظبطاها.!+

حياه بغرور بعد ان تناست فعلتها -: اكيد !+

كريم -: ولما شديتي في شعري و تصرخي و تجري على برا !!+

حياه -: كل ده تمثيل يا حبيبي ! أنفع ممثلة أكثر ولا مؤلفة أكتر بقى.؟ع

كريم وهو يضع سبابته أعلى أنفه متأملا الأرضية المغلفة بالسيراميك..+

"هنحدد ده بعدين.."+

حياه وهى تتنحنح بعد ان عادت متذكرة خطورة موقفها+

" على فكرة انا عملت ده عشان تخرج معايا، و تخرج عن حالة الانطوائية الي كنت فيها

دائما.. عشان تشوف الجانب الحلو في الحياه
و تبعد عن المخدرات الي لهياك كتير عن
حاجات حلوة المفروض تستمتع بيها.! "+

احمرت وجنتيه كريم بغضب عقب جملتها
الأخيرة.. " مخدرات.؟! " الحكاية هكذا إذا.؟!+

" مخدرات.؟ عملتي كدة عشان المخدرات.!
فاكرة انك هتلهيني عنها مثلا.؟ فاكرة اني
هتسحر معاكي و انسى مخدرات عادي
كدة.؟ (صمت ثوان يحدق بها، يستكشف أثر
حديثه عليها) كنت فاكرك ذكية، بس طلعتي
غبية و مش فاهمة حاجة !!+

كان يلقى حديثه و كل كلمة تنزل على
مسامع حياه بقنبلة ذرية.. كل كلمة تغرز
سهما حاد بفؤادها.. كل كلمة تنبع من أنهار
كلماته تخبرها بأعلى صوت أنها فشلت.!+

كانت تعتبرها اول محاولة.. و كانت ترى
تطور حالته لنتيجة أفضل و تأمل بنسبة
كبيرة في علاجه تماما.. و لكن جاء حاملا
شوال كلماته اللاذعة صابا إياه في طبول
اذنها، قائلا بعلو صوت+

" طلعتي غبية.. غبية.. غبية !! "+

شرودها و حالتها التي تحولت لحزن صغير
الآن لهتها عنه.. لهتها عن كريم الذي تحرك
رويدا رويدا صوبها.. حتى بات أمامها مباشرة
و رغم ذلك لم تنتبه له..+

و لم تع شيئا بعدها..!!+

رائحة كريهة تسللت لأنفها غدرا..+

لتجبرها عمدا بأن تستيقظ و تفيق من
إغمائتها الآن.!+

ظهرت تعابير الاشمئزاز على وجهها من تلك الرائحة البشعة.. و حاولت فتح أعينها،، أصابتها أولا شعاعات ضوء قوية فرت لعقلها متضاربة..+

فأغمضت عينيها بتأفف مرة ثانية..+

مع زيادة نسبة تلك الرائحة كشفت ستائر جفونها عن كواكب عينيها..+

لم يكن هناك ضوء،، فوجهه بمنكبيه العريضين كانا كافيلين لصد اي شعاعات ضوء موجودة..+

بدأت بالإفاقة شئ فشئ.. استطاعت رؤية موضعها الشنيئ.. فهى معلقة على الحائط من كلتي ساعديها !!+

إتسعت مقلتاها بعدم تصديق وهى تحدق أكثر في المكان حولها...+

كل شئ طبيعي إلا إثنين..+

ذلك الشرس الجالس أمامها ببرود واضعا قدم على الاخرى، مدخنا سيكاره بنهم..+

و تلك القيود الحديدية المعلقة بالسقف تشل حركة يدها و قدماها تماما.!+

حتى قدماها لا يلمسا الأرض.!+

صاحت واعرة و تعابير الصدمة و الاستنكار محل اقامتهما وجهاا..+

" عاااااااااااا ايه ده.!! ايه الي انت بتعمله ده.؟! "+

" قولتلك اني مش هئذيكي، وانا مش هئذيكي فعلا انا هسيبك زي ما انت كدة.!
"+

تفوه بها كريم ببرود.. وهو يقذف تلك
"البصلة" في الهواء و يمسكها ثانيا..+

حياه بحدة-: انت مجنون.؟ معلقني في
الحيطة و بتقولي مش هئذيكي.؟! و بعدين
عملتها ازاي دي انت عملت فيا ايه.!+

كريم -: مجنون أيوة.. أصل انا الي قعدت
أخترع في قصص و حواديت و جو كفر دلهاب
عشان عايز اتفسح مجنون فعلا !!٣

و متهيئلي ياستي اعلقك في الحيطة احسن
ما انزلك و اضربك و اغتصبك و ارميكي
لحمة حمرا في الشارع.!+

* تنهد قصيراا قبل ان يكمل *+

أما بالنسبة بقى جيبتك هنا ازاي فأنتي
مأخدتيش منى كف واحد و كنتي مغمى

عليكي في الأرض بس المرحلة الصعبة فعلا ف فشيلك لازم تخسي شوية مش كدة.!+

حياه بنبرة اشبه ببكاء الأطفال و صياح -: و كمان بتقول عليا تقيلة يعني انا تخينة.؟! قصدك اني تخينة صح.! ما انت لو فيك صحة كنت شيلت عدل بس انت لامؤخذة خرعع !!؟

كريم مصدوما مستنكرا رافعا إحدى حاجبيه -: خرعع.؟!+

حياه بإصرار -: أيوة خرعع.. اتفضل نزلني بقى يا خرع من الي انت عمله ده.!+

كريم بحدة -: لاااا.. انا قولت اعلقك شوية تتعاقبي بس شكلك عايزة تتعلقي و تضربي زي البهايم !+

حياه -: البهايم دول الي ملهمش لسان ياخدو حقهم بيه فبيتجرجروا للضرب و الحزمة !!+

وقف يجز على أسنانه بعد ان برزت عروقه بشدة.. و كأن صف أسنانه السفلى سوف ينهدم بعد قليل.!+

أما حياه فكانت تشعر بالظفر لردها رد حكيم اصمته.. و تشعر بالخيبة و الغباء لأستفزازه فهو سيصب كل غضبه فيها الآن.!+

كريم بشراسة من بين أسنانه+

" تمام.. نشوف مين هيطلع بهيم في الآخر.! "+

بدء يفك حزام بنطاله وهو يلف نصفه حول كفه.. و يقترب رويدا منها..+

اقترب أكثر و أكثر حتى صار أمامها، أستعد للصفعة الأولى التي حتما تصبح اقواهم.!+

قطع تلك اللحظة صوت هاتفه "حماه " والد حياه يتصل عليه..+

كريم -: ابوكي بيتصل،، اقسم بالله لو فتحتي بؤك بحرف واحد ما هخلى شبر في جسمك سليم.! هخلي الحزام ده يتقطع على جسمك انت حرة.!+

اومأت حياه رأسها إيجابيا ببرود..+

و تكلم كريم مع "صديق"+

كريم -: الو.؟ أيوة يا عمي.. انا تمام،، كلو تمام يا عمي.. حياه.؟ حياه كويسة جدا.. ثواني و هتبقى معاك..+

شاور كريم لحياه بعلامة "الذبح" إذا تفوهت بحرف..+

و ضحكت حياه على تلك الدراما الذي يصنعها.. وضع الهاتف على اذنها و..+

حياه -: الو.؟ أيوة يا بابا.!+

صديق -: الو يا حبيبتي، عاملة ايه يا روح بابا.!+

حياه -: انا تمام الحمدلله، انت عامل ايه و صحتك أخبارها.؟!+

صديق-: كلو شغال نحمد ربنا.. عاملة ايه مع جوزك يا حياه.؟+

حياه -: كريم.؟ كريم ده ملاك يا بابا والله.!+

صديق -: يعني مبسوطة معاه يا حياه.؟+

حياه بسخرية -: ايه الي مبسوطة معاه.؟ ده انا متعلقة من الفرحة يا بابا اقسم بالله.!٢٤

صديق-: الحمدلله.. يارب يهديكي يا بنتي و يبعد عنك ولاد الحرام و يسلكلك طريقك.!+

حياه -: يارب يا بابا ادعيلي محتاجة دعوتك.!+

صديق -: و يهديكي الذرية الصالحة، و يخليلك جوزك دايما و تعيشو في تبااات و نبات.. و...+

حياه -: خلاص يا بابا ابقى ادعيلي في سرك مش لازم تشحت في التليفون.!٢

صديق -: انا غلطان اني عبرت اهلك اصلا يا بنت الكلب.!٣

حياه -: اقلب بقى و شرشحلي !!١

صديق-: بعدين، بعدين يا لمضة عشان مش فاضي ورايا شغل.!+

حياه-: طيب، ربنا معاك.! وزي ما قولتلك ادعيلي ربنا يبعد عني ولاد الحرام !!+

اغلق كريم الهاتف.. وهو يرجع عائدا على مقعده.. أمسك بالكيس البلاستيكي الصغير الموضوع على المنضدة وهو يقفذه في الهواء و يمسكه.. كيس يحتوي على بودرة الهيروويين..+

" انا خارج اتفسح و معايا مخدرات، بعمل الاتنين في نفس الوقت و مبسوط جدا.. خليكي انت كدة لغاية ما تتجمدي.! "+

حياه -: ايه انت هتسيبني كدة.؟ طب انا عايزة اخش الحمام طيب.!+

كريم -: اعملي على روحك !!١

خرج من المنزل تاركا إياها تلوم نفسها على قرارها بالاستمرار معه من البداية..+

حياه -: واضح ان دعائك استجاب يا والدي.. انصرف خلاص.!!١

خرج و لكن عقله لم يطرد صورتها قط..+

عاد بعد فترة طويلة.. أكثر من ثمان ساعات

!!+

وجدها على نفس وضعها.. لكن نائمة

مرهقة.. وجهها مائل للأسفل بذبول..+

إقترب وهو يتحسس جبينها، ضربها على

وجنتها بخفة و لكن لم تجيب.. فقط آهه

أصدرتها بألم..+

فزع على حالتها البائسة و سارع في فك

القيود و حملها بين ذراعيه العريضين..+

ظلت تتأوه بين ذراعيه.. نثر القليل من الماء

على وجهها لتتململ متآوهة..+

قالت بصوتها الضعيف المبحوح+

" كل ده سايبني..! "+

كريم بلهفة -: حسا بايه.؟!+

دفنت وجهها في صدره الدافئ..وهى تجيب بضعف و تألم+

" مش حسا بحاجة.. خالص مش حسا.! "+

تلك الغصة المتألمة وقفت في حلقه بألم.. شعر بإنقباض لأول وهلة يشعر بها.. أدمعت عيناه ببساطة و خفة فقط لمعان زينهما.. و ضمها أكثر لأعناقه مربت على شعرها..+

" ياريتني كنت جيبت هيموكلار معايا !! "٩

تفوهت بها بنفس النبرة الباكية.. ضحك بخفة رغم الألم الذي يغرز قلبه..+

ابعدها قليلا ليتأمل ملامح وجهها الباهتة.. و اقترب أكثر.. وطبع قبلة على وجنتها..!+

كريم بضعف و عيون لامعة -: انا آسف..
آسف على وجعكك الي سببته.!+

إبتسمت بحب وهى تتحسس وجنته
الخشنة..+

" فداكك.. فداكك كل حاجة.!! "+

عناق اخير حميم كاد يعصر ضلوعها معه..
قبل ان يحملها متوجها للمرحاض..+

أنزلها بخفة وهو يضمها+

" خديلك دش سخن و ناميلك شوية.. بكرة
هحضرلك برنامج فسحة هيبسطك.!! "+

+~~

ذهبت حياه لغرفة كريم بعد ان انتقت
فستان أنيق يليق بسهرة مميزة،، كان للمياه
الدافئة و النوم أثر إيجابي معها..+

طرقت الباب أولا ولا إجابة.. و ثانيا و لا إجابة أيضا..+

فتحت باب غرفة كريم ببطئ، وقعت عيناها عليه راقد في الفراش..+

إقتربت رويدا رويدا..+

باتت على مسافة قصيرة منه..+

و في لحظة أقل من الثانية، كانت حياه تشهق منتفضة للخلف..+

لحظة من الجمود و الرعب سيطرت عليها وهى ترى حالة تشبه الصرع تسيطر على كريم كليا،، حالة من التشنجات سرت في جسده لتصفع حياه صفعة خارسة..+

زادت التشنجات و زاد معها شحوب وجه حياه..+

بقت جامدة كذلك جاهلة ماذا تفعل،،
استجمعت رباط شجاعتها متوجهة لكريم و
تحاول تثبيته و لكن مهلا.. التشنجات تزيد
أكثر و أكثر مصاحبة صيحات و صريخ
ينبعث من كريم..+

زحفت للخلف ملتصقة بالحائط، و قمران
عيناها اصبحا أوسع من كوكب المريخ.!+

لوهلة خطر ببالها "محسن" ذلك رفيق والد
زوجها الذي احضرهما لذلك المنزل.!+

هبت مندفعة باحثة عن هاتف كريم
فللأسف لم تحظى برقم هاتفه..+

اتصلت بالفعل ب"محسن"..+

" المهدئ.!! "+

كذلك هتفت حياه وهى تتذكر حقن المهدئ
التي جلبتها معها احتياطيا،،+

اقتربت من كريم بحذر، و غرزت سن الحقن بذراع كريم، و ما هى الا دقائق حتى خمدت قواه بإستسلام..+

+~~

وقفت في المشفى تتأك على راحة كفها اليسرى بكفها اليمنى.. تنتظر بفارغ الصبر الطبيب، و محسن بجانبها منتظر أيضا شهادة الطبيب..+

و خرج الطبيب بالفعل بعد دقائق، قائلا بلهجة فرنسية استطاعا انثيهما ترجمتها بسهولة..+

" حالة تشنجات، نتيجة لأدمانه نسبة كبيرة من المخدرات كال"هيروين" و ال"كوكاين"..!! النسبة بدأت تتسلل لمخه و ممكن تسبب

إتلاف تام، لازم يبدأ العلاج قبل ما الحالة ما تطور.. "+

صعق محسن عندما علم بذلك،، و أبتلعت حياه ريقها بتوجس خائفة من الآتى.!+

التفتت لمحسن المصدوم وهى تتحدث بصوتها المبحوح+

" أستاذ محسن،، اانا بترجاك متقولش حاجة لحد عن الي عرفته.. و اكيد اولهم اونكل أحمد.! "+

نظر لها بإستنكار تام،، و هتف صائحا بحنق+

" إنت عارفة الموضوع ده من الأول.؟ عارفة و ساكتة.!! "+

صاحت حياه مدافعة مبررة+

" انا عايزة اعالجوا.! اونكل أحمد لو عرف رد فعله هيبقى عصبي، عصبي جدا و مش هيعرف يتعامل معاه.! انا عايزة اعالجه و انقذه من الي هو فيه،، أرجوك.! "+

تمعن محسن بحديثها بدون اقتناع، زفر بضيق وهو يمسح حبات العرق المتجمعة حول جبينه..+

نظر مرة أخرى لحياه و نظرات الرجاء التي تغلف عينيها، كاد ان يتحدث و لكن قطع ذلك صوت الممرضة مخبرة إياهم عن إفاقة كريم..+

....+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

تمعن محسن بحديثها بدون اقتناع، زفر بضيق وهو يمسح حبات العرق المتجمعة حول جبينه..+

نظر مرة أخرى لحياه و نظرات الرجاء التي تغلف عينيها، كاد ان يتحدث و لكن قطع ذلك صوت الممرضة مخبرة إياهم عن إفاقة كريم..+

عاودت النظر لمحسن و لكن لم تجده،، لمحت فقط طيفه يسير راحلا..+

زفرت.. زفرت بضيق، الآن زاد العبئ عليها، هى كانت تنوي بالفعل علاج كريم من الإدمان و لكن طبقا للخطوات المنظمة في عقلها..+

دخلت بخطى بطيئة،،+

وقع بصرها على كريم الممدد على الفراش بسلام.. بدون تشنجات، بدون صياح و صريخ..+

تنفست الصعداء وهى تقترب منه أكثر حتى باتت أمامه مباشرة..+

كان ينظر للجهة الاخرى بشرود، لم ينتبه لها إذا..+

بكل ضعف و استسلام، مدت كف يدها بلمسة رقيقة حنونة مربتة على وجنته..+

... كم تعشق تلك الحركة !!+

تعشق ان تربت على وجنتيه كالصغير، و تنضم لبدنه في عناق حميم متلاحم.. كصغيرته.!+

ظل على وضعه، لم يلتفت لها.. بل أغمض عيناه مستمتعا بتلك اللمسات الساحرة..+

" ايه الي حصل.؟! "+

قالها بعد دقائق صمت طويلة..+

لتجيب هى بصوتها المبحوح الهادئ،،
ضاغطة على شفتيها السفلى بإنهاك..+

" محصلش حاجة،، انت بس تعبت شوية.!
+"

كريم وهو يتنهد بتعب+

" طيب انا عايز امشي.! "+

فردت كفها بدون اهتمام -: زي ما تحب..+

أحضرت الأدوية اللازمة.. استمعت للنصائح
التي يجب السير عليها..+

و أخيرا ساعدت زوجها المدمن ورحلا
للمنزل..+

+~~

جلست في ساعة لاحقة من الليل على
المقعد الجلدي الضخم..+

تتأمل القمر المتلألأ فوق سماء باريس
الحالكة..+

تزينت ابتسامة على ثغرها الوردي، فور
تذكرها للشخص الذي بات معشوقها
السري في الآوان الأخيرة..+

¤¤ سابقا ¤¤+

كانا يسيرين بدون وجهة في شوارع باريس
الأسطورية مساءا..+

تضحك وهى تمسك بكفى يديه
العملاقين..+

و تحركهما يمنة و يسرة راقصة على
الموسيقى الفرنسية الصخبة المنبعثة من
أحد البيوت بالشارع..+

تتهادى على الألحان متمايلة بين احضانه ولكن ذلك الممل لم يندمج معها، فقط اكتفى بضحكات صغيرة وهو يحاول الفرار من جنونها المعقول..+

تبدلت الأغنية الصخبة بأخرى رومانسية هادئة.. توقفت عن الحركة، و انحنت تخلع حذاء قدميها لتسير حافية الأقدام حرة على ذاك الشارع البارق..+

أمسكت بكفيه مرة ثانية، و بعزم و إصرار أكبر اجبرته عنوة بالرقص معها..+

" لا لا لا ليلا ليلا للاه للا للا!.! "+

ظلت تدندن ملحنة على عزف الموسيقى.. و هو يرقص معها ضاحكا.! مستسلما لخفة روحها و جمالها !!+

هيهات لمن كان يرقص غصبا.. هو الآن
يرقص بخفة معها مبتسما بمرح و حب.!+

ظلت ترقص و تغني رغم انتهاء
الموسيقى..~+

شفتك يوم ~.. وعرفتك في حلم من الأحلام
♫ جيتلي فيه ♫ وعينيك قالت فيه بالشوق
لـ عينيه كلام ♫ جايز الأيام مش دايماً بتحقق
الأحلام ♫ لكن المقسوم بيجي في يوم ♫
تحبني فيه واعيش معاك فيه أحلى الأيام ♫
2..

كانت ليلة رائعة، مؤكدا لن تنساها حياه
يوما.! ولا كريم أيضا !+

شق حالة الصموت التي سيطرت مؤخرا
بصوته الرخيم.. متأملا بؤبؤي عينيها
اللامعين..+

" إنت عارفة .. كل ما ببص للقمر، بشوف عينيكي.! "١

سمعت تلك الجملة من هنا.. و اشاحت بوجهها بعيدا من هنا..+

لن أقول توردت وجنتاها خجلا.! بل تورد وجهها كاملا .!+

هربت مزغللة المقلتان لزاوية بعيدة عن مرمى بصره المصوب عليها..+

" انا مش بجاملكك على فكرة.! ولا بقول أبيات شعر في جمالك.. انا بقول حقيقة شايفها.. بشوف في القمر عينيكي.!+

صحيح عينيكي سود، بس مصدر للبهجة.. بهجة عالية، عالية اوي.!! "+

ظلت صامتة.. تحدق في اللا شئ.. فقط تهرب من مقلتيه العسليتين المتابعان لها..+

أكمل ضاحكا+

" بحس في عنيكي فيلم rd٣ عن الكواكب و
الأقمار بجد.! "+

نظرت له من زاوية عينيها، و اكتفت برسم
ابتسامة صغيرة على ثغرها..+

ضحكت بعدها قائلة+

" طب بس عشان انا الكلام حلو بيقلبلي
بطني.! "+

¤¤ الآن.! ¤¤+

ضحكت على تلك الذكرى التي لم يدم عليها
وقت طويلا.. فقط في فقرة قص حكاية "
إبراهيم " و اعتزالهم عن المنزل..+

نظرت نظرة طويلة للقمر أمامها.. وهى
تتساءل بخيبة+

" طب ايه مش هيجي يعبر القمر.! "+

نهضت تسير يمينا و يسارا بملل..+

" خلاص اروح انا اعبر بقى.! "+

+~~

تسللت عبر باب غرفته المفتوح..+

وتسحبت على قدماها محاولة ان لا تصدر صوت..+

" في حاجة.؟! "+

هتف بها كريم بجهورية مندفعة وهو نائم على الفراش.. فزعت على أثرها حياه+

حياه بتأتأة -: آآ ان انا جية أطمن عليك.. و اشوفكك خدت دواك ولا لسا..+

كريم بجمود :- مش عايز دوا ولا زفت+

حياه -: طيب.. براحتك+

سحبت حياه المقعد الصغير.. و توجهت أمام كريم و جلست أمامه..+

حياه -: ممكن تقولي مالك بقى.؟ ليه قلبت عليا كدة.؟!!+

كريم بعد صمت.. -: ليه بتعملي معايا كدة.؟!+

حياه بدهشة -: بعمل ايه.؟!+

كريم بصوت ضعيف.. منكسر.. متقطع+

" ليه بتساعديني.؟ ليه واقفة جنبي رغم كل الي بعمله فيكي.!+

عرفتي اني مدمن.. و كنت تقدري تهربي او تبلغى عني رغم تهديداتي ليكي.. بس

معملتيش كدة.! فضلتي جنبي رغم الضرب
و العذاب الي سببتهولك..+

واحدة زيك متعلمة عارفة اني خطر كبير
جدا..+

رغم كل ده مشتكتيش، مهربتيش..+

ليه بتعملي كدة.! ايه المقابل من واحد
مريض شبهى. !! "+

كانت تستمع و كل كلمة تغزو قلبها،
تتساءل في نفسها يوما.. ترى ما حجم
المشاكل التي قابلها ذلك الشاب ليتحدث
بذلك الصوت الواهن الضعيف.؟!+

ما السبب الذي سحبه لذلك الطريق
المدمر.؟! هل موت والدته سبب كفيل لأن
ينجر في ذلك الطريق الحالك.؟!+

تنهدت طويلا،، قبل ان تستأنف..+

" ليه حاسب نفسك خطر.؟ ليه فاكر انك مريض و المفروض محدش يقربلك.؟ ليه حاسب نفسك شاذ عن البشر.!+

كريم اول مراحل الضعف انك تقلل من نفسك.! إنت مش وحش.. مش وحش ابدا.! "+

صاح بها غاضبا وهو يجلس على الفراش+

" مش وحش.؟ بعد كل الي عرفتيه و بتقولي مش وحش.؟! لا وحش.. وحش يا حياه.! "+

جلست حياه أمامه على الفراش، و هى تحتوي وجهه بين كفيها+

" حتى لو وحش يا كريم.. انا مراتكك، يعني غصب عن الدنيا بحالها هفضل جنبك.. و هساعدك مهما عملت فيا.! "+

عاد لنبرة صوته الضعيفة المهزوزة+

" إنت جيتي دنيتي غلط..+

وبقيتي مراتي غلط.. انتي وجودك في حياتي غلط.!+

انا معملتش حاجة حلوة تستحق اني اتكافئ بيكي! "+

حياه مسرعة -: يمكن عشان كدة انا دخلت حياتك.! عشان تعمل حاجة حلوة تستاهل اني أفضل جنبك.!+

حرك رأسه لليمين و لليسار نفيا.. و عاد الجمود يغلب تعابير وجهه وهو يرجع لوضعيته نائما+

" مش فاضي.. مش فاضي اعمل حاجة حلوة.. امشي إنت اسهل.! "+

ابتسمت بذكاء.. وهى تقترب منه حتى لامس جبينها جبينه+

" خلاص، مش لازم تعمل حاجة حلوة.. بس انا هفضل جنبك بردو.! "+

طبعت قبلة عميقة على وجنته، حاول جاهدا بأن يتصنع التجاهل و يتغلب على كمية المشاعر التي اجتاحته لحظتها..+

تمدتت جانبه وهى تحتويه بذراعها و ضحكت ساخرة وهى تقول+

" اصل العفاريت رجعت تاني.! "+

حاول للمرة الثانية ان يتغلب على ابتسامته بصعوبة بالغة..+

مرت الدقائق و لازال شارد يفكر.. قطع الصموت بسئاله+

" انت صاحية.؟! "+

حياه-: اهاا..+

كريم -: مش عايزة تعرفي انا ليه بقيت مدمن.؟!+

رفعت رأسها له -: اكيد عايزة اعرف.!+

كريم -: .....

٢

□□□□□□□□□□□□□□□

عوضكوا زي ما وعدت

اتفاعلوا بقا ينوبكوا ثواب □□

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادى عشر

+

كريم -: مش عايزة تعرفي انا ليه بقيت مدمن.؟!+

رفعت رأسها له -: اكيد عايزة اعرف.!+

كريم -: .....+

ظل صامتا.. شاردا للأعلى، تعابير الألم و الندم مرسومة بوضوح على محياه..+

درسته بنظراتها، وفورا ترجمت حالة الصموت تلك و فسرتها، و بدورها لم تضغط عليه، ظلت فقط تمسح على وجنته كما تفعل دائما.!+

ولكن مهلا! تحولت النظرات الضعيفة النادمة لأخرى شرسة متوحشة !!+

" قتلتهم.! قتلتهم كلهم و انتقمت منهم واحد واحد.! "+

قالها بمقلتين واسعتين و أنياب بارزة.. بارزة لدرجة مرعبة !!+

تثبتت يداها على وجنته من هول الصدمة، ورعشة قوية انتابتها لتشعر ببرودة.. ببرودة عامرة لم يشعرها سكان شمال سيبيريا يوميا.!+

" زي ما هقتلكك إنت كمان.! هقتلك و دلوقتي.! "+

+~~

شهقت.. شهقت واضعة كفها على صدرها برعب..+

" حياه.! حياه مالك في ايه.؟! "+

قالها بفزع جالسا، يحدقها بنظراته اللاهفة..+

استكشفت المكان حولها بعينيها الدامعتين.. و لازالت تنهج من ذلك الكابوس المزعج.!+

" اششش،، انا جنبك.. متخافيش !! "+

حاوط ذراعيها بدنيا،، و بصوته الهامس و جملته الهادئة.. الكفيلة لملئ دلو الاطمئنان بفؤادها حاوطها نفسيا..+

كانت راهبة منه.! تخشاه هو نفس الشخص الذي يضمها..!+

ولكن مع اول همسة تفوهها، و اول لمسة لامسها، شعرت بروحها تنسحب تدريجيا رافعة الراية البيضاء..+

و انصهرت تماما في أحضانه عائدة لغفلتها بسلام.. و كأن شيئا لم يكن !!+

+~~

" وجدتكك في قلبي،،+

~~ و منذ ذلك الوقت وانا اطوف حولي.. !!

+"

-تأملته بكواكب عينيها التائهة..+

نعم تائهة.! منذ إدراكها مؤخرا بعشقها التي تكنه له في أعماقها.. منذ ذاك الوقت التي لم تنغلق جفونها بسلام إلا بين احضانه..! منذ وقت عشقها لضحكته'ه الواسعة،، عروقه البارزة وقت غضبه،، فك أسنانه السفلي الذي يبعث إنذارات مقاربة للهدم وقت غضبه أيضا.. تلك اللمسة الرقيقة من سبابتها مربتة على وجنتيه الخشنة باتت حركتها المفضلة في الكون.!+

و ها هى الآن تفعلها مستغلية غفوته رغم شق إشاعة الشمس المتسلطة..+

" عارفة انه مينفعش،، مينفعش احبكك..
بس طول عمري ماشية بعقلي، خليني
اجرب امشي ورا قلبي مرة، مرة واحدة.! "+

همست بها داخلها، وهى تقترب منه أكثر و
أكثر.. - الآن هى على مقدرة لأستنشاق
زفيره المنتظم الهادئ..+

~ من الأفضل ان يستخدموا هواءه بدلا من
اسطوانات الأوكسجين لإنعاشها !! ~١

نست تماما ذلك الكابوس الذي كانت
ستقتل فيه من نفس الشخص الذي
تحتضنه..+

+~~

بدء يتململ في فراشه على وشك اليقظة..+

احس بدغدغة أسفل أنفه فمسح على
وجهه..+

توقفت الدغدغة ثوان.. و استمرت ثانية.. ظل الوضع هكذا لمدة دقيقة تقريباا.. يشعر بدغدغة يمسح على وجهه تتوقف ثانية لتستمر بعدها..+

اغضبته كثيرا تلك الدغدعة.. ركل الغطاء جالسا صائحا بغضب+

" يووووووه.! "+

لم يركل الغطاء فقط، بل ركل على مسيرته حياه و حاملة الطعام.!+

سمع صوت صياح و تأوه جانب الفراش، وجد حياه تعتكف متآوهة.. يبدو انها سقطت او... او ركلت !!+

" حياه.! إنت بتعملي ايه عندك.؟! "+

سألها بصوته الناعس مندهشا من تراكمها على الأرض..+

إجابته بصياح سخري " بتشمس.!! "+

أكملت ساخطة و تعابير الغضب تحتل أقسام وجهها+

" بقى يا راجل يا عررةةة اقول اعبرك و اعملك فطار شاعري، و اشي جايبالك الصنية لغاية السرير، و إشي بزغزغكك.. تقوم رافسني في وشي انا و الصنية تجيبنا الأرض !! ما انا واحدة حلوفة اني عبرتكك يلعن أبو معرفتككك !!! "١٠

انهت صياحها و خرجت عن الغرفة متأففة.. أما كريم صدم من رد فعلها المبالغ فيه و هتف بحنق+

" انا عررة.؟! ماشي يا حياه اما اوريكي.! "+

+~~

دخلت غرفتها صافعة باب الغرفة بغضب ..+

زفرت بضيق، رد فعلها كان مبالغ فيه..+

كان نائم لا يع شيئا ليس له ذنب.!+

وجدت من يدفع الباب بهماجية، و شرارات الغضب تطاير من عينيه..+

امسكها من ذراعها بعنف+

" شكلك اتهبلتي في مخك انتي صح.؟! "+

كانت نادمة منذ قليل، ولكن لا تعلم سبب انقلابها و رجوع سيطرة الغضب+

" فعلا اتهبلت عشان حاولت اهتم بيك ولاول مرة اقوم بواجبي كزوجة في ابسط حقوقك اني احضرلك فطار! "+

صاح بها بصوته الغليظ+

" ياستي انا مطلبتش منك حاجة.! "+

حياه بإصرار -: بردو، ده حقك وانا عايز اقوم بيه+

كريم -: متنازل عنه.!+

حياه -: يمين بالله ابدا هحضرلك الفطار يعني هحضره.!٦

كريم -: يخربيت اهلك هتخليني اطلقك عندا فيكي.!+

نسيا تماما فكرة العراك الأساسية، و ظلا يتعاتبين على فكرة أخرى وهمية.!١

(فكروني بمالك و كاميليا 23(

صمتت حياه اكتفت بأن تنظر له شزرا فقط..+

نظر كريم نظرة ظفر و انتصار، وهم بالخروج و لكن عاد مندفعا وهو يضربها بخفة أسفل رأسها+

" ثم مين الي عرة ده.؟! ها ردي مين الي عرة.! "+

حاولت التخلص من قبضته الفولاذية، التي رفعتها بكل يسر عن سطح المنزل السيراميكي..+

حياه بتأفف -: اوعى بقى سيبني !+

تركها كريم و نظرة الانتصار تحتله ثانية..+

تركها و تأففت هى بضيق على وشك بكاء طفولي..+

-احمرت اذناها منبأة عن أقصى مراحل غضبها.. و توجهت مسرعة قافذة عليه، محاصره خصره بقدميها..+

و بكفيها تفتح قبضة أسنانه على وسعهما
!+

حياه وهى تقترب بوجهها من فمه صارخة+

" عررررةةة عيييررة عررررةةةة !! "+

إلتوي كريم على وشك السقوط، و بالفعل
سقط أرضا و حياه فوقه..+

آهه طويلة انبعث من كريم المرتطم
بالارضية الصلبة بقوة..!+

أما حياه فلم تتأذي قد سقطت فوقه أولا و
أخيرا.!+

تزحزحت حياه ببطئ خائفة.. و كريم مازال
يتأوهه..+

أطلق سبة متوجهة لعائلتها وهو يقبض
على شعرها من الخلف..+

حياه -: اأيييي شعري هيطلع في إيدك.!!+

كريم بعنف وهو يجذبها أكثر -: انا هخلي كل حتة فيكي تطلع في أيدي دلوقتي.!!+

قبض على عنقها بعنف بالغ، و تفاجأ برد فعلها.!+

فهى ضحكت على ذلك كثيرا.!+

قبض أكثر و أكثر و رد فعلها واحد " تضحك "..+

حياه بين ضحكاتها -: اوعى بغير والله بغير !!+

كريم ضاحكا على ضحكاتها -: إنت عندك حول مشاعر يا بنتي.؟ بخنقك و هطلع روحك في أيدي تقوليلي بغير.. ربنا يخدك خلتيني انسى الخناقة.!١٠

حياه وهى تلف يدها حول عنقه قائلة

بصرامة -: عايز تتخانق.؟ اتخانق يا بابا يلا

ا...+

لم تكمل حديثها، قبض على شفتيها ملتهما

اياهما في قبلة عميقة، قبلة دامية.! قبلة

جعلت كلتي قلوبهما يتراقصان سويا.!+

يبتعد ليأخذ كليهما قسطا من الأوكسجين، و

يقترب بقبلة أكثر عمقا من السابقة.!+

مددها براحة على الأرض.. ملتصقا بها أكثر و

أكثر.!+

لم تبدي اي غضب، رد فعل، لم تمانع قط..!

كانت مستمتعة بكل لمسة يمسها..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادى عشر ٢

+

قطع تلك اللحظات رنين هاتف كريم..+

كان كالمنبه الذي ايقظه من غفلته..+

حالة صدمة سيطرت على كريم المحدق بحياه أسفله..+

" مالك.؟ في إيه.؟! "+

لم يجيبها.. فقط نهض صامتا..+

عاد بعد وقت ليس بكثير..+

و بجمود الدنيا تحدث+

" متنسيش، بكرة هنرجع مصر.. "+

و خرج فورا..+

+~~

مر اليوم..+

ظل كريم طوال اليوم خارج المنزل.. عاد مساءا و لم تحاول حياه فتح أحاديث معه.. حتى لم تتسلل خفية لأحضانه ليلا كما باتت تفعل الأيام الماضية..!+

و حل صباح اليوم الجديد.. حتى صارت في موطنها الغالي " مصر! "+

و كطبيعة تلك البلاد، تنصب جميع الكوارث و المصائب فيها.!١٤

+~~

وقفت بإستسلام، تاركة قطرات المياه تنهمر على محياها..+

غارقة في بحور أفكارها اللامنتهية..+

- لو اونكل أحمد عرف انه مدمن هيبقى رد فعله ايه.!+

طب وبابا هيسيبني أكمل معاه.؟!+

طيب ليه بيتغير معاملته معايا دايما.!+

هو انا هفضل احبه كدة كتشيييير..؟!!+

آخر ما انهكها التفكير زفرت بضيق غالقة صنبور المياه..+

وقفت أمام المرآة بنظرات صلبة.. تشع أضواء الإصرار و العزيمة من بريق عينيها+

" كدة لازم نبدأ مرحلة العلاج،، استنيت عليه بما فيه الكفاية..!! "+

+~~

مر أسبوع كامل،،+

أسبوع دون أدنى حديث بينهما.!+

قطعه اندفاع وحشي من كريم على غرفة حياه..+

شهقت حياه وهى تراه أمامها بهيئته المزرية المرعبة..+

صار متوحش كثيرا..+

تجمع الهالات السوداء تحت عينيه بكثرة.. ذقنه وشعره الفوضويان..+

نحل كثيرا رغم قصر المدة..!+

ذبل وجهه أيضا.!+

إقترب بخطوات وئيدة..+

يرمقها بنظرات تنم عن كل شر وسوء.!+

صك على أسنانه بشراسة متسائلا+

" وديتي المخدرات فين.؟! "١

رعشة قوية سرت في جسدها.. جعلت قدميها ترتطم ببعضها من فرط التوتر و الرهبة..+

تصنعت اللامبالاه، و ردت بهدوء وهى تشيح بوجهها بعيدا+

" و انا مالي و مال مخدراتك.؟ انا ايش عرفني.؟! "+

كانت تبعد عنه بمسافة طويلة، لا تعلم كيف اجتاح هذه المسافة في ثانية واحدة قابضا على كتفها بعنف.! أدارها له، و كرر سؤاله بلهجة اشرس+

" وديتي المخدرات فين...؟!! "+

إبتلعت ريقها بتوجس.. شعرت برغبة عامرة في البكاء و لكن مهلا.! لن تضعف أمامه هو كالمريض.. وهى الطبيبة.!+

استجمعت رباط جأشها هاتفة بلين+

" انا فعلا معرفش انت بتتكلم عن ايه.. انا مجتش جنب مخدراتك.! "+

انهت جملتها لتتلقى حياه صفعة على و جنتها اسقطتها أرضا..!!+

وضعت كفها مكان الصفعة مصدومة..+

و لكن أيقنت ان هذه الصفعة لن تكون سوى بداية.. بداية لفتح باب جهنم.!+

قبض على خصلات شعرها الداكنة.. هاتفا بصياح..+

" فاكرة اني هصدقك.؟ فاكرة انك هتخدعيني بسهولة..؟!!+

فاكرة اني مغفل و مش هعرف انك بدلتي البراشيم بمسكنات و أدوية.؟+

فاكرة اني مش عارف إنك انت الي ورا اختفا المخدرات.؟! "+

يصرخ بها بهستيرية، و مع كل جملة يقبض على شعرها أكثر.. غير عابئ بصياحها و تآوهاتها..+

" لو خايفة على سلامتك انطقي.. فين المخدرات.؟! "+

حياه بصوت مبحوح يكاد يسمع+

" معرفشش.."+

دنى لمستواها بلا وعى.. نقص الجرعة سبب له الجنون الهيستيري.!+

همس جانب اذنها بابتسامة شرسة..+

" هقتلك.. هقتلكك لو مقولتيش.! "+

همست بضعف وانكسار+

" مش هقول، إقتلني.! "+

كريم -: بقى كدة.؟ تمام.. أنت الي جنيتي على نفسك.!+

سحبها كريم من شعرها بغباء، وهو يجرها خلفه دون وعي..+

يهبط الدرجات بسرعة غير مهتم بتلك البشرية المسحوبة خلفه.. مع كل درج يرتطم جسدها بعنف بالغ.!+

وصل للمطبخ.. ألقاها كالدمية الصغيرة على الأرضية الصلبة..+

وتوجه لركن ما ممسكا " سكين ضخم حاد !!! "+

ظل يتأملها كالمجنون بابتسامة مريضة.. و دنى لمستوى حياه و الدماء الذي غطى معظم وجهها..!+

كريم -: ها إيه رأيك.؟ لسا مش هتقولي مكانها بردو.؟!+

تطلعت إليه بمقلتاها الزائغتان الباكيتان..+

و الي السكين الحاد بكفه..+

بكت، بكت شاهقة بألم..+

تشعر بالدماء المنبعث من جميع أنحاء جسدها..+

و بسخونة دموعها على وجنتيها التي باتا مصبوغان بالدم..+

همست بشظايا صوتها المتناثر+

" هتقتلني.؟! هتعملها بسهولة اوي كدة.!+

للدرجة دي اهون عليك.! "+

قبض على ذقنها بقسوة، قائلا وهو يجز على أسنانه+

" اقتلك اه.! اتشهدي على روحك ! "+

أمسك بالسكين بتملك أكبر.. وهو يرفعها آخذا وضع القتل !!+

و بالتصوير البطئ تنزل رويدا رويدا.. صارت تبتعد شبر واحد.!! لتتوقف عند ذلك الحد..+

كأن دلوا من الماء سكب عليه في ذلك الآن.. كأنه كان حلم و بدء بالافاقة.!+

صدم عندما وجد االسكين يكاد ينغرز الآن في قلبها.!+

ألقى بالسكين بعيدا.. وهو يحدقها بنظراته المصدومة فاغرا شفتاه..+

يتأمل ما وصل إليه من حالة.. كان سيقتلها الآن.!+

فترة صمت و بلاهة.. تقطعها صريخ حاد منه، يليه فترة من التشنجات و الاهتزازات المريبة.!+

يتمدد على الأرض متحركا كأن زلزال أصاب الأرض..+

صوت صياحه وصل لجميع اركان المنزل..+

و سن رفيع للغاية ينغرز في رقبته.. و بعد ثواني تخمد قواه هادئا..+

و ترتمي ال"حقنة" من يد حياه التي عانت و تهالكت على صحتها المتهدرة في سبيل اصطحاب تلك الحقنة المهدئة. !+

وارتمت حياه أيضا جانبه لآ حول لها ولا قوة.!+

+~~

كانت في فترة بين اليقظة و النوم..+

و على نفس وضعها في المطبخ و الدماء
متناثرة فى شتى بقاع بدنها..+

و كريم جانبها.. لم تلفت إليه.. التعب و
الانهاك كانا كفيلين لإخمادها وحيدة..+

سمعت صوت بكاء حاد.. بكاء يذكرها
بماضيها الأليم..+

و لكن ليس بكائها.. بل نصفها الآخر! زوجها
و حبيبها " كريم.. "+

التفتت بصعوبة لمصدر صوت البكاء..
فوجدته يبكي و الدموع تغلف محياه..+

صوت شهقاته يعلو صوت الرعد المدوي
بالخارج في اذنها..+

"تفاحة آدم" البارزة من عنقه تتشقق كأنها على وشك الانفجار من كم البكا الذي يبكيه.!+

لم تكن في حالة تسمح لها بالسؤال عن السبب..+

و لكنها لم تحتاج للسؤال.. قد بدء هو بقص كل شئ بصوته الباكي المنكسر..+

" انا مش قاتل .. انا مليش ذنب في حاجة .. هما كلهم السبب، هما الي وصلوني لكدة !!+

انا كنت لوحدي.. دائما لوحدي،، امي ماتت بالسرطان.. ماتت في حضني.. مفيش حد بيقف جمبي حتى أبويا كان همه مركزه و سمعته قدام الناس مش همه إبنه .!+

دخلني شرطة بالواسطة.. كان فاكر اني هجمد قلبي بالنار و الدم و القتل..+

مكنش يعرف ان بسببه و بسبب أفكاره
هيوديني في داهية.. و انا روحت خلاص !!+

+""

كان يتحدث بصياح و صريخ مصطحب
ببكاء، وشهقات كانت هى السكاكين الحادة
فعلا.. ليست تلك الأداة الحامية..+

هدء قليلا، وهو يكمل+

"" كنت في عملية زي اي عملية، و فشلت..
فشلت بسبب سوء المتابعة و المعلومات
الغلط و الاهمال من القيادات.. لدرجة
وصلت اني اتخطفت.. اتخطفت متخيلة
ظابط يتخطف ويتاخد رهينة.!+

كنت مخطوف وسط مجموعة من
الحشاشين و المدمنين.. عايشين في حاجة
اسمها مخدرات..+

عارفة كمية الذل و الاهانة الي اتعرضتلهم في الوقت ده.!+

ضرب.. و عذاب+

وفوق كل ده خلوني مدمن زيهم..+

كل حاجة كانت إدمان في إدمان..+

قعدت أسبوعين وسط اكل فيه بودرة و هيروبين.. و المياه حطو فيها براشيم..+

كانوا بيغرزو في أيدي حقن الترامادول.. و يخلوني اتنفس حشيش..+

دمعة ساخنة فرت على وجنتيه.. وهو يكمل بألم+

" كنت متكتف.. متكبل مش قادر اتحرك.. مش قادر أصرخ ولا حتى اعيط.. كنت زي الجماد بالظبط..+

و آدي النتيجة.. بقيت واحد منهم.! بقيت مدمن شبهم.. و بمزاجي.! "١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى عشر

+

+~~

تأنت في الفراش بتعب، مصدرة آهه عميقة.. وقع كفها على الوسادة الريشية الناعمة.. و ذلك الغطاء الكثيف المدثرة أسفله..+

فتحت جفونها.. وسرعان ما تذكرت آخر الأحداث.. آخر شئ تتذكره هو حديث كريم عن سبب إدمانه .. حتى لم تتحوار معه كانت تنصت فقط.. مجرد ما انتهى من قصه كانت تغط في نوم عميق او.. اغشاءة.!+

و لكن الآن هى في غرفته، ممددة على فراشه الوثير المغلف برائحته الذكورية رغم طيلة مدة غيابه عن الفراش..+

شعرت بملمس كف يده الحنون، وهو يربت على شعرها بعطف ابوي رحيم..+

إلتفتت له، لتقابل تلك الابتسامة الصغيرة المرسومة على ثغره..+

إشتاقت لتلك الابتسامة كثيرا.! إشتاقت للمسته الحنونة..!+

إرتوت برؤية إبتسامته التي رغم شحوب وجهه و ذبوله، تعطيه جاذبية أيضا.-!+

" انا آسف،، مكنتش في وعي..+

بس انتي بردو غلطتي، غلطتي لما وقفتي قصادي و اتدخلتي في خصوصياتي ! "+

أشاحت بوجهها للجهة الاخرة.. وهى تقول بمرارة+

" إنت كنت هتقتلني،، انا كنت زماني ميتة دلوقتي انت متخيل ده.؟! متخيل ان حياتي كانت في لحظة بين إيديك و تيجي تقولي بتدخل في خصوصياتك.؟! "+

اجاب بإندفاع مبررا لنفسه+

" انتي طول ما في حالك انا مش هاجي جنبك.! مش هلمسك ولا هتعرضلك مش هكلمك حتى.! لكن انتي الي بدأتي.! و لحظي اني كنت خرمان و مش في وعي انتي عارفة ده كويس.! "+

تكلمت بهدوء وهى تحدقه بنظراتها الثاقبة هذه المرة+

" و عارفة أنك زي ما كنت ضحية و ملكش ذنب في حاجة عذبوك و خلوك مدمن زيهم تحت تأثير الي بيشربوه..+

وزي ما عملوا فيك بالظبط انت هتردوا.! زي ما كانو تحت تأثيره الي بيشربوه و عذبوك.. أنت كمان هيجي عليك يوم و هتبقى تحت تأثير الي بتشربه.. و محدش هينول شرف العذاب غيري كالعادة.. ولا ايه.؟! "+

صمت ثوان نظرات الألم تحتل مقاسم وجهه.. وتابع بصوت مبحوح+

" متخافيش، تعدي بس مدة معقولة على جوازنا، و أوعدك ان انا هطلقك! "+

صعقة كهربائية مرت بجسدها.. تخيلت للحظة حياتها بدونه وبدون مغامراتها معه و انقبض قلبها فورا لتخيل ذلك.!+

تنهيدة عميقة صدرت منه وهو يهم بالخروج من الغرفة..+

استوقفه سؤالها+

" ليه متعالجتش.؟! ليه فضلت مكمل في الطريق ده.! "+

إبتسم بسخرية رافعا كفاه بلا مبالاه+

" اهتم ليه.! و اتعالج علشان مين.؟ علشان نفسي.؟ انا اصلا كنت ميت !!+

هتعالج من الإدمان و بعدين،، هتعالج من موت.؟! "+

+~~

شد بقبضته رباط معطفه الشتوي ذو الغطاء الرأسي.. محكما إياه جيدا وهو يدثر وجهه أسفله حتى لا يتعرف عليه أحد..+

خرج من سيارته متوجها لذلك الشاب الذي
ينظر حوله باحثا عن شخص ما..+

اعتدل الشاب ذو الشرون عاما فور رؤيته..+

أخرج كريم بضع ورقات نقدية ماددا كفه
للشاب، و اخرج الشاب كيس بلاستيكي
اسود يحتوي على ما يدمنه كريم..+

استلم كريم الكيس بلهفة و حرمان، و ركض
فورا لسيارته متصفحا محتوى الكيس..
أخرج كيس صغير منهما وهو يسكب
المحتوي كله في باطن كفه، و استنشق
جميع الجرعة في الكيس !!+

ليتآوهه بنشوة دسمة.!+

+~~

وقفت محدقة بساعة الحائط المعلقة بضيق.. الواحدة بعد منتصف الليل و لم يهل كريم بطلعته عليها..+

نظرت بيأس لطاولة الطعام المجهزة بأشهى الأطعمة التي حتما بردت..+

تهللت اساريرها عقب سماعها صوت المفتاح في الباب..+

نظرت بلهفة صوب الباب، دلف كريم بخطى وئيدة مملة حاملا معطفه على كتفه بإهمال..+

وجد نورا يهل عليه من على بعد، لتظهر حياه بثوبها الأسود اللامع القصير.. و شعرها الطويل الاسود المنسدل على ظهرها..+

إضافة للقمرين السود في عيناها ورغم ذلك بدت كالشمس المنيرة.!+

حياه بهدوء -: مرضتش آكل غير لما تيجي..
قولت نتعشى مع بعض احسن.!+

كريم لاويا شفتيه مبتسما -: قبل كدة فطار
و دلوقتي عشا.. و مالو يلا!+

ضحكت حياه وهى تمسك بكفه..+

كريم -: انتي رايحة فين.؟!+

حياه -: هناكل في الفراندا. عندك مانع.؟+

جلسا انثيهما قبل بعض.. يأكلان بهدوء..+

كريم -: إنتي الي عاملة الأكل.؟+

حياه -: احم.. آها.! هو فيه حاجة ولا ايه.؟!+

كريم -: لا بس مكنتش عارف انك شاطرة في
الطبخ كدة.!+

حياه -: مممم، طيب !+

نهضت حياه ثوان،، سمع بعد لحظات كريم صوت موسيقى هادئة.. و انخفتت الأضواء كثيرا..+

وجد كفها يسحبه للوسط+

" قووم بقى خلينا نرقص.! "+

كريم -: عشا، أغنية رومانسية.. ايه الحكاية.؟!+

حياه بضحك -: بفرفشك شوية الحق عليا.!+

+~~

ظلا يرقصان بهدوء على الألحان البسيطة..+

و حياه تنهدت أكثر من مرة بصعوبة..+

لاحظ كريم ذلك -: في ايه يا حياه.؟!+

حياه بابتسامة -: مفيش.. مفيش حاجة.!+

كريم -: لا فيه.! انتي عايزة تقولي حاجة.!
اتكلمي+

حياه -: أيوة فيه.. انا عايزة اتكلم معاك
فعلا.!+

كريم -: طيب اتكلمي انا سامعك.!+

تنهدت حياه طويلا،، قبل ان تقترب منه
قائلة+

" كريم.. انا عايزة اقولكك إني جنبك.. مش
هسيبك ابدا، و مش عايزة اطلق منك..+

IIآ.. كريم انا بحب قربي منك، بحب
منغوشتك ليا و برودك كمان.!+

انا مش خايفة على نفسي منك،، بالعكس
تماما.. انا بحس بالراحة و انت جنبي !! "+

انهت جملتها محسسة على وجنتيه،
استطاعت ان تشعر بالرعشة التي أصابت
جسده.. و برجفته بين يديها.. و بلاهته و
تحديقه فيما تقول..+

أكملت بهدوء " انت مش لوحدك.. انا دايما
معاك.! و هفضل معاك لغاية ما تتعالج
و..+

قاطعها مندفعا -: اتعالج.؟ هى الحكاية كدة
بقى.. عايزاني اتعالج.!+

عاملة جو شاعري و رومانسي و كلمتين
يوقعوا الجبل عشان اتعالج.. !!+

حياه -: انت قولت ان محدش كان جنبك
عشان تتعالج.. و انا دلوقتي جنبك و معاك
..+

كريم -: انا مقولتش مش عايز اتعالج عشان محدش جنبي.. انا قولت عشان مفيش حد يستاهل اني اتعالج علشانه.!+

حياه مستنكرة -: و انا مستهلش يا كريم.؟؟!+

كريم -: سواء تستاهلي او متستهليش.. مش ده بس السبب..+

انا البودرة الي ماشية في دمي خليتني عايش دنيا تانية، خليتني مرتاح و مش حاسس بحاجة.! هى الي نجدتني من الحياه المقرفة الي كنت بعيشها..+

حياه مندفعة -: يااااه.؟! حياه مقرفة.؟ ليه كل ده علشان كنت وحيد، عشان كنت كئيب دايما فاكر ان المخدرات هتنسيك كئابتك.؟!+

كريم -: أيوة و انا مش مستعد أرجع تاني.!+

استدار ورحل.. ولكن قبضت حياه على كفه بعنف+

" مش هسيبك، مش هسيبك يا كريم.. هفضل وراك لغاية ما تتعالج .! "+

وقف كريم وهو يحدقها بنظراته الباردة، و امسك بكفها الممسك به+

" يبقى موتك اقربلك.! "+

انهى جملته وهو يلقى بكفها بعيدا.. و رحل سريعا لغرفته..+

حياه في نفسها -: وراك وراك.. هتروح مني فين.!+

+~~

مرت ثلاث ايام، يذهب كريم لعمله صباحا.. و يعود للبيت مساءا..+

و حياه تستيقظ تعد له فطوره.. و تنتظر عودته تعد له عشاءه..+

و بالطبع لم يسلم منها، فهى كانت تتحدث و تلح عليه بموضوع العلاج و إجابته واحدة صامدة..+

وفي مساء اليوم الثالث..+

حياه بآصرار -: قولتلك مش هسيبك.! هفضل وراك لغاية ما تتعالج..+

كريم بصياح -: يووووووووه.! انتي ايه مبتزهقيش اسيبلك البيت و امشي عشان ترتاحي.!+

حياه بحنية -: انا مش عايزة أشوفك بتتاذى.!
مش قادرة أشوفك بتموت قدامي بالبطئ و
اسيبك.!+

كريم صارخا -: لا سبيني.! سبيني انا مش
هتعالج فاهمة !! انا عايز اموت و اسيبك.!
افهمي بقى.!+

لم تعقب حياه، فقط ذهبت لغرفتها دون ان
تفه بحرف..+

حياه بنفسها -: مش قدامي غير اني استخدم
أسلوب العنف.. سامحني يا كريم.!+

+~~

مرت ثلاث ايام اخريات،،+

لم تحاول حياه الاقتراب من كريم..+

لم تستيقظ صباحا، لم تنتظره ليلا، لم تلح عليه بطلبها..+

بدء كريم يأخذ مساحة من الحرية و الراحة، و لكن شعر بالحزن و عدم الاتزان لغايبها أيضا..+

مساء اليوم الثالث،،+

سمع دقات خفيفة على باب غرفته.. هرول فاتحا الباب لينصدم بحياه و هيئتها أمامه..+

كانت ترتدي قميص نوم أحمر..+

جميع مفاتنها البضة تكاد مرئية أمامه..+

فخذاها البارقان، نصف صدرها المكشوف.. كتفاها كاملان..+

حركت قدمها بدوائر وهمية اغرائية محدقاه بنظراتها الجريئة..+

قالت بصوتها المغري وهى تضغط على شفتيها السفلى بإثارة+

" كنت عايزة اتكلم معاك شوية في اوضتي، ممكن؟! "+

بلع ريقه ببالغ الصعوبة، وهو يرمقها بنظرات الشهوة .. شعر بسخونة بالغة تنبعث من جميع أنحاء بدنه ..+

ضحكت حياه ضحكة رقيعة وهى تجذبه من ربطة عنقه+

" هتفضل متنح كدة كتير.؟ يلا تعالى..!! "+

سار خلفها كالمغيب، يتأملها من الخلف و لعابه يسيل فقط..+

دفعته لغرفتها، و بكل عنف الدنا قبضت على شفتيه..+

انصهرا كلاهما في تلك القبلات.. التي تمادت من كريم على عنق و جسد حياه المكشوف..١

لم يشعر بشئ، فقط تمدد على الفراش وهو يجذبها فوقه ..+

ولكن،،+

فجأة ارتفعت حياه عنه، وهى تحدقه بنظرات ثابتة عكس نظراته الزائغة من الشهوة .. و ركضت للخارج مسرعة وهى تصفع الباب خلفها..+

ظل مصدوما ثوان،، آفاق بعدها وهو يتأمل الغرفة..+

انها ليست غرفتها.! و الاهم من ذلك انها خالية من الأثاث و كل شئ، حتى النوافذ

مغلقة و مغلفة بقطعتين طويلتين من الخشب المثبت بإحكام..+

الفراش ليس خشب، بل فراش حديدي.!!+

جلس وهو يمسح على وجهه و يفرك عينيه، لعله يتخيل او يحلم.. و لكن فتح أعينه ثانية.!+

الغرفة خالية من كل شئ،، و النوافذ حتى مغلقة.!+

نهض مصدوما و على مسيرته لمح الطعام على الأرض.. كل الطعام في أوان بلاستيكية ضعيفة.!!+

اقترب من الباب وهو يحاول فتحه و لكن مصود بالمفتاح.!!+

صرخ باسمها مناديها..+

و بعد لحظات سمع صوتها من الخارج+

" انا آسفة،، بس انت الي وصلتني للمرحلة دي !! طالما مش هتتعالج بمزاجك يبقى تتعالج غصب عنك يا كريم..!! "+

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى عشر ٢

+

" انا آسفة،، بس انت الي وصلتني للمرحلة دي !! طالما مش هتتعالج بمزاجك يبقى تتعالج غصب عنك يا كريم..!! "+

كريم بدون تصديق -: اتعالج.؟ انتي بتهزري صح.! مقلب سخيف من مقالبك مش كدة.؟!+

حياه -: لا مش مقلب ده واقع و حقيقة لازم تقتنع بيها !+

كريم صارخا -: افتحي الباب حالا احسنلك !! جنانك ده اعمليه على حد لكن انا انتي عارفة كويس اوي هعمل فيكي ايه.!+

حياه بإستفزاز -: واضح انك لسا مش مقتنع اني مش بهزر معاك.! على العموم تصبح على خير ..+

ضرب كريم بقبضته الباب عدة مرات عنيفة .. وهو يصيح بها كالمجنون+

" بقولك افتحي الباب احسن ما اكسره على نفوخك ووقتها اقسم بربي ما هسيب فيكي حتة سليمة ! "+

تنهدت حياه بإبتسامة، قائلة بصوت مرتفع+

" نقيت ليك مرتبة حلوة عشان ضهرك ميوجعكش ! و هتلاقي العشا في صنية على الأرض .. تصبح على خير يا حبيبي.! "+

رحلت و ابتسامتها الخبيثة لا تفارق محياها .. غير عابئة بكريم و صياحه وقبضاته المتتالية على الباب ..+

دخلت غرفتها بهدوء وهى تجوب الغرفة يمينا و يسارا بتذكر+

" شيلت اي حاجة ازاز عشان ميفكرش يأذي نفسه او يئذيني .. و خليت السرير من الحديد عشان ميفكرش يكسره لو خشب و يئذي نفسه برضه..+

غلفت الشباك بخشب عشان ميكسرهوش و يهرب، حتى الاكل حطيته في حاجات بلاستك.!+

كدة ناقص ايه ياربييي ناقص.. !+

هتفت بحماس متذكرة -: أيوة المخدرات.!
لازم اخبيها منه.!+

ركضت حياه لغرفة كريم ، بحثت في "
الكومود " فهو دائما يخبئ المخدرات به، و
لكن حرم و أدرك انها لن تترك المخدرات
بمحلها.!+

" بتخبيها مني يا كريم.؟ فاكرني غبية
ماشي.! "+

توجهت حياه لغرفتها مرة وهى تحضر جهاز "
اللاب توب " الخاص بها..+

جلست على الفراش وهى تفتح الجهاز،
حتى ظهرت على الشاشة صورة الغرفة و
كريم بها.!+

ظلت تتابع بإهتمام حتى وجدته يخبئ المخدرات في ركن بآخر الغرفة تحت السيراميك.!+

حياه بسخرية -: و مخبيها تحت بلاطة كمان.!! في الآخر عرفت بردو.!+

توجهت حياه نحو ذلك الركن وهى تخلع مربع السيراميك، أمسكت بألأكياس الصغيرة وتوجهت مباشرة للمرحاض .. افرغت جميع الأكياس وهى تفتح عليهم صنبور المياه، لتتخلص نهائيا من تلك البودرة.!+

" كويس جدا اني ركبت كاميرا.. لولاها مكنتش عرفت مكان القرف ده.! "١

همست بها داخلها بإنتصار، توجهت مرة أخرى للجهاز و لحظات و كانت صورة كريم

المحاصر في الغرفة تتربع على عرش الجهاز

+..

مازال على نفس الوضع، يصيح و يتعانف

مع الحيطان .!!+

+~~

نهضت من على الفراش بعد تطفل إشاعة

الشمس الساطعة للغرفة و ازعاجها..+

تذكرت انها غفت على فراش كريم المعبأ

برائحته الذكورية الجذابة..+

نظرت للمرآه تتأمل بشرتها كعادتها كل يوم..

جذبت انظارها تلك العلامات المتفرقة حول

عنقها و أعلى صدرها..+

تحسست العلامات ببطئ متذكرة لمسات

كريم معها البارحة..+

كانت عنيفة و لكن استحبتها.!+

+~~

فتحت جهاز " اللاب توب " وهى تشغل المسجل للغرفة المسجون بها كريم..+

لم يصل النوم لجفونه، ظل مستيقظ طوال اليوم،، لم يأكل حتى ..+

زفرت بضيق وهى تتوجه للغرفة..+

+~~

قضى ليلته التعيسة في تلك الغرفة الكئيبة، يصرخ بإسمها تارة وهو يحذرها من التمادى في تلك السخافة..+

و يجلس تارة غير مصدق لما يحدث معه..+

سمع صوت طرقات على الباب.. و بعدها دوى صوت حياه+

" كريم.. كريم.؟! "+

ظل مكانه قابعا في ركن الغرفة.. استوحشت نظراته وهو يصرخ من مكانه+

" عايزةةة إييه..!! "+

حياه -: صباح الخير يا روحي .!+

نهض بعنف راكض للباب، و كما البارحة، ظل يضرب الباب بكفي يديه صائحا+

" كفاية سخافة و برود انتي ايه مبتفهميش غبية !! افتحي الزفت ده بدل ما وحيات ابوكي ه****.!! "+

صرخت حياه بجدية -: إنت الي لازم تفهم !! انا مش هطلعك من هنا إلا لما تتعالج فهمني.!+

كريم -: و انتي مال ***** اهلك.! ما تغوري وتسيبيني في حالي بقى.!+

لم تجيب حياه، ظلت صامتة..+

بعد لحظات من الصموت+

كريم بعد ان هدأت نبرة صوته و أصبح أكثر لطفا -: حياه..؟ طرق على الباب بهدوء وهو يعيد مناديتها " حياه.؟! "+

حياه -: عايز ايه.!+

كريم -: انا آسف يا حبيبتي.. بس انتي عصبتيني شوية، ممكن تفتحي الباب.. عشان نعرف نتفاهم حتى.!+

حاول استخدام أسلوب اللين معها.. لعل وعسى ان تلين على لين كلماته و تفتح الباب و لكن هيهات.! انها "حياه صديق" و ليست فتاه ساذجة سيخدعها.!+

حياه -: كريم ممكن تسمعني و تركز معايا شوية.!+

كريم -: لا افتحي الباب عشان نعرف نتفاهم !.+

حياه موبخة -: افتح الباب علشان نعرف نتفاهم.؟ انت فاكرني عايلة صغيرة هتضحك عليها بكلمتين.؟!+

اسمعنى كويس يا كريم ..+

مرحلة علاج الادمان بتتقسم لمرحلتين.. مرحلة بهيئك نفسيا للعلاج.. و المرحلة التانية العلاج نفسه.!+

انا كلمتك كتير اوي بالهدوء و اللين بس فشلت في اول مرحلة.. فشلت في مرحلة اني اهيئك نفسيا.!+

و دلوقتي مش قدامي غير مرحلة العلاج نفسها ..+

صرخ كريم سابا و مطلقا لشتائم منوعة فاضحة+

" مش هتعالج مش هتعالج.! "+

+~~

لم تهتم حياه لما قاله، وواصلت شرحها+

" مرحلة العلاج إنك تبعد عن المخدرات تماما..+

هتبدأ تحس انك خرمان، و الموضوع حبة حبة يتطور لصريخ و جنان، و حبة حبة هيبقى تشنجات.. التشنجات مش ضرر اوي ابسلوتلي، مدة معينة بعدين هتروح بس بردو هتفضل تعبان .!+

انت حاليا مش تعبان اوي عشان آخر مدة ادمنت فيها مش بعيدة.. مع الوقت الجرعة هتتسلل من جسمك تماما و هتبدأ تتعب .. شايف صنية الاكل دي.؟+

فيها دوا، لما تحس انك تعبان خد حباية من الشريطين ..+

كريم -: مش هتنيل آخد زفت، يارب اموت وارتاح و تعيشي شايلة ذنبي.!+

حياه -: لو مت هيبقى مت منتحر.! الاكل و المياه و الدوا عندك ..+

بإيدك تاخدهم او لأ.! انا مش بقتلك ولا حطالك سم فيهم.!+

عقبال ما ربنا يريد و ياخدك، هتفضل تعبان و الي يريح تعبك انا عملته.!+

كريم -: بقيت بندم على اليوم الي شفتك فيه.! ياريتني ما كنت اجبرتك انك تتجوزيني.!+

وغزت كلماته فؤاد حياه .. و لكن ظلت صامتة..+

تنهدت عميقا قبل ان تختم اللقاء+

" انا كلمت اونكل أحمد و اتوسطتلك بأجازة من الشغل، يعني متشلش هم الشغل..+

هفتح الباب و الحمام هتلاقيه في آخر الكوريدور .. متحطش امل انك تهرب مني عشان في باب حديد تاني قافل عليك الدور، اطمن يا حبيبي مش هتعرف تهرب.!+

+~~

حل صباح اليوم الآخر، لم تحاول حياه الحديث مع كريم ثانية فقط ظلت تتابعه متربعة على فراشه خلف الشاشة..+

و بدأت الأعراض تظهر على كريم كما قالتها حياه بالضبط..+

بدأت بتعب، صريخ و صياح..+

كانت تتألم أضعاف آلامه كلما سمعت صوت صياحه.. تتمنى ان تفتح الباب و تتركه و لكن لن تستسلم لمشاعرها، علاجه اهم منها شخصيا.!+

+~~

سمع صوت صرير يصدر نتيجة احتكاك حديدي..+

صوب بصره نحو الباب الحديدي الموصد دائما، رأى نصف وجهها يظهر خلف الباب

عن طريق نافذة ضئيلة كثيرا تأخد بضع سنتيميترات من الباب العملاق.!+

تأمل جيدا ليتأكد انها هى بالفعل تراقبه خلف تلك الفتحة ..+

تصنع البرود و عدم الاهتمام رغم انهاكه وتعبه الشديد، تجمعت حبات العرق حول وجهه بجنون كأن آشعه الشمس متسلطة عموديا فوق رأسه..+

حياه -: إنت كدة بتتعب نفسك من غير مبرر .. تقدر تاخد الدوا وترتاح على فكرة.!+

كريم وهو يضغط على أسنانه بشراسة -: ملكيش دعوة، سبيني في حالي.!+

حياه -: على راحتك.!+

+~~

حل المساء عليه، حتى صار موعد فترة التشنجات ..+

لم تستطع حياه ان تراقبه عن طريق الشاشة، كانت تتدمر حرفيا كلما تراه في هذه الحالة، تود لو تذهب و تضمه لأعناقها بإحتواء..+

انهارت أمام الباب الحديدي الفاصل بينها و بين عشيقها..+

و فورا انصهرت قواها و سقطت على الأرض بضعف ..+

~حتى لو لم تستطيع ضمه لأعناقها فكفاها ان تبات قرب خطواته ..+

استسلم كريم وهو يمسك بالدواء، و يبتلعه بكل لهفة..!+

+~~

مر أسبوع .. و الوضع كما هو+

لم تتحدث حياه معه طيلة الأسبوع رغم
حالة الاشتياق المسيطرة عليها..+

أما كريم فينتظر حتى يشتد به الألم لأقصى
مراحله ثم يستسلم لمفعول الدواء..+

+~~

انتهزت حياه فترة اغفائته، و فتحت الباب
الحديدي ببطئ وهى تضع الطعام أمام
الباب الحديدى..+

استيقظ كريم على صوت ارتطام الباب،
ونهض فورا صوبه..+

وجد حياه تنظر له من النافذة الحديدية+

" صباح الخير! انا عملتلك اكل، التغذية
مهمة جدا لصحتك كمان! "+

كريم بصوت ناعس -: مش عايز زفت طفح.!
ممكن أعرفك سيادتك هتفكي الحصار عني
امتى.!+

حياه -: لغاية لما اتأكد انك اتميت علاجك.. و
ده بإيدك انت.!+

كريم -: و انا المطلوب مني ايه عشان
جنابك ترضي عليا.؟!+

حياه -: تتغذى، تاخد الدوا.. مع الوقت هبدأ
ادخلك حاجات تشغل بيها وقتك، هعمل اي
حاجة عشان الهيك عن الزفت الي كنت
بتشربه.!+

كريم -: فاكرة لما قولتي+

" البهايم دول الي مش عارفين يشغلوا
عقلهم فبيستخدموا القوة.؟! شابوه بقيتي
بهيمة كبيرة.! "+

صمتت حياه ثوان، و فتحت الباب الحديدي

وهى تدلف و تغلقه مرة ثانية.!+

وسط صدمة كريم..+

سارت بخطوات واثقة وئيدة حتى باتت

أمامه مباشرة..+

و كريم رافعا حاجباه مصدوما..+

و فجأة..!!+

+~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

+

صمتت حياه ثوان، و فتحت الباب الحديدي

وهى تدلف و تغلقه مرة ثانية.!+

وسط صدمة كريم..+

سارت بخطوات واثقة وئيدة حتى باتت
أمامه مباشرة..+

و كريم رافعا حاجباه مصدوما من سلاستها
و يسرها ذاك..+

و فجأة.. القت بنفسها في احضانه العميقة.!+

صدم أكثر حتى كادت شفتيه السفلى
تلامس الأرض.!+

تعلقت به أكثر، لم تنتظر ان يطوق خصرها و
يرفعها عن الأرض.. بل تشبثت هى بعنقه
رافعة بدنها للأعلى..+

مستنشقة نسيمه الذكوري كأنها كانت في
صحراء ظمأة ووجدت بئر عذب..+

همست جانب أذنه بحرارة لاسعة+

" انا هرد عليك دلوقتي و ابدأ دراما.. بس حضنك وحشني! "+

صمتت ثوان تتنهد في احضانه، و همست ثانية بجملة مائلة للسخرية..+

" سيبني اخد حصتي من حضنك، و انا هديك حصتك من النكد متقلقش.! "+

إبتسم بحنو بالغ، وهو يطوق خصرها و يضمها بشهوة اكبر، مربتا على شعرها الطويل الكثيف..+

كان يتمنى لو تتيح له الفرصة لتتجسد أمامه ويقبض على عنقها عاصرا إياه بين كفيه، او يمسك بمؤخرة رأسها و يرطمها في تلك الجدران التي صارت تلازمه مؤخرا ..+

و الآن هى امامه، سالمة آمنة خالية من اي عاق.. حتى انها مترامية في أحضانه بلهفة.!+

كان عناقها كالسحر، بل لا ليس كالسحر.. بل
ان مفعوله كال" هيروويين " و أقوى ايضا
منه.! جعله مغيب تماما عن اي شئ.!+

إبتعدت بعد لحظات وهى تعدل من
هندامها، و وقفت بشموخ متبدلة الملامح
مئة و ثمانون درجة.!+

" دلوقتي نقدر نتكلم .. حضرتك المدعو "
كريم أحمد " كنت بتقول ان انا " حياه
صديق " بهيمة و السبب كالآتي "
مبستعملش مخي و بستعمل قوتي.. "١

احب اقولك يا سيد انك غلطان تماما.. انا
واحدة مشيت الخطة كلها من واحد للا نهاية
بعقلي و أفكاري الرزينة الخبيثة.!+

خصوصا اني لو استعملت القوة مع شخص
بسم الله ما شاء الله طول بعرض فردة

دولاب واقفة قدامي.! كفك لوحده اد سقف وشي بالنص الفوقاني،، اكيد هطلع من المعركة مهزومة هزيمة ساحقة.!؟

بس انا بقى مش جبانة، انا عارفة إن وجودي معاك هنا ممكن يؤدي لموتي او إعاقتي او تشويهي، ورغم كدة واقفة قدامك بكل ثقة و ثبات و عزيمة.!! و حتى لو فيها روحي انا مستعدة استغنى عنها في سبيل علاجك و إتمامه على أكمل وجه.! "+

كان كريم ينصت لها بإهتمام، و لجتها الدفاعية أضافت لمسة لقاعة المحاكمة.!+

- اقترب منها مباغتة، فزعت بسببها وهى تتراجع للخلف.. و ظل هو يتقدم صوبها، و تتأخر هى خطوة للخلف ..+

" تقدري تقوليلي إذا يا استاذة " حياه صديق " ليه متمسكة بعلاجي اوي كدة.؟ مع ان الدنيا مليانة مدمنين .. ليه مصرة عليا انا بالذات رغم اني عذبتك و اهانتك.؟! "+

انهى جملته لتجد نفسها محاصرة بين ذراعيه و الحائط ..+

كان قريب لدرجة لفح أنفاسه صفحة وجهها الملساء ..+

رمشت عدة مرات و صدرها يعلو و يهبط أثر ذلك القرب ..+

أجابت بصوت مبحوح+

" عشان انت بس الي تلزمني .. انا عايزاك إنت مش هما .! "+

حدق ببؤبؤي عينيها مشتاقا، و أبتسم+

" بقالي كتير متفرجتش على الفيلم الrd٣
في عينيكي .! "+

تفننت الإبتسامة على ثغرها، تشيح بوجهها
بعيدا حتى لا يرى مدى السرور من ذلك
القرب في عينيها..+

قالت و لازالت تنظر بعيدا+

" احنا المفروض نتخانق و تعذبني بقى و
كدة، انا عاملة حسابي في كام علبة هيموكلار
زيادة .!! "+

رفع رأسه عاليا بضحكة أذابت قلب حياه
تماما، كادت تبكي مقسمة على إبداع
الخالق في تلك الضحكة .!+

(انا عن نفسي لما بتخيل الضحكة بذوب
انا كمان اقسم بالله تخيلو و ذوبو كلكوا بقى
15(❤)

تصاعدت دقات قلبها أكثر و أكثر كأنها في
سباق بليون كيلو متر .!+

و حدقت به بنظراتها التي صارت مؤكدا
نظرات شهوة و لهفة مئة بالمئة .!+

توقف عن الضحك و اقترب ثانيا، و لم
تتوقف تضارب دقات قلبها قط .!+

طوق خصرها بذراعيه، و صوب بصره لثغرها
الوردي الصغير .. وهو يقترب رويدا رويدا ..
كأنه يسد جوع عيناه قبل ان يسد جوع
شفتاه ..+

و حياه تنظر لنظراته، تتمنى و بشدة ان
يقبلها .. هى تنتظر تلك القبلة على احر من
جمر .!+

و اخييرا..! لبى طلبها وهو يلمس ثغرها
بخفة، لتتحول الخفة لعمق، و العمق لعنف

و قسوة .. و تعود للخفة ثانية و هكذا
استمرت الدائرة .!+

يطبق على شفتيها، ووجهها، و عنقها حتى
تمادا الأمر لأكثر من تلك الحدود .!+

و حياه صامتة، تشعر بألم لا تعلم بسبب
دقات قلبها العنيفة ام ذلك القرب الحميم
الذي تشهده اول مرة..+

ام عنف كريم معها أحيانا.!+

وقفت بأنامل قدمها على قدميه ..+

و ببطئ تحاوط قدماها بقدميه، ملتصقة به
أكثر و قدمها تتحسس قدمه من الأسفل
حتى الركب ..+

رفعها و مازال يقبض على شفتيها، متوجها
للفراش القابع في الغرفة ..+

و عادت ككرة القبلات و لكن بتمادى
حميمي أكثر ..+

استغلت حصاره في عنقها، وتسللت يداها
لأزرار قميصه الأبيض+

هتفت متعجبة جانب أذنه+

" انت لسا بنفس القميص من أسبوع.!!
كنت حطالك هدوم في الحمام على فكرة ..!
+"

ربما لم يسمعها اصلا .! هو فقط صعد
لمستوى رأسها مسكتاا إياها بقبلة سطحية
و عقله مشغول مع كف يده العابث
بسترتها المنزلية الخفيفة+

+~~

انتزع من فوقها فجأة، وهو يجلس على
الفراش شاردا ..+

مدت حياه كفها على ذراعيه، و معالم الدهشة تكسو وجهها+

" مالك.؟! "+

زفر بضيق وهو يصيح غاضبا+

" مينفعش،، مينفعش..!! "+

حياه مستفهمة+

" ايه ده الي مينفعش.! "+

فرك كف يده في شعره بغل وهو يصيح+

" امشي، سيبيني و امشى زي ما كنتي متجيش.!! "+

وقفت حياه مصدومة، و صاحت هى أيضا به+

" ايه الي امشي و اسيبك ده ما تفهمني في ايه.؟! "+

صرخ بها+

" مينفعش تضيعي مستقبلك مع واحد زي !!! "+

صمت ثوان وهو يدور في الغرفة قائلا بمرارة+

" احنا مش هنكمل مع بعض .. أنت من سكة و انا من سكة تانية خالص موازية ليكي، عمرنا ما هنتقابل .!+

انتي مثقفة، ناجحة ألف شخص يتمناكي..+

قصاد كدة انا واحد مدمن، فاشل، انطوائي مريض .!+

احنا مش هنكمل، يبقى حرام تضيعي عذريتك و.. و جزء من مستقبلك مع واحد شبهى .! "+

حدقت به حياه غير مصدقة لما يتفوه به، و صاحت أيضا وهى تقف أمامه+

" كريم ايه الي انت بتقوله ده.؟ انت واعى للكلام الي بتقوله مصدقه اصلا.؟!!+

أولا انا مراتك، مش عشيقتك و مواعدني حضرتك مراتك قدام كل العالم مراتك .!+

ثانيا لو انت من سكة و انا من مليون سكة تانية هيسيب مساري و اميل إليك .! سامعني حتى لو فضلت مدمن انا هفضل جنبك مش هسيبك .!+

بالنسبة بقى لأن مفيش امل نكمل مع بعض .. انا قررت ان الأوضة دي هندنها بمبي لبنتنا الأولى ان شاء الله وهندخلها المدرسة الي على اول الشارع .! "+

أكملت بسخرية " قال مفيش امل قال انا اختارت مدارس الولاد خلاص يا حبيبي يعني اتدبست اتدبست .! "+

كريم -: واخدة الحياه بسهولة اوي انتي.! مش عاملة حساب لأي حاجة.؟!١

إقتربت منه و حاوطت وجهه+

" أيوة مش عاملة حساب لحاجة و مش هعمل، طول ما انت ما معايا انا هبقى مرتاحة .! "+

اشاح بوجهه بعيدا وهو يرجع للخلف+

" حياه ابعدي انا قايد لوحدي اصلا و مش ناقص ضعف.! "+

ظلت تقترب منه وهو يحاول ان يتسمك في أفعاله أكثر ..+

و لكن لم يستطع، دفعها بعنف على الفراش و جثى فوقها ملبيا طلب مشاعره و مشاعرها .!!+

+~~ بعد وقت ~~+

وضعت رأسها على صدره العاري براحة و سكون ..+

همس كريم وهو مغمض العينان+

" عارفة.. لو كنت قابلتك من زمان، كنت ادمنتك بدل الهيروويين .!! "+

+~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

+~~

وضعت رأسها على صدره العاري براحة و سكون ..+

همس كريم وهو مغمض العينان+

" عارفة.. لو كنت قابلتك من زمان، كنت ادمنتك بدل الهيروويين .!! "+

رفعت رأسها .. تحدق به و بجفنيه المغلقتين .. رفعت نفسها لمستوى رأسه مستنشقة زفيره المنتظم ..+

تحسست صدره بحركة دائرية وهى تهتف بإغراء جلي+

" احنا فيها،، إدمني .!+

إدمني بدل كل حاجة.. حتى الأوكسجين ادمني بداله .!! "+

لحظات مرت عمل بها كريم بنصحيتها،
إقترب بوجهه أكثر منها محاصرا زفيرها
بوجهه .. و لم يستطع البقاء ، تناثرت شظايا
هدوءه ليعود معها في قبلة حميمية تليها
ليلى أحر .!+

+~~

كلاهما جاهلان كم مر من الوقت و هما في
تلك الغرفة، ينامان اثنان و الحب ثالثهما، و
الشهوة و اللهفة رابعهما ..+

قلما يشعر كريم بنقص جرعة المخدرات .. و
أنه على وشك مرحلة الصياح و الصريخ،
فيصب غضبه و انفعاله كليا في حياه التي
ترحب بذلك و بصدر رحب .! يقتحمها و
تتجاوب معه دون ادني تردد ..+

و لكن مؤخرا أصبحت حالته أفضل بكثير، لا يشعر برغبة في الصباح .. لا تشغل باله في الأصل ذاك الذي كان يدمنه .!+

+~~

إستدارت محاوطة ما ظهر من بدنها بالملآآه المخبصة بدماء عذريتها ..+

أنخفضت لتمسك بقميصه الملقى على الأرض بإهمال، وفورا لبسته بإهمال اكبر وهى تتوجه للطعام القابع على الأرضية ..+

" ما جوعتش.؟! "+

هتفت بها وهى تعود للفراش حاملة صنية الطعام ..+

كريم وهو يحدق بها -: مبقتش بجوع اكل، بقيت بجوعك انتي.!!+

حياه وهى تأكل -: مزهقتش.؟ متعبتش
طيب بقالي حوالي يومين في حضنك.!+

إقترب كريم مقبلا عنقها+

" ياريتكك تفضلي العمر كلو.! "+

تسلل كفه حتى كاد يتخلص من القميص
التي ترتديه.. إلتوت بين ذراعيه متأففة+

" استنى اكمل اكل طيب انا جعانة .! "+

تخلصت من بين ذراعيه و إعادت القميص
كما كان ..+

إقترب بتأفف وهو يشرع في الطعام معها+

" طب هاتي الطفح ده عشان جوعت.! "+

كانت حياه توليه ظهرها، لم تنتبه انه تسحب
حتى بات خلفها مباشرة .. أمسكت بقطعة

جبن بيدها وهى تلتوح لتطعمه إياه، و لكن تصادم الجبن بوجه كريم مباشرة.!+

شهقت حياه بفزع+

" ايه الي جابك ورايا.؟ عجبك كدة اديك لبست الجبنة.! "+

سبها كريم خفية، وهو يغمض عيناه ببأس.!+

إبتسمت حياه بخبث وهى تمسك بصحن الجبن وتدفعه دفعة واحدة في وجه كريم .!+

أطلق هذه المرة سبائب علنيا ..+

ضحكت وهى تحاول الإسراع و الابتعاد عنه و لكن كف يده كان أسرع.. قبض على شعرها وهو يمسح شظايا الجبن على وجهه منثرا إياه على وجهها.!+

لم تقتصر على الجبن فقط، بل أمسك
جميع أصناف الطعام وهو يلقيه فوق وجهها
و شعرها غير مباليا بصياحها و صدمتها .!+

حياه ببكاء طفولي مصطنع+

" يلعن أبو غبائك على أبو الي يهزر معاك.!
كدة.؟ شعري زمانه باظ من المربى منك لله.!
+"

لمح كريم قميصه التي ترتديه ولأول مرة
ينتبه له، صاح شاهقا+

" ايه ده قميصي .!! اقلعي قبل ما يتبهدل
اقلعي .! "+

صاحت حياه حانقة+

" بقى همك على القميص مش عليا.! طب
اهو .. اهو "+

مسحت حياه وجهها و شعرها بالقميص، و
كريم يحاول جذبه منها، أمسكت بالطعام
وهى تثأر لشعرها، ساككبة شظايا
المحتويات على كريم.!+

قفذت حياه على الأرض، قبل ان يسحبها
كريم من قدميها ساقطة على الأرض و كريم
فوقها ..+

حياه متآوهة -: أيييييي ضهري يا اخي حرام
عليك .! قووم بقى انا بقيت صورة على
الأرض.!+

كريم -: مش هقوم لأ انا مرتاح كدة.!+

حياه وهى تحاول التقاط نفس -: مش قادرة
اخد نفس، هتخنقي يخربيت اهلك !+

إبتعد كريم قليلا لتأخذ قسطا من النفس ، و
عاد ثانية يتمدد فوقها+

حياه بصياح -: عمودي الفقري انهار ابوس إيدك وسع.!+

وقف كريم ثوان يحدق بها، قبل ان تعتلي نظرات الاشمئزاز محياه+

" وشك عبارة عن جبنة و مربي و لانشون و طحينة، شكلك ميستحملوش بشر .!+

حياه -: روح شوف شكلك الأول بعدين اتكلم.! الزومبي بقو احلى منك تصدق.؟!+

حملها كريم بين ذراعيه -: طب تعالى بقى.!+

حياه -: مودیني على فين سيبني هنا.!+

كريم و إبتسامة خبيثة -: هوريكي الزومبي على الأصل.!+

دخل كريم المرحاض، انزلها وهو يغلق الباب بركلة من قدمه..+

+~~

جذبها من تلابيب قميصه التي ترتديه

لأحضانه لتلف بدورها يداها حول عنقه ..+

مرت الساعات و كلاهما يجلسان في مسبح

المرحاض الصغير، تاركين المياه تنهمر

عليهما..+

+~~

وقف يحدقها بنظراته المرارية+

" و آخرتها.؟ هتفضلي حابسة نفسك معايا

كتير.؟! "+

حياه وهى تتنهد+

" ليه بتقول كدة.! ما احنا كنا ماشيين

كويس.؟! "+

كريم -: علشان دي الحقيقة، انتي عايزة تمشي و خايفة اجي وراكي و اهرب من حصارك صح.!+

حياه -: انا مش عايزة امشي .. و مش خايفة انك تهرب، انا بس عايزة يعدي وقت مناسب عشان نعمل تحاليل.!+

كريم -: تاني زفت.. انا تعبت منك اكتر ما تعبت من المخدرات .!+

حياه -: كريم انا مش عايزة حاجة غير سلامتك، الادمان مش زي ما انت فاكر بينقلك عالم تاني و خلاص .. الادمان بيدمر جسمك، بيقتل عضو عضو فيه لغاية ما يتسلل لعقلك.. كريم الإدمان اخره الموت.!+

لم يجيبها.. ظل صامتا يحدق في الأرض ..+

إقتربت منه وهى تحتوي كفيه+

" انا بقيت جنبك، لحظة بلحظة معاك ..
وقت ما تعوز تهرب من الواقع انا هخليك
تنسى اسمك.!+

وعلى فكرة انت مش ملاحظ انك مبقتش
تفكر في المخدرات بقالك فترة.! "+

كريم -: و أخرتها.!+

حياه -: فترة قصيرة جدا لازم تتغذى فيها، و
تتأكد انك مبقتش تفكر في رجوعك
للمخدرات .. و نعمل تحليل بسيط عشان
نتأكد ان مبقاش في نسبة مخدرات ولو
بسيطة في جسمك.!+

اومأ كريم برأسه عدة مرات، لتهتف حياه
بسرور+

" يعني موافق، هتساعدني انك تتغلب على
كدة.؟؟! "+

كريم -: ما انا قولتلك، انتي احلى من المخدرات.!!٦

+~~

فتحت حياه الباب الحديدي دون اي وسيلة ولا مفتاح على الأقل .. مما جعل كريم ينصدم صدمة قوية ..+

" ايه ده ايه ده.؟! فتحتيه كدة عادي من غير مفتاح.؟!."+

حياه -: وهو فين المفتاح اصلا.؟+

كريم -: انتي بتسأليني انا.؟+

حياه -: مكنتش قفلاه بمفتاح، ادينى جاوبتك.!+

وقف كريم يحدق أمامه بصدمة، و حياه تخطو حول الدرج+

هبط الدرج بسرعة جلية وهو يحاول اللحاق بها+

" استنى هنا، يعني ايه مكنتيش قفلاه بمفتاح..؟! "+

حياه بإيجاز -: يعني انا كنت قافلة الباب بتاع الأوضة بس و فتحته بعد كدة، الباب الحديد مكنش مقفول.. بس انت دماغك مراحتش اني ممكن اسيبه مفتوح او ممكن تكون يأست في الحصار.. عشان كدة محاولتش تفتحه .!+

" كان بينك و بين انك تطلع خطوة واحدة.. بس عشان يأست مطلعتش.!! "+

لم يجد طريقا يشق حروفه فيه، فضل الصمت إذا ..+

وقفا أمام باب غرفته، حدقت به بحذر، و
حاولت التحدث بحنو في نفس الوقت+

" انا رايحة اعمل اكل، لازم تتغذى عشان
تكسب مناعة كويس.! خش ريح شوية لو
تحب.. "+

إقتربت منه وهى تتحسس وجنته+

" إنت وعدتني إنك مش هترجع للإدمان تاني،
و انا نادر لما بثق في حد .. متندمنيش .!! "+

تركته و سارت بعد ان اومأ برأسه إيجابيا ..+

+~~

دلف لغرفته وهو يتأملها بشرود، و بعد وقت
من شروده إتسعت مقلتيه وهو يتحرك
بسرعة شديدة، توجه لركن بالغرفة و دنى
ليزيل مربع السيراميك..+

احتوى مجموعة الأكياس الصغيرة بكفيه، و هرول للمرحاض فورا يسكب جميع الأكياس دون تردد، و يترك المياه تنهمر فوقهما.!+

+~~

كانت قابعة خلف شاشتها الإلكترونية تتابعه و السرور يحتل أقسام وجهها ..+

قفزت فرحة عندما وجدته يفرغ محتويات الأكياس في المرحاض ..+

إبتسامة ظفر تربعت على عرش وجهها وهى تتذكر عندما فضلت تعبئة الأكياس مرة أخرى بدلا من ان تتخلص منها، حتى لا تثير شكوكه و تفزعه بأنها تراقبه ..+

و الآن كل شئ يسير بنجاح، جيد ..!!+

+~~

" أسبوع .!!! "+

هتفت حياه بصدمة وهى تحدق بنتيجة الأيام على هاتفها ..+

حياه -: مش معقول.! انا كنت فاكرة أننا قعدنا يومين تلاتة لكن أسبوع مرة واحدة.!+

" مصدومة ليه.؟ مانتي كنتي قافلة الشباك و نهارنا ليل.! "+

حياه -: بس الوقت عدا بسرعة جدا.! انت عارف .. أنت كدة بالظبط ٣ أسابيع قضتهم من غير مخدرات، و آخر أسبوع شايفاك متأثرتش بالغياب.. يعني بالكتير أسبوعين كمان تتغذى فيهم كويس و تلعب رياضة، و نعمل التحاليل عشان نتأكد و يبقى بح الموضوع ده.!!+

تنهد براحة و إبتسامة، و أمسك بكوب
العصير يرتشف بعضا منه، يتلذذ بنكهته
لأول مرة .. يشعر برغبة في القضاء على
جميع أنواع الطعام ليتخلص من الكابوس
المزعج سريعا.!!+

+~~

مرت الأيام،،+

وقف أمام مرآته يتأمل هيئته التي تغيرت
بسيطا مؤخرا ..+

غادر الشحوب و الذبول وجهه و حل مكانهما
الجاذبية الخاصة به ..+

كان قد نحف كثيرا أيضا و لكن استطاع
تعويض النحافة قليلا و أصبح عريض
المنكبين أكثر..+

ذقنه أصبحت مرتبة بدلا من الفوضوية

الشغبة ..+

إبتسم بعذوبة عندما شعر بيداها تطوقه من

الخلف، تحتضنه مستنشقة عطره الثمين.!+

+~~

سحبها لتقف أمامه.. حدق بمقلتيها

العاشقتين+

" مش قادر اصدق .. كل حاجة عدت هوا،

اتعالجت، عملت التحاليل.. "+

تنهد براحة وهو يحتوي وجهها+

" و اخيرا الكابوس انتهى.. "+

أبعدها قليلا وهو يتأمل نفسه في المرآه+

" حاسس اني واحد تاني..+

حاسس اني بقيت شخص إيجابي على
عكس قبل كدة ..+

شايف كل حاجة حلوة.! اول مرة أشوف
جمال السما و لونها .!+

..الفيلا الي قاعد فيها اكتر من شهرين و اول
مرة احس انها غالية عليا اوي كدة، و مش
عايز اسيبها .. بقيت بحس بدفا اول ما رجلي
تعتب الباب.!+

شكلي.. حتى شكلي..!! "+

قاطعته حياه مغازلة+

" ايه..؟ اول مرة تلاحظ انك وسيم اوي
كدة.؟! أحب اعرفكك انك طول عمرك وسيم
.! "+

كريم رافعا إحدى حاجباه+

" ده انتي واقعة من زمان على كدة.؟! "+

حياه ضاحكة -: تقدر تقول كدة.!!+

تلاقت الشفاه في قبلة عميقة.. قطعتها حياه وهى تحضر السترة الخاصة بحلة كريم الرسمية ..+

إقتربت وهى تلبسه إياها..+

" بابا و اونكل أحمد راجعين من السفر النهاردة، عايزة انزل اشوفهم بعد إذنك.! "+

كريم بحزم -: لأ..+

إبتسم ثانية وهو يضمها -: هبقى اديكي رنة تجهزي و نروح مع بعض.!+

+~~

مر الأيام بسرعة أكثر فائقة ..+

،،اسبوعان .!+

جلست حياه على المقعد تتأمل ستائر الغرفة المتهادية بفعل الرياح..+

تملأ صدرها برياح الشتاء المحملة بقطرات المياه العذرية..+

رغم حالة الجو التي تنشر راحة البال و طمأنينة النفس، إلا ان سؤال يترك إجابة مجهولة يتربع على فؤادها..+

" حتى الآن لم ينطقها .. " أحبك.! ".. تلك الكلمة رغم مرور شهران على الزواج.. و مرور العديد من الليالي العاطفية و المواقف الطريفة بينهما إلا انه لم يبث تلك الكلمة البسيطة ..!١

لم يحاوطها و يجذبها لأعناقه هامسا جانب اذنها برقة " بحبك.! "+

المشكلة لا تكمن في الكلمة فقط، و لكن شيطانها يوسوس دائما+

" هل يحبني كما أحبه.؟! "+

نظرت للساعة المعلقة.. مازال الوقت مبكرا على عودة كريم.!+

زفرت بضيق ..+

و تبدلت الملامح لحماس عندما طرقت في بالها فكرة الذهاب لكريم الآن.!!+

~~+

" بردو مصممة متتكلميش..! "+

تفوه بها ببرود وهو يحدق بسلسلة المفاتيح الخاصة به..+

تنهد وهو يقترب بمقعده للمكتب الخاص به+

" طيب .. بما انك مش عايزة تعترفي شحنة المخدرات لمين،، يبقى انتي الي هتلبسي القضية يا عنايات .!! "+

" و المصحف الشريف ما اعرف حاجة عنها حاجة يا باشا.!! ان شالله اتشل قدامكك لو بكدب.! "+

هتفت بها السيدة الاربعينية " عنايات " بهلع وهى تدنو أمام مكتبه بذل ..+

تتصنع انها على وشك البكاء و تدعى الظلم ..+

قبض بالقلم الحديدي على سطح المكتب بقوة .. يرمقها بنظرات الاحتقار+

" انتي هتمثلي عليا.؟ فاكراني عيل بريالة يا روح امك.؟! ما احنا عارفين الي فيها.! أحمدي ربنا أننا لاقينالك حاجة تستري بيها نفسك

بدل ما كان زمانك باملاية البيضا لغاية دلوقتي .. و لا إيه.؟! ثم انت كدة كدة لابسة قضية آداب قولي مين الي لفق شحنة المخدرات ولا عايزة آداب آداب مخدرات .؟! "+

ركضت المدعوة ب" عنايات " نحوه بلهفة متصنعة الغلبة+

" ابوس إيدك يا باشا ارحمني .. أحب على رجلك انا مليش دعوة بالمخدرات .!! "+

كانت تتحدث وهى تركع أمامه تحاول تقبيل قدمه..+

دلفت في ذلك الوقت حياه التي كانت مشرقة المحياه بإبتسامة واسعة، و لكن تبدلت الملامح تماما عندما وجدت ذلك الوضع أمامها..!!+

تسمر كفها على مقبض الباب مصدومة..+

فزع كريم و هب واقفا فور رؤيتها ..+

كريم متسعة مقلتاه -: حياه.!! انتي ايه الي جابك.!+

لم تجيبه حياه، فقط كورت قبضتيها بعنف ضاغطة على فك اسنانها السفلي بغضب، و داخلها تحترق+

وجهه بصره نحو " عنايات " التي لازالت على وضعها تنظر بلؤم لكليهما ..+

" قومي انجري من هنا.! "+

" صاااااابر " نده بعلو صوت ليدلف الشاويش الخاص بها بعد ثوان..+

" خدها على الزنزانة.! "+

قبض الشاويش على ذراع عنايات يجرها للخارج+

" و هات معاك واحد قهوة .. (ثم وجه بصره لحياه) تشربي ايه.؟ "+

لم تجيب حياه ثانية، حركت قدماها بعصبية و عيناها يتدفق منها صوت الإنذارات ..+

كريم -: هات واحد قهوة و واحد لمون.!+

انصرف الشاويش و معه عنايات .. التي نظرت لها حياه بإحتقار بينما مصمصت عنايات شفتيها بإزدراء ..+

+~~

جلسا " أحمد " و " صديق " يتناجيان في شتى الأمور ..+

سمعا صوت طرقات سريعة على الباب ..+

فتح صديق الباب ليقف و علامات الاستفهام على وجهه..+

" إحم.. هو ده بيت أستاذ أحمد الراجي .؟!+"

صديق -: أيوة، مين حضرتك.؟!+

" انا محسن .. معرفة أستاذ أحمد، هو هنا.؟!+"

صديق -: اه هنا، اتفضل .!+

دلف محسن للداخل حسب إشارة صديق +..

تهللت اسارير أحمد عند رؤية محسن..+

و بعد الضيافات و المجاملات المعتادة.. مسح محسن العرق المتصبب من وجهه بتوتر .. و جهز الكلمات المناسبة+

" أستاذ أحمد .. انا حاولت اوصل لحضرتك كتير و اتصلت بيك بس تليفونك كان خارج الخدمة .. لسا راجع من الشركة بلغوني العنوان .. "+

+~~

أحمد -: انا غيرت رقم تليفوني من مدة و نسيت اكلمك اعذرني،، بس خير في حاجة.؟!+

استجمع محسن رباط جأشه، و تنهد مرة أخيرة قبل ان يكمل+

" في باريس .. من شهر تقريبا او اكتر حضرتك عارف طبعا ان أستاذ كريم و مراته كانه هناك .. و،، و كنت تقريبا انا بس الشخص الي يعرفوني هناك ..+

و و مرة استاذة حياه كلمتني بتستنجد بيا ان كريم تعبان و حالته خطيرة.. "+

أحمد -: كريم تعب.؟ محدش جاب سيرة عموما كمل ..+

محسن -: وديته المستشفى ..+

محسن وهو يمد يده بمجموعة أوراق+

" و دي كانت النتيجة.! "+

أمسك أحمد بالأوراق بإستفهام+

" فيها ايه يعني.؟! "+

محسن -: الدكتور قال قدامي و قدام أستاذة حياه بصيغة مباشرة تماما ان كريم .. مدمن، مدمن مخدرات.!+

في ذلك الوقت كان صديق يدلف للغرفة حاملا كوب عصير واجب الضيافة ..+

وقف صديق مكانه يحاول استيعاب ما سمعه للتو ..+

و هتف أحمد غير مصدق+

" انت بتقول ايه انت.؟! انت اطخيت في عقلك يا محسن ولا ايه.؟! "+

محسن -: انا مش بخرف، انا سمعته بوداني وهو بيقول انه مدمن مخدرات ...و الورق دليل كفاية.!+

أحمد بصياح -: لا ده اسمه جنان .! انا أبني مربيه كويس ميعملش كدة ابدا ثم ده ظابط مكافحة مخدرات فاهم يعني ايه ولا مش فاهم.!+

محسن -: انا الي عندي قولته .. و اظن الدليل في ايدك انا مش هتبلى عليك يا استاذ أحمد .. و على فكرة مراته كانت عارفة من الأول و ساكتة.. تقدر تسألها بنفسك.!+

رحل محسن تاركا حالة أحمد و صديق تتخبط+

صديق بصدمة -: الكلام ده صحيح يا احمد.؟!+

أحمد -: مش عارف.. مش عارف يا صديق الورق بيقول كدة بس ،، بس اكيد في حاجة غلط.! انا هتصل بيه، هو مش بيخبي انا عارفه كويس.!+

+~~

تقدم كريم ببطئ نحو حياه المتصنمة مكانها..+

كريم -: واقفة مكانك ليه.؟ خشي ده إنتي ضيفة حتى.!+

أغلق كريم الباب و مد كفه على كتف حياه، التي انتفضت كأنها لدغت من حرباءة ..+

حياه -: بتضايفني.؟ فعلا انت ضايفتني بذوق عالي اوي.!+

كريم -: ممكن تقعدي و تهدي كدة عشان افهم حاجة بدل الألغاز الي بتتكلمي بيها دي.؟!+

حياه صائحة -: نتفاهم.؟ نتفاهم في ايه بقى ما صباح الفل.؟!+

انا رايح الشغل، انا راجع من الشغل، انا هتأخر شوية في الشغل ..+

اتاري شغلك الصرمحة و الوساخة .!!+

اندفع كريم محذرا -: حياه لمي لسانك احسنلك و اعرفي انتي بتقولي ايه احسنلك.!+

حياه -: بقول الي شفته، بقول الحقيقة.!+

كريم-: حقيقة ايه بس.! اقعدي بس اهدى شوية عشان نعرف نتكلم مفيش حوار بالطريقة دي.!+

حياه -: حوار بالطريقة دي.؟ عايزني اتكلم ازاي لما عرفت ان شغل جوزي الممجد الشريف عبارة عن نسوان و حاجة آخر انحلال.! اومال لو كنت اتأخرت شوية كنت شفت ايه.؟+

مش مكسوف من نفسك و انت بالحقارة دي.!+

حاول ان يتحدث أكثر من مرة و في كل مرة تقاطعه حياه بحديثها ..+

صرخ بوجهها -: اخرسي بقى.! غبية و هتفضلي طول عمرك غبية ..+

ثم انتي محنوقة اوي كدة ليه انتي مالك
اصلا.؟! علشان كام ليلة قضناها سوا
هتفتكري انك تقدري تتحكمي فيا و تدخلي
في حياتي.؟!؟

لا فوقي لو فاكرة انك حاجة يبقى فوقي انا
مفيش *** تمشي كلامها عليا سامعة.!+

طعنت كلماته فؤادها بسكين بارد ..+

شعرت بمدى سخونة فائق ينبعث من بدنها
+..

همست بصدمة -: كام ليلة.؟! انا مراتك. !!+

كريم بجمود وهو يحدق بوجهها -: مراتي بس
، يعني الي بيجمعني بيكي سرير وبس.!؟

+~~

اوباااااااا+

كريم خبط في الحلل وبهدل المطبخ خالص٥

ياتري ايه هيكون رد فعل حياة ؟؟!!!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

+~~

كريم بجمود وهو يحدق بوجهها -: مراتي بس
، يعني الي بيجمعني بيكي سرير وبس.!+

رعشة أصابت جسدها كزلزال اصاب الأرض ،
نظرت حولها مشتتة، تحاول استجماع
كلماتها او التفكير في رد فعل صائب ..
إقتربت خطوة تجاهه تحدقه بنظرات الغرور
و التكبر ، شامخة الرأس مرفوعة الجبين+

" اولا و اخيرا مراتك، يعني اي تصرف قذر
منك ممكن يضر بسمعتي و مركز بابا ..

ابقى روح اي مزبلة تلمك انت و نسوان قضايا الآداب و الدعارة بتوعك .. مش هستنى الي يسوى و الي ميسواش يوجهلي كلمة بسببك.! "١

لم تمهله فرصة للحديث، لقد جهل من الأساس لهجة الكلام بعد جلسة الدفاع تلك .. ولته ظهرها لترتطم انامل شعرها بوجهه، و رحلت تاركة إياه منصدما..+

+~~

جلست في سيارتها متئكة عليها بألم..+

تلوم نفسها على كل شئ ..+

" غلطانة،، غبية.! كل حاجة عملتها غلط، علاجته غلط، رخصت من جسمي.. انا الي كنت بعارض و بثور ضد اي كائن بيقول ان الستات لتقضية الشهوات و بس، و ان مهما

حصل المفروض كرامتي في الحفاظ على جسمي حتى لو قدام جوزي.! بقيت سلعة، رديئة، رخيصة.!+

كلو كان في سبيل علاجه، و اهو اتعالج و اتمرد.! "+

دمعة ساخنة فرت من مقلتيها الدامعتين، و هى تتذكر براحها في الحديث، حثه على القضاء معها وقت لطيف ليتخلص من همومه، و صب شحنة غضبه فيها ..+

تنهدت بألم وهى تلوم نفسها ثانية+

" و كمان كان المفروض اسمعه، اسيبله فرصة يدافع عن نفسه .. مكنش المفروض ابدا اتكلم و انا متعصبة.!+

انا الي غلطانة علشان مسمعتلهوش من الأول .! عمري كله اتسخر في دراسات علم

نفس و فلسفة عشان اجي في موقف تافه
مقدرش اتحكم في نفسي فيه ..!! "+

ضربت بيدها على المقود عقب جملتها
الأخيرة ، لتهتف بإنهزام و انسكار بعدها+

" بس غيرت..! مكنتش متخيلة لمسته لحد
غيري ..! "+

+~~

على الجانب الآخر ،،+

جلس محتويا رأسه بين كفيه بتعب .. داخله
محتوي ادرينالين عال يكفي لتدمير ذلك
المبنى فورا، يريد ذلك و بشدة.. يريد ان
يهدم المبنى كاملا و لكن فوقه هو فقط ..!+

كان يحدث نفسه لائما أيضا ..+

يتذكر وقفتها دائما جواره، ملسها على وجنتيه كالصغير، تقويته بالكلمات الحنونة و الجمل الشاعرية الفائقة ..+

هو أيضا يحبها، بل يعشقها.!+

لا يعلم سبب تفوهه بتلك الحماقات و لكن دوما يكره ان يظلم، دوما يكره ان يتحكم به أحد.!+

انتبه لصوت الاهتزاز تحت مرفقيه المتأكين على المكتب .. نظر بإهمال صوب الشاشة ليجد المتصل والده " أحمد "+

زفر بإختناق وهو يضغط زر الاستجابة ..+

" من غير ولا كلمة، تعالى على البيت فورا .!! دلوقتي حالا سيب الي في ايدك، سامع .؟! "+

أغلق الهاتف دون ان يفه كريم بحرف..+

احتلت معالم الدهشة وجهه وهو يتخيل السبب+

" معقول حياه راحت اشتكتله.؟! "+

+~~

مازالت على وضعها، تجز على أسنانها بغيظ، لوم، عتاب، ندم.!+

شعرت بالاختناق، ترجلت من السيارة لاستنشاق هواء الشتاء البديع..+

لاحظت بعد قليل صوت قهقهات و ضحكات رقيعة تدوي في الشارع..+

صوبت بصرها نحو مصدر الصوت لتجد ما غير تفكيرها تماما.!+

" محسن " يسير مترنحا، على يمينه فتاه، و يساره فتاة١

و كلتاهما ذوات ملابس فاضحة.!+

لم تعبأ كثيرا بالوضع و لكن ما شغل
تفكيرها حقا..+

" هل اخبر أحد بشأن إدمان كريم.؟ ام
تناسى الموضوع.؟! "+

لم تفكر كثيرا، قادت سيارتها متوجهة لمنزل
" أحمد.! "+

+~~

وصلت بعد دقائق امام البوابة ..+

كادت ان تضغط على الجرز و لكن استوقفها
أصوات شبيهة بالعراك و الالتحام العنيف.!+

استطاعت إدراك ان محسن اخبر أحمد
بالفعل بشأن إدمان كريم.!!+

" إطلع برا بيتي،، ما شوفش وشك تاني ولو بالصدفة..! انت فاهم.!! أنسى إنك ليك أب، غور، غور برا غور بعيد عني هتجيبلي العار و الكلام.! واحد ***..!! "+

وقفت تتصنت من بعيد على الحديث، لم تريد الدخول فيزداد الوضع أزمة..+

" ولا لأ.. امثالك دول لعنة، لازم تنتهى.! هقتلك و اخلص من جنانك الي عيشتني فيه طول عمري.!! "+

كانت هذه آخر جملة استطاعت سماعها.. و بعدها أصوات صاخبة كثيرة .. انتهت بصوت زناد المسدس يدوي في ارجاء المكان ، تليه صوت طلقة نارية..!!!+

شهقت برعب، أصابتها حالة من فقدان السيطرة ..+

سقطت على الأرض متسعة المقلتان،

فاغرة الثغر ..+

شعلة الأمل انبعث من جديد، استطاعت

عودة التنفس طبيعيا عندما وجدته يخرج

مندفعا متصوب نحو سيارته..+

لم يراها، فقد سار كالطائش ..+

لحقته هى أيضا بسيارتها، و سارتت تتبعه..+

+~~

" ذلك المكان .. اول مقابلة على انفراد

بينهما كانت في ذلك المكان..! تلك المقابلة

الملعونة أجل.. تلك المركب اتتها من قبل

معه.! "+

ترجلت من السيارة و ركضت تجاهه..+

" كريم.. كريم استنى.!! "+

كان يسير أشبه للركض على ذلك السطح الخشبي ..+

إلتف فجأة عند سماع صوتها، و بكل قوة دفعها من كتفها دفعة اسقطتها أيضا متألمة+

" قولتيله.؟ خدتي بتارك و انتقمتي.؟!+

عرفتيه اني كنت مدمن خلاص و ارتاحتي.؟ غوري بقى و سيبيني عايزة مني ايه تاني.؟! انتي اذتيني اكتر ما نفعتيني غوري .!! "+

ظلت تتأوه و تإن على الأرض بألم بسبب تلك الدفعة ، رأته يلتف مرة أخرى و يعاود مسيرته، تحاملت على نفسها و على آلامها و نهضت تركض خلفه+

" كريم اسمعني بس .! انا مقولتش حاجة والله مقولتش حاجة.! "+

لم يعبأ بها، قفز دفعة واحدة على سطح المركب و اسقط الحبال في البحار معلنا عن رحلة صغيرة في وسط البحر.!+

+~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

+~~

ظلت تتأوه و تإن على الأرض بألم بسبب تلك الدفعة ، رأته يلتف مرة أخرى و يعاود مسيرته، تحاملت على نفسها و على آلامها و نهضت تركض خلفه+

" كريم اسمعني بس .! انا مقولتش حاجة والله مقولتش حاجة.! "+

لم يعبأ بها، قفز دفعة واحدة على سطح المركب و اسقط الحبال في البحار معلنا عن جولة قصيرة في وسط البحر.!+

بلغت المسافة بين المركب و السطح الخشبي بضع أمتار ، بلعت حياه ريقها خائفة وهى ترجع للخلف بضع خطوات، ركضت سريعا قافذة على سطح المركب بسلام .!+

إقترب و الشرر يتطاير من عينه، قبض على عنقها بقسوة+

" جية ورايا ليه.؟ شكلك وحشك ترقعة الحزام على جسمك مش كدة.؟! "+

حاولت التملص من قبضته، و ظلت تلتوي بين كفه تحاول الفرار، او تلتقط حتى أنفاسها التي أصبحت شبه معدومة ..+

دفعها بقبضته ثانية مسقطها على الأرض ، جلست تلتقط أنفاسها ثوان قبل ان تنهض متحدثة+

" مش انا الي قولت لأحمد على ادمانك، ده محسن والله العظيم محسن.!! "+

كريم رافعا حاجباه -: مين محسن.؟!+

حياه -: الي كان في باريس الي جابلنا الشقة، لما تعبت انا مكنتش عارفة اتصرف ، ولا عارفة مكان مستشفى او اي حاجة جه في بالي محسن عشان هو الوحيد الي اعرفه هناك .. اتصلت بيه وهو وداك المستشفى و هناك عرف من الدكتور لكن و حياة ربنا انا مقولتلهوش حاجة..!!!+

ضغط على فكه السفلى بشراسة، مقتربا منها+

" و انتي ليه مقولتليشش. ؟! "+

حياه وهى تتراجع للخلف بنظراتها
المتوجسة -: كنت عايزة اعالجك و ده كان
هيأثر عليك .!+

صرخ بوجهها منفعلا..+

" يووووووه،، علاج علاج علاج..!!!+

اديني اتعالجت من الزفت المخدرات و
حياتي اتخربت من فوق رأسك، عالجتي
جسمي بالنسبة للنفسية و الحياه الي
خربتيها مش هتعالجيها.؟! "+

حياه مستنكرة -: خربت حياتك..؟؟ انت
دلوقتي مفيش حاجة تقدر تثبت انك مدمن
مخدرات و تقدر تروح تقوله في وشه كدة لو
انا معلجتكش كانت هتبقى مصيبتك
مصيبتين..!! هتبقى كنت مدمن و لسا

مدمن زي ما انت،، بدل ما تشكرني على
وقفتي جنبك و استحمالي ليك رغم كل
الاهاانات الي اتعرضتلها منك.؟!!+

عاد يحدق بها صائحا -: انا استحملت في
حياتي كتير، كتير اوي.!+

و مش مستعد استحمل تاني .. انا اتخلقت
عشان اتعذب و اتذل و بس ..+

رفع يداه في الهواء صارخا -: اشمعنا انا،
اشمعنا انا بيحصل فيا كدة..!!+

حياه -: من ضمن ١٠٠ مليون مصري بس ..
و ٤٠٠٠ مليون آسيوي ، و ٨ مليار في العالم ..
فاكر نفسك الوحيد الي بيمر بأزمات و ظروف
صعبة.؟٥

كريم -: طبعا حقكك تقولي كدة ما انتي
موصلتيش لنص الي انا فيه..!!+

قهقهت حياه ساخرة على جملته الأخيرة+

" محدش وصل لنص الي انت وصلتله..؟؟ انا اتعرضت لأزمات اد محنتك دي ١٠٠ مرة.! +"

كريم ساخرا -: أزمات..؟؟ و يا ترا ايه الأزمات الي اتعرضتي ليها على كدة.؟+

شفتي حبيبكك القديم في حضن واحدة تانية ..؟ ما انتو نسوان تافهة و مشاكلكوا اتفه ..!+

حياه -: نسوان تافهة.؟ لولا النسوان التافهة دول انت كان زمانك مستخبي ورا باب اوضتك بتشم بودرة.! لولا النسوان دول مكنتش اتولد اصلا.!+

كريم -: ياريتني ما اتولدت.! ياريتني ما اتولدت .. كان هيقتلني، ابويا كان هيقتلني.! ياريته قتلني فعلا.!+

حياه -: اكذب الكلام الي بيطلع في لحظات غضب، او فرح.!+

كان متضايق.. أنت كنت سنده، كنت ابنه الوحيد و اتخدع فيك.! متخيل ان يبقى ملكش حد في الدنيا غير واحد بس و الواحد ده يخيب املك.؟!+

نظر كريم حوله بحزن -: مسبليش فرصة أقوله اني اتعالجت و هرفع رأسه من هنا ورايح.!+

حياه وهى ترمقه بنظرات التساؤل الاستنكاري+

-: و انت جاي هنا ليه.؟ فاكر لما تستخبى و تهرب هتسيبله فرصه انه يصدقك.؟!+

وقف يحدق بالبحر أمامه، يفكر شاردا في ثمة شئ .. قال بصوت مبحوح+

" مش عايز .. مش عايزه يصدقني، مش عايز أشوفه تاني .. ولا أشوفك.!+

انا عايز اموت.. و ابعد عن الدنيا الو*** دي.!! +"

عقدت ساعداها تحت صدرها ترمقه نظرات مسلية+

" البحر قدامك، رجعني بس للبر و اعمل الي نفسك فيه.!! "+

زفر بضيق وهو يستسلم على سطح المركب، جالس منكمشا محتويا رأسه بين كفيه ..+

وقفت تحدق به، تشعر بزلزلة في كيانها، براكين تحتل مشاعرها، أمور كثيرة تجتاح تفكيرها .. دوما تعتقد انها أكثر الناس خبثا و

ذكائا و حيلة، و لكن ذلك ال" كريم " دوما يقلب موازينها رأس على عقب ..+

يلخمها بعسل عينيه المنطفئ دوما ..+

يكبل آفاق عقلها بضحكته التي تذيبها عشقا ..+

امتد ثغرها بإبتسامة صغيرة حنونة، و قدميها تسير مصوبة نحوه ..+

جلست على مقربه منه متربعة، حدقته بهدوء -: " الحمدلله " .. كلمة بسيطة جدا، بس نتيجتها عظيمة.!+

كلمة انا لغاية دلوقتي عايشها عليها .. كلمة لولاها كان زمان حالي متغير ١٨٠ درجة.!+

عمرك ما تشكره و يخذلك ابدا..!!+

- مفيش أب يقدر يرمي ابنه في البحر، ما بالك الرب بعبده .!!+

كريم بحدة -: لأ فيه، فيه أب يرمي ابنه في البحر فيه.!! و في أب كان هيقتل ابنه من شوية.!!+

حياه -: كان، لكن مقتلش.! كان بيهددك، بيعاقبك عشان ترجع من الي انت فيه و تتأسف.!!+

انت متخيل ان أب تعب في تربيتك حوالي ٣٠ سنة بيطحن في شغله علشان يصرف عليكي و يعيشك احسن حياه و متحسش انك مختلف عن غيرك هيفرط فيك بسهولة كدة.؟ هيرميك كأنك مش من لحمه ولا دمه.؟+

لا فوق.! ده شيطانك بيهيئ لك كدة مش اكتر.!!+

ظل ينظر للأسفل بخذلان و حزن ..+

تنهد حياه وهى تربت على كتفه+

" ليه فاكر الي بيحصل معاك عذاب او انتقام.؟ ليه مش ممكن يكون أزمة عشان تستغفر ربنا و تحمده على كل شئ، ووقتها هيبهرك بعطاءه.؟! "+

رفس كفها ، رمقها بنظراته المندفعة+

" عملالي فيها شيخة و بتديني محاضرة.؟ روحي استري شعرك الأول علشان تمثيلك يبقى مقبول.! "١

نهضت حياه مندفعة ترمقه نظراتها الحادة الغاضبة+

" انا مش بمثل ولا بعمل فيها شيخة.! و
مهما كان فيا فعلى الأقل مش بنكر.!+

انا عيشت طفولة انت مش هتفهم مأساتها
لإنك معصرتهاش، أقصى حاجة حصلتلك
ايه.؟ امك ماتت صح.؟!+

انا بقى امي ماتت، و أبويا كان في السجن و
كنت متشردة في الشوارع و أعداء أبويا
بيطاردوني في كل حتة.!+

مكنش ليا و لا ليا مكان استخبى فيه.. كنت
ببات ليالية في الشارع مش بلاقي لقمة واحدة
احطها في بوئي و رغم كدة عمري ما مديت
أيدي لحد، اتعرضت للخطف و كنت
هغتصب و انا لسا طفلة مكملتش العشر
سنين.! كنت هتعرض لتجارة الاعضاء كانوا
هيقتلوني حية..!! لبسوني لبس مبهدل و

سرحوني في الشوارع علشان اجيب فلوس ،
عملوني شحاتة..!!٣

فاهم انا بقولكك ايه.؟ فاهم المعاناة الي
كنت بعيشها فاهم يعني ايه طفلة
مكملتش العشر سنين تتعرض لكل
ده.؟!!!+

و في لحظة واحدة دخلت استخبى في اكتر
مكان آمان،، مسجد.!+

في وقت المغرب كنت بجري، بهرب منهم ..
مكنتش عارفة هما مين من كتر ما قبلت
ناس زبالة.!! مش عارفة أعداء بابا ولا العالم
المعفنة الي سرحوني في الشارع ولا شوية
الشباب السكرانة المسطولة الي كانوا
هيغتصبوني !!+

دخلت استخبى في ركن من اركان المسجد و لحسن قدري مكنش في حد مركز معايا، كانو ملفوفين حوالين شيخ بيديهم درس إسلامي ..+

قعدت مذلولة، مستخبية، مكنتش في وعى اني اعيط حتى.! "+

وقفت و تلألأت مقلتاها بالعبرات، و لكن أبت ان تسمح لعبرة واحدة بالسقوط ..+

ضغطت على شفتها السفلى بألم،، وهى تتذكر ما حدث معها+

~~ سابقا ~~+

ركضت، ركضت بأقصى سرعة تمتلكها ..+

جاهلة الطريق، جاهلة ايه تذهب و ماذا تفعل في تلك المحنة و لكن واصلت الركض ..+

وقفت خلف باب بناية قديمة، منها تختبئ و منها تلتقط أنفاسها ..+

ظلت تلهث وتلهث، حتى النفس غير قادرة على امتلاكه ..+

سقطت على ركبتيها يائسة، فاقدة الأمل حتى في أنفاسها ..!+

لمحت من باب البناية المواري ذاك المكعب الحديدي اللامع، كانت الصورة مشوشة لم تضح لها كاملة، بدأت الصورة بالاقتراب رويدا رويدا، وفورا اتضحت لها الصورة.!+

" مبرد مياه " يتسرب منه خيط ماء بدا في أعينها كالإلماس حينها ..+

زحفت، وواصلت زحفها للخارج غير عابئة بعدو او غيره، فقط تتراقص صورة الماء العذب أمام عينيها ..+

أمسكت ذلك الكوب الحديدي بين يديها المرتجفتين، و إرتشفت بضع قطرات صغيرة تروي ظمأها..+

لمحت ذلك البناء المتوسط بتزيينه باللون الأخضر الجذاب، و الزخارف الإسلامية البسيطة المحاطة به..+

أيقنت انه المكان المناسب لأن تتواجد فيه، ليس استغلال و لكن على الأرجح ستشعر بالراحة و جدار المسجد تحتويها و تحاطها، ستشعر بالراحة و صوت القرآن العذب يتسلل لمسامعها و فورا يمكث في فؤادها فيبعث و يبث شعور الاطمئنان بها ..+

راقبت الطريق يمينا و يسارا، و دخلت المسجد بخوف من ان يراها أحد ..+

استغلت تجمع غير بكثير امام رجل مسن يبدو انه يلقى درس ديني و ذهبت تختبئ في ركن بعيدا عنهم..+

تذكرت وفاة امها، تليها سجن أبيها بكيد من أعدائه .. توالت بعد ذلك التشرد بين القرى و الفرار من هؤلاء البشر الأشرار ..+

احتلت مسامعها صوت ذلك الشيخ+

" ربنا سبحانه وتعالى قال ¤ و لسوف يعطيك ربك فترضى ¤ ..+

- الرضا يا إخواني الرضا ،، كل واحد لو رضا بحياته الله سبحانه وتعالى هيرزقه من حيث لا يحتسب ..+

لو كل واحد حمد ربه ورضا بقسمته ربنا هيرضى عنه و يدهشه بعجائب قدرته و كرمه ..+

لو كل واحد إصابته مصيبة و قال " لا حول ولا قوة إلا بالله " او " الحمدلله " ربنا قادر يغير المصيبة دي لشئ حلو ده غير جبل الحسنات الي بيتحوشلك في الجنة ..+

خليكم متأكدين من ان الي يشوف بلاوي الناس تهون عليه بلوته، اوعاكوا تفتكروا انكم بس الي بتعانوا في حياتكم، كل واحد فاكر نفسه عنده هموم ففيه الي همومه أكبر منه +..

ده واحد زعلان علشان ابوه شديد معاه و بيعمل معاه مشاكل ، أحمد ربك في غيرك ملوش اب .. ده واحد واحد زعلان علشان مالوش اب، أحمد ربك غيرك مالوش لا أب ولا أم ..+

ده واحد زعلان علشان مالوش لا أب ولا أم، أحمد ربك ده انت عايش بصحة كويسة و بتاكل و بتشرب ..+

ده واحد زعلان علشان ظروفه المادية على ادها، أحمد ربك انك بصحة كويسة تقدر تروح تشتغل و تعمل لنفسك مركز ..+

طب ده واحد صحته على ادها، أحمد ربك بردو و أدعيه يقومك بالسلامة+

كل ما تيأس بص حواليك.. بص للسماء المرفوعة من غير عمدان، بس للأرض الي بتلف حوالين نفسها و مدها بالجاذبية علشان نثبت، بص للهواء و للمياه، بص لشكلك، بص للجبال.!+

شوف معجزاته و اوعى تفكر تيأس ابدا..!! +"

+~~ الآن ~~

+.. كانت تتحدث بصوت مبحوح متقطع

+.. شاردة في البحر أمامها

+.. هزت رأسها يمينا و يسارا تطرد الذكريات الآن

+.. و تنهدت طويلا وهى تسترد ملامح الثقة بالنفس و القوة

+" وقتها عملت بالنصيحة، فضلت أحمد ربنا و فعلا ،، وراني عجائب قدرته..!!

+و تاني يوم الشيخ بنفسه لاقاني في الجامع و عايشني معاه لغاية ما بابا طلع من السجن..!

و وقتها و انا واخدة عهد على نفسي ان مفيش حاجة حلوة او وحشة تحصلي غير لما أحمده.!+

حتى لما كنت بتعذبني مكنتش بتأثر، كنت بعديها اهزر و أضحك.! علشان ببساطة متأثرتش، مش هعيط و ادبدب في الأرض علشان حاجة تافهة زي دي.! "+

التفتت خلفها ناظرة لكريم، الذي كان يجلس ينصت لها و معالم أشبه بالخذلان تحتل تعابير وجهه ..+

حياه -: دلوقتي انت عرفت نبذة من المعاناة الي كنت بعانيها .. ممكن تكون شايف انها حاجة تافهة بردو و ده يرجعلك.! و ممكن تكون مقتنعتش بالكلام و لسا بتجحد بحياتك،، وده بردو يرجعلك..! بس انا عايزة اروح، رجعني و انت حر في تصرفاتك ..!!+

حل الصمت بينهما .. و لكن صوت المطر الهابط بغزارة مصطحبا بأصوات الرعد جعل قلب حياه يسقط بأخمص قدميها ..+

" يلا رجعني انا مش هستنى البتاع دي تقلب بيا ..!! "+

وقف كريم يرمقها بنظرات كثيرة، لم تستطع هى تفسيرها ..+

وعلى حين غرة نهض قابضا على خصلات شعرها، جاذبا إياها لأحضانه، عاصرا شفتيها بشفتيه، صابا كل مشاعره في تلك القبلة الشرسة.!+

و المطر يسقط على كليهما بمنظر أسطوري رائع..!!+

كانت لوهلة ستندمج مع قبلته ولكن جملته رنت في اذنها بصدى صوت " انتي مجرد سرير بس "+

اتخذت قرارها، و بكل قوة دفعته بعيدا عنها و تراجعت للخلف بضع خطوات ..+

" متقربليش .. رجعني حالا قولتلك ..!! "+

صرخت به عله يفهم ذلك ،، و لكنه إقترب أكثر بحذر يحاول التحدث+

" حح حياه اسمعيني .. انا بس عايز اقولك على حاجة .! "+

لاحظت حياه ترنح المركب يمينا و يسارا بسبب علو الأمواج ، بدأت دقات قلبها تعلو أكثر و أكثر بخوف .. صرخت ثانية+

" رجعني مش عايزة اسمع حاجة منك حاجة دلوقتي رجعني بس..!! "+

إقترب أكثر بإلحاح وهى تتراجع للخلف ..
كان يحرك رأسه يمينا و يسارا بجنون زاد من
حدة خوف حياه ..+

" انا محتاجلك،، انا عايزك يا حياه..!! "+

ركضت حياه للجهة الأخرى من المركب ..+

لم يلاحظ هو تلك الخشبة العملاقة
المفكوكة عن حصارها، و هى تسقط من
الاعلى للأسفل مرتطمة بقوة على رأسه ..+

تلك الخشبة الثقيلة وثبته للأمام، ليصطدم
ظهره بالجدار الحديدي القصير .. و يسقط في
أعماق البحار الحالكة...!!!

مش مسامحة اى واحدة كانت عايزة تنتقم

من كريم هاا١.

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

+~~

تلك الخشبة العملاقة المتواجدة في منتصف

المركب،، حلت عن عقالها بسبب سوء

الظروف المناخية و سقطت مباشرة على

رأس كريم ..+

ليترنح على أثرها و يرتطم بجدار المركب

الحديدي القصير، لم يكن في وعيه ليحتفظ

على توازنه، بل سقط في البحار الحالكة .!!!+

تسمرت حياه في مكانها بصدمة،، لم يكن

الوقت في صالحها لتتذكر ذكرياتها معه و

تعيش حالة درامية هندية ..+

فقط رنت في اذنها آخر جملة تفوه بها "
المرحوم بإذن الله 5"

-- انا محتاجلك..! انا عايزكك يا حياه ..!! --+

و لم تأخذ وقتا في التفكير، قفزت في المياه
فورا لتنجد معشوقها الهالك من حوافر
السمك الجائع.!١

البحر كان شديد السواد حالك، الموج في
حالة قسوة و شراسة، المطر يهب بغزارة
فائقة لم تعتاد عليها مصر قبلا..+

غاصت للأسفل باحثة عنه و لكن تلك المياه
المالحة تأذت عيناها منها كثيرا ..+

إرتقت لسطح المياه مرة ثانية تلهث برعب و
خوف، مسحت شعرها المتلاصق على
وجهها بفوضوية، و تنهدت طويلا قبل ان
تغوص ثانية مصممة على إيجاده ..+

- احست بجسم يرتطم بأسفل قدمها، لم تحاول ان تفكر فقط أمسكت بذلك الجسم، ارتقت سطح المياه ثانية وهى تلهث فرحة مطمئنة، انه كريم..!!! وجدته اخيرا .!٤

تنهدت بحرارة بصوت مرتفع أكثر من مرة وهى تحيط به في وسط المياه، كانت تبحث و لم تمهل لنفسها فرصة لاتفكير في شئ فقط وجوده قبل اي شئ، رغم انه كان فاقدا للوعى ألا رؤيته فقط بعثت الطمأنينة في روحها ..+

جذبته حتى المركب و حاولت جاهدة رفعه عليها، رفعته بصعوبة بالغة حتى نجحت ، و قفزت هى أيضا على سطح المركب ..+

تجسست نبضه و تنفسه لتجد كل شئ طبيعي يسير على ما يرام ، و لكن المشكلة تكمن في الدماء المنبعثة من أعلى رأسه ..+

خلعت سترتها وهى تعقدها حول رأسه جيدا ، و بقت ب" تيشيرت " من خامة ' الجيل' الخفيفة ..+

نظرت حولها تفكر ماذا تفعل الآن.؟!+

المركب تترنح يمينا و يسارا و البقاء على ذلك الوضع ليس آمنا ابدا.!+

خاب املها أيضا عندما تذكرت ان حقيبتها في السيارة لم تجلبها معها.! لن تستطيع مهاتفة أحد لإنقاذهما.!+

بحثت عن هاتف كريم و لكن يبدو انه سقط في البحار عقب سقوط صاحبه ..+

الوقت يمر،، منسوب المياه يرتفع، الأمواج أصبحت قاسية و عنيفة أكثر و أكثر ، صوت الرعد يدوي بالمكان ملعنا الملحمة .! وهى تحتضن كريم بخوف على كليهما.!٣

تركته ووقفت على سطح المركب تنظر لمرمى بصرها،، حسنا الفكرة مجنونة الي حد كبير و لكن ليس يوجد سواها.!+

عاينت المسافة بين المركب و بين البر،، ليست بعيدة كثيرا..!! ستقفز في المياه مع كريم و تسبح للبر إذا..!!+

بدأت المركب تترنح أكثر و أكثر و الوضع أصبح خطيرا.!+

لم تمهل نفسها وقتا للتفكير، نهضت وهى تحث نفسها " خطوة للامام خير من خطوة للخلف..! "+

نهضت تبحث في انحاء المركب عن " اللايف جاكيت " لترتديه هى و كريم احتياطيا حتى تتجنب الكوارث ..١

بالفعل وجدت ما تبحث عنه.. اقتربت من كريم مرة أخرى وهى تكسيه إياه، و ترتدي واحدا..+

بدأت في تنفيذ فكرتها، ألقت بكريم في المياه بحذر ، و قفزت خلفه ..+

أمسكت بكف يديه و بدأت بالسباحة ببساطة ..+

+~~

شعر بثقل في جفنيه، و نقاط سوداء تحتل بصره عندما يحاول فتح عيناه ..+

هز رأسه يمينا و يسارا بتآوه، شئ بداخله يجبره على الافاقة الآن.. بدء يستدرجه هذا الشعور تصاعديا، و لبى النداء كريم و فتح عيناه اخيرا بتعب..+

بعد فترة استطاع ان يتغلب على آلام عيناه،
و ميز جيدا سقف الغرفة الأبيض أمامه ..+

حرك بصره تدريجيا حتى وقع على حياه
الجالسة على يمينه ..+

" حياه .! "+

هتف بها بصوت مبحوح ،، إبتسمت هى
ابتسامة صغيرة مقتربة منه..+

حياه -: هتفضل توقف قلبي من الخوف
عليك كدة كتير.؟!+

كريم بصوت متقطع -: ايه الي حصل.؟+

إبتسمت حياه أكثر وهى تنهض بحماس -: لا
حصل كتير، كتير اووويي..!! كان نفسي حد
يشوفني و يسجل امجادي كأنثى..!!+

و انا بنط في البحر و انقذك، و انط في البحر تاني و اعوم بيك للبر في عز الشتا و الرعد و الرعب.! و أفضل اجرك زي اسرى الحرب كدة لغاية العربية و تقعد تقع مني على وشك.! و اشيلك ازنقك في العربية و انزلك من العربية و اقعد اجرك للمستشفى لا انا عملت عمل بطولي الحقيقة.!+

بس الصراحة انت صعبت عليا يعني مرمطتك معايا الصراحة و انت بتتجر من رجليك زي الفسيخة الميتة كدة..!!٥

كانت تتحدث بلهجة كوميدية ضاحكة،، و تتملص ملامح كريم باندهاش.!+

كريم بصدمة -: ايه الي انتي بتقوليه ده.؟+

إبتسمت بحنو مرة ثانية، وهى تربت على وجنته بخفة -: مش بقول حاجة، أستريح

بس انت لازم تستريح و تريح أعصابك على الآخر، الخبطة على دماغك مكنتش سهلة +!.

تململ كريم في فراش المشفى وهو يحاول الجلوس -: انا مش تعبان خالص.!+

أخذ كريم يتململ أكثر و أكثر بإرهاق وصوت الهاثه يعلى -: انا مش عارف اتحرك..!!+

(أعاد الكرة بصوت مرتفع أكثر) " حياه انا مش عارف اتحرك مش عارف اقعد..!!+

وقعت جملته كالصاعقة على مسامع حياه، وهرولت للخارج منادية الطبيب..+

" كدة انا اتأكدت،، أستاذ كريم من الواضح انك اتخبطت على ضهرك جامد، الخبطة دي أثرت تأثير بسيط على عامودك الفقري.. للأسف مش هتعرف تتحرك دلوقتي خالص

حركتك اتشلت..!! بس متقلقش مع العلاج الطبيعي و المداومة على العلاج هتقدر ترجع تتحرك و احسن من الأول.! "+

خرج الطبيب و ترك كريم في حالة يأس ..+

هتف بصدمة " يعني ايه.؟ يعني اتشليت خلاص.؟! بقيت مشلول..!! "+

جلست حياه على الفراش مقابله تهز رأسها نفيا -: لا لا متشلتش..!! دي مجرد إصابة و هتتعالج وتبقى احسن من الأول ده مش شلل يا كريم.!!+

اشاح بوجهه بعيدا، و هو يغلق ستائر جفنيه بألم ، متنهدا تنهيدة حارة ..+

رنت في أذنه جملة حياه+

""و وقتها و انا واخدة عهد على نفسي ان مفيش حاجة حلوة او وحشة تحصلي غير لما أحمده.!""+

ضغط على شفتيه السفلى باستسلام ويأس..+

إبتسم ابتسامة صغيرة بألم هاتفا+

" الحمد لله ،، الحمد لله..!! "+

+~~~~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

+~~

رنت في أذنه جملة حياه+

""و وقتها و انا واخدة عهد على نفسي ان مفيش حاجة حلوة او وحشة تحصلي غير لما أحمده.!""+

ضغط على شفتيه السفلى باستسلام ويأس..+

إبتسم ابتسامة صغيرة بألم هاتفا+

" الحمد لله ،، الحمد لله..!! "+

إلتفت بعد وقت من الصموت، ليجد حياه جالسة على نفس وضعها ولكن زادت تجمع العبرات في مقلتيها، لم يرى بؤبؤي عينيها بسبب شدة اللمعان .. ورغم ذلك أبت ان تترك عبرة واحدة تنفلت من حصارها ..+

+~~

سار يجوب الغرفة يمينا و يسارا ممسكا هاتفه ،، اليوم الثالث يهل و مازال لا يعرف شيئا عن حياه انقطعت أخبارها ..+

منذ اليوم المشئوم الذي أتى فيه محسن الي دار أحمد لإخباره بمسئلة إدمان كريم و هو يحاول الوصول لحياه و لكن هاتفها مغلق، بحث عنها في كل مكان يمكن ان تتواجد به و لم يجدها ، و بالتأكيد اول فكرة سيطرت على ذهنه هو " كريم قام بخطفها " لأساسه مدمن مغيب الوعي ..+

ألقى بالهاتف بعيدا وهو يجلس على السرير بتعب، محتوي رأسه التي على وشك الانفجار بين كفوفيه..+

لام نفسه كثيرا ، لام نفسه لأنه اجبرها على ذلك الارتباط ، لازم نفسه لأنه اهملها و لم يحتويها كصغيرته بين احضانه ، لام نفسه

لأنه اهملها تحت مسمى " حياتها بقت لجوزها ".. غفل على ان حياته لآخر نفس يلتقطه يجب ان تسخر لها و تبقى جانبها تطمئنها، غفل على أنه " السند " الذي لا يهدم ولا يحطم إلا و جسده في تربته وروحه بين يدي الله ..!+

+~~

وقفت تهيئ فرشتها على " الكنب " مقابل فراش كريم في غرفة المشفى ..+

" قولتلك لأ روحي نامي في البيت كلمة واحدة..!! "+

صاح بها كريم النائم على الفراش بغضب و تزمجر ..+

ابتسمت حياه ببرود، و هتفت بدون اكتراث+

" لا يا كريم، مش هتعتع من مكاني انا بايتة هنا و أحمد ربك اني مرزلتش عليك و جيت انام فوق رأسك هاا!! "+

كريم بصوت مبحوح -: حقكك،، ما انا بقيت مشلول مش قادر عليكي .!+

توقف الزمن لديها عقب تلك الجملة البائسة .. اجتاحها مختلف المشاعر ،+

" اهانها، احقر من شأنها كونها زوجته و لكن ،، و لكنه بحاجتها الآن!! بحاجة ان يشعر بإطمئنان و يد تعاونه في محنته ، في حاجة لشعلة امل تشتعل في روحه، ليس له أحد سواها الآن!! "+

تنهدت عميقا و اغلقت الأنوار ..+

شعر بعد دقائق بملمس سبابتها الناعمة يتحسس وجنته كما تفعل دوما ..+

" انا مش بعاندك ولا بعجزك، انا بس مش عايزة امشي و اسيبك، عايزة افضل جنبك يا كريم..! "+

همست بها جانب أذنه بخفوت، ليغلق جفونه مستسلما لسحرها الآخاذ ..+

+~~

في اليوم الموالي،،+

كان يجلس بائس الحالة حزين شارد،،+

ايقظه من شروده صوت الهاتف ..+

نظر بإهمال نحو الشاشة ليتبدل شعوره فورا ..+

صديق -: حياه، حياه..!!+

حياه على الجانب الآخر -: الو ؟ أيوة يا بابا..!؟+

صديق بلهفة -: حياه انتي كويسة يا بنتي.؟!+

حياه -: ايوة يا بابا انا الحمدلله.!+

صديق -: انتي فين و كنتي قافلة تليفونك ايه.؟!+

حياه -: متخافش يا بابا انا كويسة، بس مش عارف اشرحلك في التليفون عايزة اشوفك ..+

صديق -: انتي فين و انا اجيلك.؟!+

حياه -: مستشفى (-------)+

صديق -: مستشفى ليه حصلك حاجة.؟!+

حياه -: لا بس تعالى و انا هشرحلك كل حاجة.!+

+~~

حضر صديق و التقى بحياه، قصت حياه الحادثة و سقوط كريم في البحار و إنقاذها له +..

صديق -: على العموم انا هريحك من كل ده، دي غلطتي من الأول و لازم اصلحها .. هطلقك منه يا حياه انتي ملكيش عيشة معاه تاني.!+

حياه بإستنكار و صدمة -: تطلقني منه.؟! حضرتك واخد كل حاجة بلامبالاه كدة، جوزتني ليه بكل سهولة، و هطلقني منه بنفس السهولة .. طب و انا مليش رأي في حياتي.؟! طب البني آدم الي بقى عاجز و مرمي في المستشفى جوا مالوش مشاعر زينا ولا هو حيوان.؟!+

صمتت ثوان، ثم أكملت وهى ترمق والدها بنظرات إصرار+

" لا يا بابا مش هطلق منه،، مشاعر الناس مش لعبة .. كريم شاف في حياته كتير، كتير اوي.! ابوه رماه بالاربع أيام و كان هيقتله ،، و اهو بقى عاجز و متحطم و عايزني اتخلى عنه في وقت زي ده ؟! انا آسفة بس المرة دي انا مش هوافق .!!+

صاح بها صديق منفعلا -: عايزة تعيشي مع واحد مدمن انتي مجنونة.؟ انتي فاكرة اني هسمحلك تعيشي معاه لحظة واحدة بعد كدة.؟!+

حياه -: كان،، كان مدمن.! و اتعالج نهائي ،، انا اشرفت على ده بنفسي، مش بعد ما اتعالج اسيبه يرجع لنقطة الصفر من تاني .. اعتبرها حالة على الأقل.!! و انا مسئولة عن نتيجة قراراتي ..+

تنهد صديق طويلا قبل ان يقول -: ماشي يا حياه، بس عيني هتفضل عليكي على طول.!
و ابقى بلغي جوزك ان شغله بح، استغنوا عن خدماته .!!١

+~~

+~~

مرت الأيام، المحادثات قليلة بين حياه و كريم ..+

+~~ مثلا ~~+

حل الليل و حياه كالعادة تمسح على وجنة كريم حتى ينام ..+

لم يعرف لماذا تفوه بهذا الحديث و لكن ليتخلص من الكبت مثلا.؟!+

قال وهو ينظر بعيدا عنها -: الست الي شفتيها عندي في المكتب،، اسمها عنايات .. كنت بهددها بالحبس لو مقالتش شحنة المخدرات الي لاقيناها في شقتها تبع مين و مين بيجبهالها .. كانت بتترجاني زي شغل النسوان بتوع القسم انها ملهاش دعوة بالمخدرات و انها بريئة .. في الوقت الي انتي دخلتي فيه كانت بتمثل العياط و المسكنة و ابوس إيدك و ابوس رجلك و جو من ده ،، و انتي مسبتليش اي فرصة اشرحلكك ده،، مسبتليش فرصة اوضحلكك اني مليش دعوة بيها ولا ليا دعوة بأي واحدة تانية..!!؟

تنهدت حياه طويلا تسأله -: اشمعنا قولت دلوقتي.؟!+

كريم وهو يحدق بالسقف -: كبت، كبت و عايز أخلص منه.!+

مسحت على جبينه -: كمل، طلع كل الكبت الي جواك. !+

نظر هذه المرة لعينيها وهو يعترف+

-: انتي عمرك ما كنتي جسم بس.! عمر ما علاقتي بيكي كانت سرير، عمري ما كنت ببصلك من الناحية دي.!+

تنهدت حياه طويلا و تراقص قلبها فرحا، تصنعت عدم الاهتمام -: كمل وإيه تاني.؟!+

حدق بها طويلا، ثم اشاح وجهه+

" مفيش حاجة تاني.!! "+

إبتسمت حياه بمكر وهى تقول بداخلها " واد تقيل فعلا..!! "+

+~~

كان يجلس مع زوجته يتناجيان بمرح ..+

قطعت " امل " حديثهما المرح و هى تتجه لإحضار هاتفها ..+

وجدت رسالة مضمونها غير حالتها تماما .. بضع صور لزوجها " محسن " في وضع مخزي مخل مع فتيات عاريات .. و رسالة مضمونها النصي+

" دي نبذة عن جوزك الشريف، حقك متصدقيش، بس لو عايزة تتأكدي ابقى روحي كباريه (---) بليل وشوفي بنفسك.! +"

تصنعت " امل " زوجة " محسن " البرود حتى لا تثير شكوكه ..+

و حل الوقت المعهود، ذهبت بالفعل للمكان المشار إليه لتجد زوجها المصون

يتوسط طاولة ما و العاريات يترنحن عليه يمينا و يسارا ..+

+~~

في وقت ما ،،+

كان كريم كحالته، نائم دائما فأصبح عاجز لفعل اي شئ ..+

صاح مرة واحدة+

" الشغل..!!! انا ازاي غفلت عن حاجة زي كدة .؟! "+

إبتلعت حياه ريقها بتوجس، وهى تقترب متنهدة ..+

" بص يا كريم،، مبقاش في شغل خلاص.؟! "+

كريم -: يعني ايه مبقاش في شغل.؟!+

تزغللت مقلتا حياه بتوتر ..+

كريم-: كدة انا فهمت،، بابا زي ما اتوسط و دخلني شرطة اتوسط و خرجني منها مش كدة.؟!+

اومات حياه ايجابيا ضاغطة على فك اسنانها السفلى بتوتر ..+

بينما حرك كريم رأسه يمينا و يسارا يائس ..+

~~+

بعد مدة،،+

دخل " الشاويش " الحجز مناديا+

" محسن الدسوقي.! "+

هب محسن واقفا .. بينما هتف الشاويش " زيارة "+

+..

اصطحب الشاويش محسن لمكتب ما،،
صدم محسن عندما وجد حياه أمامه تجلس
بهيبة واضعة قدم على الأخرى ..+

ظل واقفا مصدوما، بينما رمقته حياه
بنظرات مسلية+

" أستاذ محسن، اوعى تكون مش عارفني.!
هزعل منك جامد.! "+

محسن وهو ينظر للأسفل -: لا إزاي، عارفك
طبعا يا استاذة حياه.!+

حياه وهى تشير له بالجلوس -: اقعد واقف
ليه، ده انا حتى الي ضيفة عندك.!+

جلس محسن على استحياء ..+

إستأنفت حياه وهى تقف متحركة أمامه يمينا و يسارا -:+

قولي بقى،، انت عارف ان الفتنة اشد من القتل ولا ايه.؟!+

و فجأة دنت لمستواه قائلة بشراسة -:+

و انت فتنت، يعني تستاهل القتل .!!+

تحركت مرة أخرى -: بس انا هخليني رحيمة بيك،، رددتهالك واحدة قصاد واحدة.!+

زي ما خربتلي بيتي، انا كمان خربتلك بيتك.! و العين بالعين و السن بالسن و البادي اظلم، ولا إيه.؟!+

صمتت ثوان،، ثم جلست مرة أخرى بأريحية أكبر ..+

" بس صدقني مش ذنبي، الشيطان هو الي غواني.! شفتك طالع من كباريه و حالتك زي الفل قومت بصفتي دكتورة علم نفس و بقدس جدا دور المرأة و ضرورة احترامها إتقسطت لغاية ما عرفت انك متجوز .. يبقى انت كدة " خاين.؟! " طب اسكت.؟ .. لآ طبعا.!+

قولت انبه المدام بالي بيحصل حواليها، حطتها على اول الطريق وهى اكتشفت بنفسها مهزلتك ..+

بس الصراحة انا كنت عاملة حسابي انك تطلقها و خلاص لكن أبوها كان شديد حبتين و انتقم لكرامة بنته هو حر، هو بقى الي حطك في السجن انا مليش دعوة انا بس اديت إنذارات !! "+

تنهدت طويلا وهى تمسك بحقيبتها -: يلا

ربنا معاك اخرة المشي البطال وحش ،،

على العموم انا عملت بأصلي دول

سندوتشين حلاوة كل و اتغذى كدة علشان

شكل أبو المدام مش ناوي يجيبها لبر ..

take care يا استاذ محسن بقى ..!!١

وضعته بإبتسامة باردة و إستفزاز جلي .. و

خرجت من المكتب مرفوعة الجبين مظفرة

+!.

+~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

+~~

جلس على مقعده الوثير خلف مكتبه، يطرق بسبابته عدة طرقات على سطح المكتب المصنوع من أجود أنواع الخشب ..+

عاد بذاكرته للخلف، عندما هلت حياه بطلتها الأسيرة في مكتبه أمس ..+

من ذاك الوقت وهو يفكر في حديثها، استطاعت تلك الصغيرة الماكرة ان تقلب موازينه رأس على عقب، و تأتي بأيمن أفكاره لليسار ..!+

~~ سابقا ~~+

دلفت لحجرة المكتب الخاصة ب" أحمد "..+

لم تجلس، فقط ظلت واقفة ترمقه بنظراتها الجادة الحادة ..+

" اقعدي يا حياه واقفة ايه.! "+

تسائل أحمد بملل و عدم اكتراث ، لتجيب حياه بصوت جهوري يميل للإرتفاع و الهدوء في آن واحد ..+

" انا مش جية اقعد ،، انا جية اسأل سؤال واحد..! "+

أحمد بفتور -: و مالو،، اتفضلي..!+

تنهدت حياه ثوان،، ثم رفعت إحدى حاجبيها قائلة بجمود+

" كريم .. يبقى مش إبنك صح.؟! "+

إتسعت مقلتا أحمد مصدوم مما تفوهت به حياه للتو، و سريعا هتف بإستنكار+

" مش إبني.؟! انتي مجنونة يا حياه و لا شاربة حاجة.؟! "+

صاحت حياه منفعلة -: انا لا مجنونة ولا
شاربة حاجة بس متقنعنيش ان في أب
يعمل في ابنه كدة.!+

أولا طول حياته انت عمرك ما حاولت تتقرب
منه و تشوف مشاكله و تعوضه عن غياب
امه، ثانيا اتحكت في حياته و دخلته كلية
مكنش عايزها اصلا كأنها حياتك انت.!+

ثالثا اتهمته و كنت هتقتله من غير ما تسمع
حرف منه ولا تسيبه يبرر موقفه حتى.!+

رابعا و الأهم الي لازم تفهمه كويس ان إبنك
الي حتة منك إتشل ..!! عارف يعني اتشل.؟
يعني بقى عاجز مش قادر يتحرك و انت
مكلفتش خاطرك تطمن حتى عليه.؟!
بالعكس انت دوست عليه اكتر و عزلته من
وظيفته انت عجزته اكتر..!!+

هب أحمد واقفا بغضب، معتكزا على المكتب+

" ابني مدمن مخدرات.!! عارفة يعني كنت حاطت امل عليه و نفسي أشوفه راجل ملو هدومه و في الآخر اكتشف انه مدمن.؟!+

انا قسيت عليه كتير آه، بس بهدف إنه يعتمد على نفسه و ميتسندش على حد، بهدف اني مش باقيله العمر كله ..+

بهدف ان مش كل شخص يسيبه يقعد يبكي عليه.!! "+

قاطعته حياه -: واهو جه معاك بنتيجة عكسية..!! انحاز لطريق كان هيخليه ينساك و ينسى اسمه كمان.!!+

و على فكرة كريم اتعالج من زمان، و ده الي كان بيحاول يقولهولك بس انت مسبتلهوش فرصة ..+

وقت ما اتعالج كان فرحان طاير في السما، كان حاسس انه بني آدم تاني و مستعد يبدأ حياه جديدة ، و انت في لحظة تهور نهيت روح الأمل الي كانت جواه .!+

طيب حتى لو لسا مدمن شلله مأثرش فيك.؟ محركش مشاعرك انك تروح و تطمن عليه.؟!+

أحمد بجمود -: لازم قلبه يجمد قولتلك، لازم يعيش الأزمات دي لوحده علشان يتعلم.!+

حياه -: طيب، بس عايزة افكرك ان داين تدان .. أنت بعدت عنه و قسيت عليه في حياته كلها، و هو مش هيفهم كدة هو بس

مدرك إنك اتخليت عنه فأكتر وقت

محتاجلك فيه، بكرة تكبر و تعجز و لا

هيهمك لا فلوس و لا شغل، هيبقى أقصى

امانيك تبقى وسط إبنك و عيلته و طبعا

بعد الي عملته معاه هو مش هيتقبلك

نهائي..+

-- سلام يا اونكل و ابقى افتكر كلامي

كويس..!!+

~~ الآن ~~+

زفر بضيق وهو يفكر جديا في تلك المسألة،

لن يغفل كريم ابدا عن هذا.!+

لن يسامحه على تركه ذاك ..+

+~~~~

كالعادة، جلست تربت على و جنته الخشنة
قبل ان يخلد الي النوم، نبتت ذقنه قليلا
أصبحت تشوكها.!+

إبتسمت بحب و حنو وهى تتذكر سابقا
عندما كانا يتهنئين بحياه رومانسية ..+

~~ سابقا ~~+

جلس " كريم " أمامها على السطح الرخامي
للمرحاض، الذي يتصل بآخره مرآه عملاقة
..+

و حياه تقف على مقربة شديدة منه
ممكسة بيدها " شفرة الحلاقة " لتتخلص
من شعر ذقنه القصير الفوضوي ..+

تصنع التآوه البسيط عندما جرحت وجنته
جرح بسيط ..+

" اوبس معلش فلتت من إيدي.! بسيطة
بسيطة هحطلك عليها بلاستر "+

قالتها حياه بإرتباك بسيط وهى تحضر
الأدوات الطبية البسيطة تمثلت في الملصق
الطبي .. وضعته مكان الجرح الصغير
وواصلت حلاقة باقي الذقن ..+

" تووعء بقى ما تفتحي يا حياه هتشوهيلي
وشيي..!! "+

هتف بها لائما عليها ..+

حياه بصوت مرتبك أكثر -: اووف أيدي
رعشت تاني .! معلش بسيطة بردو بسيطة.!+

كريم -: طيب خلي بالك بقى علشان مش
هروح القسم وانا متعلم عليا كدة..!!+

مرت دقائق اخرى،،+

" ايي لا بقى كدة كتير .! انتي لو
مستقصضاني مش هتعملي كدة..!! "+

صاح بها منفعلا أكثر وهو يهب واقفا ..+

حركت رأسها عدة مرات نافية -: مش
مستقصضاك والله بس مش عارفة مالي
النهاردة.! بص بسيطة خالص اهى هات
احطلك عليها بلاستر.!+

كريم -: بسيطة ايه بقى وشي اتهرى بلاستر
اروح القسم للمجرمين ازاي انا دلوقتي
اقولهم المدام كانت بتحلقلي.!+

ضحكت حياه على وجهه، مساحات كبيرة
منه تغلفت بالملصق الطبي..+

حياه وهى تحاول كبت ضحكاتها -:+

طب خلاص تعالى و هخلي بالي والله.!+

كريم -: وربنا ابدا روحي اكشفي نظر الأول بعدين كلميني.!+

حياه -: لا يا بابا انا نظري سليم بس إيدي الي كانت بترعش معرفش ملها.!+

كريم -: مفيش مشكلة روحي اكشفي انف و أذن.!+

رحل كريم عن المرحاض تاركا حياه تنظر للأعلى تفكر بدهشة -: انف و أذن.؟!! ده رجع يدمن تاني ده ولا ايه.؟!٢

بعد قليل،،+

وقف كريم أمام لوح المرآه الطويل، يتأمل بزمجرة وجهه ..+

يهمس وهو يجز على أسنانه بحنق -: منك لله يا بعيدة حسبى اللّٰه ونعمة الوكيل.!+

سمعته حياه الجالسة على الفراش بملل .. "
سمعتك على فكرة و بعدين ما قولنا
مكنش قصدي الله .! "+

وبخته بأسلوب منحط يميل لل"شرشحة. !
+"

وهى تضع كفها أسفل ذقنها ..+

لم يعبأ بها، بل نظر مرة أخرى للمرآه قائلا
بحسرة+

-: كنت طول عمري اسمع ان دقن الراجل
شرفه و أستغرب من التعظيم الجامد ده،،
دلوقتي عرفت انه هروبا من أيديكم يا
جبابرة.!!٣

~~ الآن ~~+

ضحكت بخفة، ثم طبعت قبلة صغيرة أعلى
جبينه عندما تأكدت انه خلد النوم، وتوجهت

هى الأخرى لفراشها الصغير لتتوجه للنوم

+..

+~~~~

+~~~~

تململ في الفراش بملل، فتح جفونه بهدوء

ليقابل قمرا عيناها اللؤلؤان ..+

تنهد عميقا وهو يجلس محدقا به ..+

تفوه بصوت ناعس+

" لسا منمتيش.؟! "+

اومأت برأسها نفيا ترمقه بنظرات الحب و

اللوم معا ..+

" منمتيش ليه بقى.؟! "+

إقتربت حياه منه كثيرا تمسح على شعره ..

" بفكر فيك.! "+

سمحت لنفسها الاقتراب و استنشاق
أنفاسه الحارة دوما ..+

همست بحزن قرب شفتاه -: لسا مش ناوي
تقولها.؟!+

اشاح بوجهه بعيدا و قد فهم ما ترمي إليه،
سأل بصوته الخشن -: اقولك ايه.؟!+

حياه -: كريم انت مبتحبنيش.؟! انت مش
عايزني في حياتك.؟!+

زفر كريم بضيق -: انتي عارفة الإجابة كويس،
معرفش انتي ليه مكبرة الموضوع اوي
كدة.!+

حياه -: علشان مش عايز تقولها و تريحني،
ليه مش عايز تقول انك بتحب مراتك هو
عيب ولا حرام يعني.؟!+

صاح كريم بغضب -: يووووووه كل شوية لازم تفتحي الموضوع ده، انا زهقت من التفاهة دي و النكد الي شغال ٢٤ ساعة.!! انا ماشي و سايبلك البيت نكدي على الكنب و الحيطان مع نفسك.!!+

تركها غير عابئ لاعتذاراتها و توسلها بأن لا يتركها .. تركها كأنه لم يسمعها من الأساس و خرج ..+

عاد بعد فترة، وجد الأنوار جميعها مغلقة .. لا يوجد أثر لها بالمنزل .!+

دلف لغرفته بخطى بطيئة وجدها نائمة مدثرة تحت الغطاء السميك ..+

جلس جانبها بهدوء و أحاط خصرها من الخلف ..+

" عارف إنك زعلانة مني بس انا تعبت من كتر زنك الي مبيخلصش، المفروض انتي تراعي اني برجع من الشغل تعبان و محتاج ارتاح بس انتي بتتعبيني بكلامك اكتر.!!+

بس انا هريحك ياستي،، انا مش بحبك بس انا بموت فيكي يا حياه.! بعشق الهوا الي بتتنفسيه، إسمك حياه و تبقى حياتي فعلا..!! "+

انتظر ردها و لكن مرت الثوان ولم تفه حياه بحرف ..+

كريم -: كل ده زعل.؟! ياستي خلاص بقى المسامح كريم.!+

طبع قبلة على جبينها لينصدم من شدة برودة وجنتها، أدارها له لتنفغر شفتيه على وسعهما ..+

عيناها المرفوعتان للأعلى، شحوب وجهها الشاحب تماما و برودة بدنها ..+

هزها مرة و اثنان و ثلاثة و لكن الإجابة ساكنة .. " لم تتحرك "..!!+

هزها بعنف أكبر و هو يصرخ بإسمها و يصيح، يحرك وجهها يمينا و يسارا كي تفيق و لكن دون جدوى ، رحلت زوجته من الدنيا بأكملها..!!+

ضمها لأحضانه باكيا بإنهيار -: لا مش هتسيبيني لأ حييااااه..!!١

+~~

تجمعت حبات العرق حول انام وجهه بكثرة كأن اشعة الشمس نزلت عمودية على وجهها ..+

فتح أعينه على وسعمها مرعوب من ذلك الكابوس القذر..!!+

إتسعت مقلتاه برعب، حاول النهوض أكثر من مرة و لكن عجز ..+

ظل يهمس بإسمها أكثر من مرة كالمجنون، لمحها مدثرة تحت الفراش زاد رعبه أكثر و أكثر ..+

لم ينتظر الصراخ بإسمها بل أمسك بالمنضدة الصغير جانبه وهو يسحب نفسه للأسفل ..+

" صحيح عاجز، بس علشانك هطير لسابع سما.! "+

أسقط نفسه على الأرض و حاول جاهدا ان يزحف، تساقطت العبرات من عينيه غير

مستوعب فراقهاا، لم يدرك حتى الآن انه كابوس و فقط.!+

ظل يبكي على الأرض صارخا بإسمها، نمت داخله فكرة الموت ..+

نهضت حياه فزعة على أثر صوته ..+

حياه بلهفة -: كريم.! كريم اهدى في ايه..!!!+

دنت حياه لمستواه و الخوف يتملكها،+

امسكها كريم الساقط على الأرض بإنهيار و ضمها لإحضانه بلهفة ..+

ظل يصيح معترفا+

" انا بحبك.! انا بحبك سامعاني انا مش هقدر أعيش من غيرك،، انا مش عايز غيرك انتي انا بحبك،، حياه انا بحبك.!! "٢

ظل يردد هذه الكلمات بهستيريا وهى بين يديه مصدومة من حالته،،+

ربتت على ظهره بحنية وهى تحاول تهدئته+

" شششششش،، انا جنبك متخافش .! "+

هدأ بين أحضانها اخيرا،، مازال يهمس بكلماته " بحبك "..!+

+~~~~

حل الصباح بعد تلك الليلة المتعبة، ظلت حياه جانبه طوال الليل وهو يهمس بين كل حين و الآخر بأحبك ..+

تحدثت حياه مع الطبيب بشأن كريم ..+

و حبطت عندما سمعته..+

" للأسف الإصابة اتطورت، انا كنت منبه الراحة التامة و ميتحركش ابدا .. واضح انه

حاول يتحرك و اتعافى على نفسه فإصابته
اتطورت اكتر، و حاليا لازم يعمل عملية
العلاج الطبيعي مش هينفع مع حالته..!! "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون

+~~

داعبت أفواج الرياح الرقيقة جفونه،،+

و ظهر سبابتها الناعم وجنته برفق و حرارة
+..

يجذبه نسيم الهواء للإستمرارية في النوم،،
بينما يحرك ملمس سبابتها على وجنته
مشاعره المكبوتة مطالبا إياه باليقظة ولو
لثوان ؛ ليحدق في بؤبؤي عينيها السود .. كم
يشعر بالاشتياق نحوهما .!!+

لبى وبكل شهوة مطلب فؤاده النابع من الصميم،، و رفع ستائر جفونه كاشفا عن عسلي عينيه الضيقين ..+

ليواجه مباشرة عينيها كما أحب.!+

رآها بوجهها الملائكي، و الضوء يشع منه، تبتسم له نفس إبتسامتها دائما ..+

ابتسامة حنونة صافية، خصلة شعرها المتدلية على جانب محياها، نظرة القوة و الثبات الذي استطاع رؤيتها دون الحوجة لضوء.!+

" دائما قوية، قنوعة، ماكرة و حنونة.!! "+

حرك بصعوبة بالغة كف يده، شعر بثقل كأن يداه مكبلة بصياغ حديدية .!+

و رغم ذلك شعر بيسر جم و كفه يتوجه لوجهها، يملس على خصلة شعرها بلهفة ولوعة ..+

فوج رياح قوي هب فجأة .. رياح محملة بذرات حب و سكون ..+

رياح محملة بتراب من تبر ،، كأن التبر شق روحه بضوءه الذهبي اليانع .. فتنهد طويلا مبتسما، قبل ان يستأنف بصوته المبحوح المتخشرج+

" حاسس إني في الجنة .!! "+

صمت قليلا يتأمل مشتقات وجهها بلهفة، و بكف مرتعش ملس على جبينها، هابطا على وجنتها المتوردة، ممتدا لثغرها الطابع للون الدم القرمذي ..+

أردف الولهان بكلماته الولهانة+

" إنتي قدامي ،، بين إيديا.!+

سرحان في عينيكي براحتي ..!+

حتى الهوا، اول مرة أحس بوجوده.! "+

جذب خصلة من شعرها لوجهه، يستنشق عبيرها الجذاب و تنهيدة حارة تنطلق منه ..+

" اول مرة أحس بجماله .. بحلاوته.! "+

صمت ثوان، يحدق بوجهها بتمعن أكثر ..+

و صاح بصوت اشبه لفحيح الأفعى،، ناعم تماما.!+

" حياه..!! إنت فعلا حياه .!! "+

اتسعت إبتسامة حياه أكثر، و لكن تحولت فورا ملامحها للإستفهام رافعة حاجباها مستنكرة..+

" يعني مش حاسس ان في حاجة ناقصاك خلاص.؟! و رجلك و حركتك.؟! "+

أشاح بوجهه بعيدا عنها قائلا بمرارة+

" ده قدر، نصيبي كدة.! "+

أعاد النظر إليها وهو يضغط على كف يدها براحته ..+

" قولتلك إنت أهم حاجة في حياتي.! بس خليكي جنبي.! "+

تشبثت بكفه أكثر وهى تقترب هامسة ..+

" و أنا جنبك، مش هسيبك.! "+

وقفت فجأة و مازال كفها عاقدا بكفه .. اردفت -:+

" بس جت قوة بتبعدنا عن بعض.! "+

ظلت تتراجع للخلف بعيدا عنه، و كفه أبي لترك كفها ..+

" قوة بتشدك بعيد عني ،، وأنا ضعيفة.! مش هقدر عالقوة لوحدي.! "+

تتراجع بخطوات وئيدة، و يحاول عبثا بعدم ترك كفها ابدا ..+

تتراجع و كفها مستسلم لقبضته القوية المحكمة ..+

بدأت القبضة تتراخى تدريجيا، و كفها على وشك التحرير من قبضته ..+

أردفت بصوت درامي هادئ ، و صوت الرياح المشابه للدوامة جعل المشهد درامي أكثر و أكثر ..+

" مش هقدر على مقاومة القوة لوحدي .. محتاجة ليك، محتاجاك تجري بأقصى

سرعة عندك و تمسك إيدي .. تمسك إيدي
و تضمني جوا حضنك و متسبنيش.! "+

و على حين غرة كانت حياه ترقد فوقه
مسطحة على الفراش و يداه تتوق خصرها
بإحكام .!!+

شهقت بخفة وهى ترفع وجهها لتقابل
عينيه، بنظرة الإصرار و العزيمة و القوة ..+

همس جانب اذنها بصوت تحول من الرقة و
اللين للشراسة و العنف ..+

" حتى لو عاجز و مش بتحرك هوصلك،
هجيبك و ارجعك لحضني من تاني .. مفيش
قوة في الدنيا تقدر تمنعني عنك سامعة.!!
+"

شرت قشعريرة قوية بجسدها نتيجة صوته الشرس و أنفاسه الحارة الغاضبة التي تلحف صفحة وجهها الثلجي ..+

هدأ قليلا، و عاد يحدق بها بنظرات لوم لون عتاب+

" ليه عجزتيني .. ليه صحيتي الوجع النايم جوايا.! "+

حملقت بمقلتيه الضيقتين بخوف، و أجابت بصوت مهزوز مرتعش+

" ع عشان تعمل إل العملية.! و تكمل علاجك .! "+

ضربها بخفة أسفل رأسها هاتفا بحنق -: لو كنتي طلبتي من الأول كنت هعملها مكنش ليها لازمة الدراما و الجو الهندي ده..!!+

صاحت حياه مبررة -: و انا ايش عرفني انك كنت هتوافق من الأول انا.!!+

ضمها مرة أخرى لأحضانه، و أنبت هى نفسها على ما تفوهت به، كان هناك طرق أخرى كثيرة لاقناعه بدلا من ان تسلط الضوء كله على بقعة شلله و عجزه .. رفعت رأسها حزينة+

" كريم انا مكنش قصدي إني اعجزك، انا بس كنت عايزاك تعمل العملية في أسرع وقت و ترجعلي سليم.!+

-- انا اسفة.! "+

إبتسم بحب، و حدق بمقلتيها مداعبا طرف ذقنها بسبابته+

" بتحبيني.؟! "+

إبتسمت مشاكسة وهى ترفع حاجباها بمكر

-: شكلي كدة.!+

رفع حاجباه هو الآخر مقلدا إياها -: شكلك كدة.؟ لا والله.؟!+

دفنت وجهها في صدره+

-: عارف .. بحبك زي ما تكون إبني.!+

بحب اطبطب عليك، اخدك في حضني و انيمك، بحب امسح على خدودك جدا، و شعرك.!+

و في نفس الوقت انت مصدر للأمان ليا.! بس بردو هتفضل إبني قبل ما تكون أبويا.!+

+~~~~

+~~~~

في الصباح التالي،،+

كان شبه جالس على الفراش، فقط مرتفعة رأسه حتى يستطيع تناول طعامه ..+

تجلس أمامه حياه ممسكة بالصحن تحاول إطعام كريمها الصغير ..+

رفعت المعلقة بشكل كوميدي وهى تداعبه كالطفل الصغير+

" الطيارة الحلوة رايحة على بطن مين.؟!
على بطن كوكي الصغنتت.! "٢

زفر كريم بضيق وهو يشيح بوجهه بعيدا -:
هو آه حضرتكك دماغك ضاربة و بتعتبريني زي إبنك بس مش للدرجة.!+

قرصت وجنته بلطف وهى تدير وجهه لها -:
بطل برطمة و كل يلا هم.!+

دفع كريم يداها بعيدا، و صاح بحنق غاضبا -
: يخربيت غلاستك.!+

لم تكف حياه عن حركات دعاباتها السخيفة .. ظلت تقرص وجنتيه و تحرك وجهه يمينا و يسارا ..+

صرخت فجأة بتآوه وهى تنتفض واقفة ..+

فقد مط كريم يداه أمامه و لم يضع في حسابه حصن الشراب الساخن الموضوع على الفراش، فأنسكب جميعه على فخذي حياه التي هبت واقفة بصريخ ..+

إحتلت معالم الصدمة وجهه ثوان، ثم تبدلت بالضحك على هيئة حياه التي تلتوي بإهتزاز بطرق مضحكة ..+

ظلت ترفع و تحرك تنورتها الطويلة بإهمال محاولة لجلب الهواء و تخفيف حدة الحرقة ..+

صرخت به بجنون عندما وجدته يضحك بشدة هكذا+

" إنت بتضحححككككك على ايه انت كماان على انك حرقتني..!! "+

وضع كفه على شفتيه محاولا كبت قهقهاته، و رفع كفه الآخر أمام وجهه بإعتذار ..+

" اووووف يح بقى..!! "+

ظلت تتأفف و تركل قدمها بالهواء غضبانة حتى ارتطمت أصابعها بالفراش الحديدي القابع كريم عليه ..!+

صرخت حياه أكثر و لم يستطع كريم التغلب على نوبة القهقهة الهستيرية التي أصابته +..

دخلت الممرضة مهرولة الي الغرفة في ذلك الوقت ..+

هتفت بهلع -: مدام حياه.؟! حصل ايه في حاجة.؟!+

وقفت حياه بإنتظام قليلا متوردة المحيا ..+

" لا يا أمل شكرا بس اتخبطت خبطة بسيطة.! "+

امل بشك -: متأكدة.؟ ده صوتك جاب لآخر المستشفى تحت.!+

حياه بنفاذ صبر -: مفيش حاجة يا أمل.!+

رحلت أمل تضرب كفا بكف+

" شوية يجيبنا هو على صوت صريخة و شوية هى.! عالم مجانين صحيح.! "+

نظرت حياه لكريم نظرات حانقة غاضبة ..+

لم يعبأ بها كريم و ظل يطلق صفيرا عال وهو ينظر للأعلى ..+

حياه بهتاف -: ياااا برووودكك.! عمال تصفر و تضحك ولا كأنك عملت حاجة.!+

كريم-: مش انتي الي كنتي بتغلسي عليا.؟ إشربي بقى .!+

حياه -: تقوم تدلق عليا الشوربة.؟+

كريم بإبتسامة مستفزة -: مكنش قصدي ،، و بعدين أحمدي ربنا انها مكنتش سخنة اوي انتي الي شكلك فرفورة و جو الشبحنة الي ابتديتي معايا بيه إتبخر خلاص.!+

حياه وهى تقترب محذرة -: لأ لأ لأ لغاية الشبحنة و استوب اعمل كات كدة.!! ده انا آخر حاجة تقولها عني فرفورة.!+

كريم ببرود -: فرفورة.!+

حياه بإصرار -: مش فرفورة..!!+

قطع اللحظة طرقات على باب الغرفة، إتبعها أحمد بدخوله بكل هيبة ووقار ..+

صدم كريم اولا، و أبتسمت حياه بخبث ..+

تنحنت حياه وهى ترحب بأحمد، و تدعوه للدخول ..+

" اآ أهلا يا اونكل أحمد اتفضل.!+

زيارة مفاجأة و حلوة جدا الحقيقة.! "+

دخل أحمد بخطوات وئيدة،،+

أحمد -: إزيك يا حياه.!+

حياه -: الحمدلله ككويسسة ..+

نظر أحمد لكريم طويلا دون ان يفه حرف ..+

حياه -: طب استأذنكو انا، الشوربة بهدلتلي الجيبة ..+

(وجهت بصرها لكريم) هروح اخد شاور و
جية مش هتأخر.!+

+~~~~

وقفت تاركة المياه تنهمر عليها ،+

تتخلص من تعبها بدنيا و نفسيا ..+

أحست بدوار عنيف يجتاحها، لم تستطع
حفظ توازنها كادت ان تسقط و لكن
أمسكت بتلك الأنبونة الكنزة الحديدية ..٢

حاصرت رأسها بين قبضتيها، تشعر بألم
شاسع يدمر خلايا عقلها الفاذ ..+

بدأ الشعور بالألم يهدأ تدريجيا ..+

تدريجيا ..!+

+~~~~

+~~~~

تقدم أحمد نحو كريم، بوجه جامد .. راكد .. خال من المشاعر و التعابير ..+

و كريم كذلك،،،+

جلس أحمد على الفراش مقابل كريم، أشاح كريم بنظره لزاوية ما بعيد عن وجهه..+

فجأة وجد من يندفع لأحضانه و يضمه في عناق ابوي عطوف ..+

" بتدور وشك عني يا كلب.! ده انا أبوك، ده انا ياما استحملتك و استحملت خلقتك الفقرية على قلبي زي العسل .. ده انا ياما إحتويتك جوا حضني و حاولت اعوضك عن غياب امك .! بتتقمص مني و تزعل دي آخرتي.؟! بدل ما تبقى سندي و الحيطة الي اتسندت عليها وقت ما أضعف تعمل فيا كدة.؟؟ "٣

كان يتحدث و كل كلمة تنبع من صميم فؤاده بصدق و واقعية، كل كلمة يفه بها يتذكر موقفها .. يتذكر عندما كان صغيرا في العاشرة من عمره، يعود من مدرسته بوجهه العابس مكسور الخاطر، يتذكر لاوية فمه لمترين من شدة الحزن و كيف كان يحتويه بين ذراعيه، يحاول تخفيف آلامه و مداواة جرحه و رغم ذلك لم ينجح .. بل بدا كأنه اب قاس غير عابئ بمسؤليات إبنه و مشاعره ..+

كل كلمة تخرج من فيه بصوت مبحوح متخشرج حزين ..+

تأثر كريم بكلماته .. و ضمه أكثر لأحضانه وهو ينفي+

" انا دايما سندك وهبقى سندك ..+

أنت بس لو سيبتلي فرصة واحدة+

فرصة واحدة اشرحلك الي حصل كانت هتفرق جامد .. "+

إبتعد أحمد عن احضانه ..+

ربت على كتفه وهو يبتسم+

" خلاص مفيش كلام .. إنت مسامحني.؟! "+

كريم -: انا الي المفروض أسألك السؤال ده.. مسامحني.؟!+

حضنه أحمد مرة أخرى -: مسامحك،، إنت الي لازم تسامحني على اي حاجة عملتها او هعملها .. لازم تعرف ان كل حاجة بعملها علشان سعادتك.!+

+~~~~

مرت الأيام سريعا ..+

اجتاح كريم عمليته بقوة و عزيمة ..+

وسط صحبة حياه التي لم تفارقه ثوان ..+

ووالده أيضا الذي بات يزوره كثيرا مؤخرا ..+

نجحت العملية، استطاع كريم الجلوس بدأ يتعرش على المقعد المتحرك و مع العلاج الطبيعي ستشفى قدماه مع الوقت ..+

عاد لمنزله هو و حياه، اصبحا ينعمان حياة وردية ملكية للعصفورين العاشقين.!+

+~~~~

كانت حياه تقف في مطبخها ترتب بعض الأعمال و تدندن متمايلة ..+

و كريم يجلس على مقعده المتحرك يتابعها بنظراته العاشقة ..+

أمال برأسه يمينا يحدق بالقمر الظاهر عبر النافذة الصغيرة ..+

" فاكرة لما كونا في باريس، غصبتيني أرقص معاكي في الشارع و مكنتش عايز رغم اني كنت فرحان جدا من جوايا و انا معاكي.!+

دلوقتي بتمنى اللحظة دي ترجع تاني علشان اضمك جوا حضني و أرقص معاكي مسبكيش.! "+

تركت حياه ما كانت تفعله، و اقتربت منه متدنية لمرحلته ..+

" و ليه تتمنى ترجع بالزمن لما ممكن نخلق لحظة جديدة.؟ و مين عالم يمكن تكون اللحظة الجديدة احلى.!! "+

رفع كتفاه بقلة حيلة، متنهدا بمرارة+

" كان نفسي نخلق اللحظة دي.. بس النصيب.! "+

وقفت حياه تجوب المكان+

" حتى لو كان نصيب ده مش معناه
تستسلم، بالعكس ده انت تقاوم و تحاول
مرة و اثنين و ثلاثة.!+

لما تتعب ده نصيب اه، بس ربنا يمكن
حكمته في كدة انك تتعالج و تقوم تقف
أقوى من الأول.! "+

إقتربت منه ثانية و مدت كفها محاوطة
خصره ..+

" و دلوقتي جه وقت أننا نخلق لحظة
جديدة.!! "+

كريم -: بتعملي ايه.؟!+

حياه ببراءة -: هقومكك ترقص.!+

ساندت حياه كريم في الوقوف، و تحامل هو
على آلامه و حاول الوقوف أيضا ..+

وقف بصعوبة بالغة و كاد ان يسقط، و لكن احكمت قبضتها حول خصره جيدا و بدأت في الغناء ..+

" الحياة رايحة و جاية في ابتسام و ضحكة صافيه بتبتدي و مبتنتهيش+

~~ العيون بيحضنوني و الجفون تلمس جفوني بيعلموني ازاي اعيش+

حضن دافي ~~ ❤+

~~ حضن دافى كون بحاله لما يأسرني في مجاله و الخيال ميكفنيش .! ~~+

~~ مشتقالك نفسي اقولك ابقي شمسك و ابقي ضلك و الزمان مينسنيش.! ~~ 1

~~ اه يا ريتني+

و اه يا ريتك الحياة حلوة في بيتك لو لغيت كلمة مفيش ~~ +

¤ عمري يجري و يجي تاني من حنانك من حناني و النهاية مبتبتديش .!! "+

ظلا هكذا حتى بعد انتهاء حياه من الغناء ..+

يعتكز كريم على حياه، و تضمه حياه بصدر رحب ..+

تتلاحم انفاسهما سويا من نسيم العاشقين ..+

تندمج القبلات متسلسلة دون توقف،، تندمج بعد غياب طويل .!!+

+~~~~

تمر الأيام و الأسابيع ثانية ..+

لا جديد سوى شفاء كريم نسبيا.! أصبح يستطيع الحركة و لكن على مهل و خطوات وئيدة ..+

ما جد حقا هو مرض حياه.! أصبحت تشعر بآلام حاد في جميع أنحاء جسدها ..٤

ذهبت للمشفى و بعد التحاليل و الذي منه ..+

خرجت مصدومة، فاقدة الشعور بأي شئ.!+

تشعر انها تلقت صفعة قوية، قوية لدرجة عدم الشعور بها.!+

تماما كدوران الأرض حول الشمس و حول مركزها، و رغم ذلك لا يشعر أي شخص بذلك الدوران.!+

وقفت تستند على شجرة ضخمة بعد ان انهكها السير ..+

" ضحكت..!! "+

ضحكت كثيرا، ضحك هستيري مجنون ..
ض ضحك مختلط ببكاء و دموع.؟؟!!+

تبكي ام تضحك.! هى نفسها لا تعرف
الإجابة.!+

ظلت هكذا طويلا ،، تبكي تارة، تضحك
تارة.!+

توقفت عن البكاء و الضحك ،،+

مسحت دموعها و تنتهدت طويلا ناظرة
للسماء و قطرات المطر الخفيفة تهبط على
وجنتيها ..+

رغم حلول فصل الربيع بأزهاره البديعة
اليانعة إلا ان مطر الشتاء أحب الونسة
معها..!!+

توجهت لمكان ما ،،+

وقفت أمام المرآة العريضة بالمرحاض،
نظرت لنفسها في المرآة بقوة و ثبات ..+

كأنها تتحدى صورتها في المرآه.!+

أمسكت دون تردد مكينةة " الحلاقة "
الخاصة بالرجال ..+

و قامت بتشغيلها وهى تقربها من شعرها،
محفزة نفسها+

" مفيش حاجة غالية عندي.!!+

حتى الكانسر مش هيخليني ضعيفة.! "٥

لن تنتظر حتى يتغلب عليها السرطان الذي
أصابت به و علمت بهذا الخبر منذ قليل .. لن
تنتظر سقوط شعرها أمامها و تقعد تلوم

بحسرة عليه .. ستتخلص هى بنفسها منه

دون ندم او رجعة.!+

و بدأت فورا في التخلص من شعرها .. نهائيا،

ابديا.!!!+

+~~~~~~~~~~~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد و العشرون

+~~~~

كان يعتكز على عكازييه في حديقة المنزل

الشاسعة ..+

يتحرك ببطئ يمينا و يسارا وسط العشب

الصغير و الأشجار الضخمة المحيطة به ..+

يتنهد بين كل حين و الآخر بنفاذ صبر و

ضيق صدر ..+

خرجت محبوبته منذ النهار معللة بشراء أشياء مختلفة للمنزل و ها الشمس قد غربت و توسط القمر العرش بتباهى ..+

أمسك بهاتفه يحاول الاتصال بها للمرة الخامس عشر و النتيجة واحدة ..+

" الهاتف الذي طلبته غير متاح .."+

زفر بضيق وهو يلقى بالهاتف على الأريكة بعيدا، ينظر لبوابة الفيلا العملاقة على أمل لطلة سيارتها ..+

و بالفعل تحقق أمله و هلت سيارة حياه شقة طريقها لداخل البوابة ..+

ترجلت من السيارة و استدارت له، فتقابل عيناه الناظرة لها بلوم و عتاب ..+

تبدلت نظراته العتابية لنظرات دهشة و صدمة في آن واحد، فلقد قصت هذه

السخيفة شعرها تماما، أصبح طوله لا يتجاوز اكتافها.!+

تحركت بخطى سريعة الي حد ما نحوه، و أرتمت بين ضلوعه في عناق عميق ..+

ظلت بين ذراعيه تحاوط عنقه، تربت على شعر رأسه بإشتياق ..+

تخلى كريم عن العكازين و ضمها بإشتياق أكبر ..+

ابعدها بعد ثوان ليتأملها عن قرب هذه المرة،، شعرها أصبح قصير، قصير تماما.!+

لامها بعتاب و زمجرة غاضبة+

" ليه قصتيه.؟ كنت بحبه طويل.! "+

إبتلعت حياه ريقها بتوتر و لكن سرعان ما اختفى و تحدثت بثقة و طلاقة+

" تغيير.! قولت اجرب حاجة جديدة و اهو
علشان متزهقش من التقليد.! "+

كريم بأعين مرصدة و حديث جاد حاد+

" انا عمري ما ازهق منك يا حياه.!+

ببساطة علشان انت فعلا حياه،، انت حياتي .!
في حد بيزهق من حياته.؟! "+

تحول حديثه للين مع آخر جملة،،+

لمعت عينا حياه بالعبرات لجملاته الحنونة
العاشقة .. و بالحزن على مرضها.!+

ليست حزينة كونها مريضة، بل حزينة على
زوجها الذي توفت والدته بنفس المرض ماذا
سيكون موقفه إذا.؟!+

" أنا بحبك.! بحبك إنت نفسك يعني الشكل
يقدم استقالته يا،، يا حياتي.! "+

ضمها مرة أخرى لأحضانه،، و ظلا هكذا
لدقائق قطعتها حياه+

" عديني أدخل الحاجات من العربية،
هعملك النهاردة عشوايا متتكررش.! "+

إمتعضت ملامح كريم و أبتسم ابتسامة
زائفة متوجسة+

" اللّه.! "+

نظرت له حياه بنصف عين و رفعت سبابتها
محذرة+

" في إعتراض.؟! "+

كريم مسرعا بإبتسامة+

" ابداا.!! "+

أدارت حياه رأسها متوجهة للسيارة، هتف
كريم بتوجس " ربنا يستر .! "+

+~~~~

جلس كريم على المقعد الخشبي الصغير الخاص بطاولة الطعام بالمطبخ ..+

نظر لحياه الواقفة بحيرة وسط كم الأكياس التي ابتاعتها ..+

كريم -: و بعدين.؟ هتعمل ايه يا كبير.؟!+

حياه وهى تضغط على شفتيها السفلى+

" مش عاارف.! "+

وقفت تحدق في اللاشئ ثوان، ثم زفرت بضيق وهى تهتف+

" مليش مزاج اعمل حاجة.! "+

حدقها كريم بدهشة صامتة ..+

إسترسلت وهى تنظر له بفتور+

" عايزة انام، مرهقة من اليوم اوي.! "+

مط كتفاه بقلة حيلة وهو ينهض مستندا على العكازين ..+

" زي ما تحبي يلا.! "+

+~~~~

ساعدته للتمدد على الفراش، و نامت جانبه تحدق في السقف بشرود ..+

تأتي على ذاكرتها صور التخلص من شعرها +..

تتذكر كيف مسكت بجرأة " مكنة الحلاقة " لتتخلص من شعرياتها ..+

تتذكر ذهابها لإبتياع " بروكة الشعر" القصيرة لتستتر خلفها من خبر سرطانها ..+

ألصقتها بجد و إحكام على فروة الرأس حتى لا ينكشف امرها ..+

و حتى الآن تدعو الله سرا بعدم معرفة أحد ذلك الخبر.!+

أحست بذراعيه تحيط خصرها، همس جانب أذنها بحرارة+

" على فكرة إنت اتأخرتي النهاردة،، كنتي وحشاني.! بتمنى متتأخريش مرة تانية علشان قلبي مش حمل دروختك ها .! "+

إبتسمت وهى تستدير لتقابل وجهه ،، و تدفن رأسها في صدره .. و لكن هذه المرة لم تشعر انه إبنها كالمعتاد، بل شعرت انه والدها و انها في آمان بين ضلوعه ..!!+

بعد فترة،،+

حياه -: كريم.؟ كريم نمت ولا لسا صاحي.!+

كريم -: لآ نمت و قريني بيرد عليكي.!+

حياه بحرج-: طب كنت عايزة أتكلم معاك في موضوع كدة.!+

إعتدل كريم في جلسته وهو يحدقها نظرات اهتمام ..+

تنهيدة طويلة ..+

" عايزة اشتغل.! قريب و هترجع شغلك تاني و ببقى قاعدة لوحدي، و الصراحة انا متعودتش اقعد فاضية ابدا ..+

ففكرت اني اشتغل بشهادتي، افتح عيادة نفسية خاصة بيا، او اشتغل في مستشفي أي حاجة أسد بيها فراغي يا كريم.!+

أنصت كريم إليها جيدا، لم يعقب فقط تركزت عيناه الحادة عليها ..+

حياه بإلحاح -: علشان خاطري.! انا مش عايزة اشتغل دلوقتي انا بتكلم على لما ترجع شغلك طبيعي أبدأ أفكر اشتغل فين .. ده طبعا بعد إذنك.!+

كاد ان يتحدث فقاطعته وهى تضع سبابتها على فمه+

" مش عايزة رد دلوقتي .. خد وقتك في التفكير، ولو موفقتش ده حقكك و على رأسي ..+

بس اولا و أخيرا انا عارفة إنك بتختار الي في مصلحتي و الي يسعدني، و انا إحساسي اني اعمل حاجة مفيدة هيفرحني جدا.! "+

لاحظت سبابتها التي مازالت على ثغره، أبعدتها ببطئ لتقترب رويدا رويدا .. و تطبع

قبلة خفيفة حميمية على ثغره ختمت بها حديثها ...+

+~~~~

تمر الأيام ،+

لم يحاول كريم فتح حديث العمل شأن حياه معها، كما لم تحاول حياه ..+

تحرص حياه على صحة كريم جيدا مثلا -:+

- هى التي تقدم له دوائه و تنبه على المواعيد ..+

- تساعده كثيرا في السير دون العكاز و تبقى هى سنده بدلا منه ..+

- تحضر معه جلسات العلاج الطبيعي ..+

أما هو فبات يلاحظ شرودها اغلب الوقت،
يلاحظ عينيها المطفيتين بعد ان كانا مصدر
ضوء و بهجة ..+

شحوب بشرتها شئ فشئ ..+

كان بدوره يعمل على ترفيهها و إغمارها
برومانسيته الولهانة ..+

+~~~~

ترجل من السيارة على مهل، و قبض على
معصمها يسحبها للخارج ..+

قد أخبرها صباحا أنه يهيئ مفاجأة لها لذلك
يجب إغماض عينيها..+

كادت تتعركل و لكن أحكم قبضته حولها
جيدا+

" انا كدة هقع شيل البتاع الي على عيني اقف عدل حتى.! "+

كريم -: احنا وصلنا خلاص بظبط الوضعيات بس..!+

حياه ساخرة -: وضعيات ايه.؟!+

كريم -: اسكتي شوية و هتعرفي ..+

مر القليل،، صموت تام غلف المكان ..+

أصاب القلق حياه المعصوبة العينان ..+

" كريم.؟ كريم فكني بقى.! "+

وجدت بعد ثوان رباط عيناها ينفك من عقاله، فتفتح عيناها تدريجيا و يسقط فاها السفلى من هول الصدمة.!+

منزل أشبه بالفيلا مبني على الطراز الحديث، محاط بالحدائق من كل جانب ..

تشع الازهار نورا و الاشجار نسيمها الخلاب

+..

يتوسط الحدائق بناء ليس مرتفع و لكن ضخم، يبدو ان يوجد به الكثير من الغرف .!١

و على باب البناء لوح جلدي كبير تضيئه الأنوار وسط اسمها " عيادة الدكتورة / حياه صديق .! "١

شهقت حياه غير مصدقة ما تراه أمامها للتو.!+

نظرت خلفها لتجد كريم يتأملها و يتفحص تعابيرها جيدا ، نظرت له بإستفهام و صدمة.. فضحك وهو يقترب محاوطا إياها من خلفها

+..

" ميلقش بيكي تشتغلي في مستشفى،،
بس إلى حد ما يكون ليكي مستشفى
بتاعتك انت بس شغال .. ولا إيه.؟! "+

حياه بمقلتي متسعتين و فم مفتوح -:
يعني وفقت اني اشتغل و .. و كك كمان
جبتلي كل ده.!!+

كريم متصنع الدهشة-: كل ددهه.؟!!+

كل ده يا حبيبتي مجرد قطرة ندى على ورقة
شجرة من فرع صغير جدا من الشجرة وسط
متر من فردوس انتي عايشتيني فيه.!!+

أنت عيشتيني في جنة،، و ده شبر منها
بحاول اوفي حقه .!!+

□□□□□□□□□□□□□□□

التفاعل يا اكابتشن منك ليه هاا

لو لقيت تفاعل هخلصها النهاردة .....

ومش هنزل اي جزء جديد غير لما تقولوا رأيكوا

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى والعشرون

البارت ده اهداء للقمرات اللي اتفاعلوا علي بارت الصبح وعلشان خاطرهم بس نزلت البارت ده .... التفاعل بقا والفوووووت٢

+~~~

كريم متصنع الدهشة-: كل ددهه.؟!!+

- أكمل وهو يمسح على شعرها .. -+

كل ده يا حبيبتي مجرد قطرة ندى على ورقة شجر من فرع صغير جدا من الشجرة نص متر من فردوس انتي عايشتيني فيه.!!+

أنت عيشتيني في جنة،، و ده شبر منها بحاول اوفي حقه .!!+

ترقرقت عينان حياه بالعبرات الحارة ،،+

مازالت فارغة الشفاه مصدومة ،،+

ازدادت ضربات قلبها و صدرها يعلو و ينخفض بجنون .!+

شهقت وهى تنظر في الأرض كالتائهة، و رفعت رأسها تحدق بكريم ثانية .. بعد أن هربت الدموع من مقلتيها و فرت كالشلال اللامع ..+

إرتمت بإحضان كريم فجأة و انفتحت في خريطة بكاء مؤلمة ..+

إنصدم كريم هو الآخر من رد فعلها المبالغ فيه، و لكن ضمها بأكبر قدر ممكن و ربت على ظهرها بعطف+

" حياه..؟ حياه إنت بتعيطي.؟! "+

لم تعقب، فقط تعلقت به أكثر و غرست رأسها في صدره و صوت شهقاتها يرتفع شيئا فشئ ..+

" انا بحبك.! بحبك اوي يا كريم.! "+

رفعها عن الأرض فلم تلامس قدماها سطح الأرضية ..+

و هزها بلين يمينا و يسارا كالأطفال الصغار+

" هششششش،، إهدي انا عمري ما شوفتك بتعيطي ايه الي حصل !! "+

إبتعدت حياه قليلا وهى تتمتم بإبتسامة
خفيفة وسط شهقاتها+

" مفيش أ إنت بس فاجئتني.! "+

دفنت رأسها في صدره مرة أخرى وهى تحاول
التماسك و عدم السير في مسيرة البكاء
المرغوب فيها بشدة ..+

" دي .. دي دموع الفرح.! "+

سار بها كريم نحو السيارة مرة أخرى وهو
يغمغم بإبتسامة+

" مشفتكيش بتعيطي ولا مرة في المصايب،
و جية تعيطي في الفرح.؟! "+

اجلسها برفق على سطح السيارة الخارجي،
و مد كفه ليمسح دموعها قائلا و عيناه
مركزة بشدة على عينيها+

" دموع الفرح باردة، مش سخنة.! "+

مدت كفها هى الأخرى و مسحت دموعها
هاربة من مقلتيه، نظرت حولها بتشتت قبل
ان تنظر له بإبتسامة و سخرية+

" دوقتها قبل كدة.؟! "+

-: مادوقتش غيرها .. ما دوقتش غيرها من
اول ما شوفتك.! "+

+~~~~

جلست على الفراش تتأمل كريم النائم
جوارها ..+

تذكرت آخر أحداث اليوم المثير الذي إنتهى
بالتجول في البناية، و كيف كان كريم
رومانسي و حنون معها و هو يشاركها
اهتماماتها ..+

كان وسيم كثيرا وهو يتحدث و يفرجها الغرف، و يشرح لها الخطوة التحضيرية التالية للبناء، كم كان وسيما وهو يحاول تقليدها في طريقة الحوار العلمية الفلسفية الخاصة بها .!؟

كم كان لطيفا وهو يحاول الترفيه عنها ..+

تذكرت ذلك الحوار الصغير من معشوقها+

~~ سابقا ~~+

كريم بحماس -: يلا اعتبريني مريض و عالجيني..!+

حياه -: لا استنى انت تمدد على الشازلونج بقى.؟!+

إنصاع لأمرها و مدد على " الشازلونج " بالغرفة الرئيسية الخاصة بها بالبناء ..+

حياه وهى تجلس مقابله واضعة قدم على الاخرى -: اتفضل احكي مشكلتك.!+

حدقها كريم طويلا وهو يتنهد بحرارة ..+

" مشكلتي.؟ مشكلتي اني عااشق ..+

إني ولهان.!! و عايز أخطف حبيبتي بعيد عن كل الدنيا دي.! اخطفها عن عيون الناس كلها،، نبقى عايشين سوا بس.! ممكن.؟! "+

~~ الآن ~~+

زفرت بضيق وهى تحدث نفسها+

" ياريتني أفضل معاك على طول.!+

ياريتك تقدر تخطفني و نبعد عن كل حاجة +..

و نبعد عن السرطان، و المرض و القرف.! "+

ظلت تحدق بالسقف لبضع دقائق، سيطر الملل عليها ،أمسكت ب" الريموت" الخاص بالتلفاز بفتور و اعتدلت لتشاهد التلفاز أمامها ..+

لفت إنتباها ذلك البرنامج الإجتماعي، يتحدث عن أطفال مرضى السرطان الخبيث +..

إبتلعت غصة مريرة وهى تنظر بأسف نحوهم، أطفال لا يتجاوز عمرهم العشرة و رغم ذلك مصابون بذلك المرض الشيطاني المهلك.!+

ظلت تقلب بين القنوات دون وجهة، مع كل قناة ترى كم الإعلانات البائسة عن تفشي الأمراض و الحوادث و التفجيرات و.. و ..!+

يطلع الممثلون أصحاب المليارات بالزي الملائكي، يرددون بعطف و رجاء+

" اتبرعوا ولو بجنيه.! "+

إبتسمت بسخرية مؤلمة وهى تهمس+

" اتبرعوا إنتو بس الأول.! "٣

أغلقت التلفاز وهى تلقي بجهازه بعيدا بإهمال، عادت مرة أخرى تحدق في الا شئ و تفكر ..+

قطع تفكيرها صوت المؤذن الرخيم ..+

" الله أكبر .. الله أكبر .."+

رددت آذان الفجر بهمس ،، و دخلت المرحاض لتتوضأ .. تختلط مياه الوضوء مع دموعها المنسابة بغزارة، تقف مستندة على الحائط تبكي .. تبكي دون مبرر واضح، لا

تعلم تبكي على مرضها إم على ماذا!! فقط
تريد البكاء الآن ..+

ارتدت اسدالها وهى تذهب للتراس و شرعت
في الصلاة ..+

أنهت الصلاة لتجد نفسها تجلس مكانها+

ناظرة للسماء ..+

رن في خلدها " ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد .. "+

تنهدت طويلا ... و أسترسلت بداخلها+

" سامحني ،، نسيت نفسي للحظة و
إتمردت ..+

مسكت في مرضي و غفلت عن ان معايا
فلوس اتعالج الي غيري مش لاقيها ..+

غفلت عن الأطفال الي ميجوش ربع عمري
و عندهم نفس مرضي ..+

غفلت عن الناس الي بتموت كل يوم بسبب
المرض الي معهمش فلوس يتعالجه منه ..+

- سامحني ،، نسيت للحظة كل النعم الي
اديتهالي و بسبب حاجة صغيرة شفت كل
حاجة وحشة و قرف .! سامحني .!+

نسيت للحظة نفسي و أفكاري و مبادئي،
نسيت العهد الي اخدته على نفسي اني دائما
أشكرك عالصعب قبل السهل ..!+

- إتعلقت بالرفاهية و الرومانسية الي جوزي
عيشني فيها ..+

بس فوقت.! فوقت قبل ما أفضل عايشة في
حالة جحود مادمتش كتير.!+

فوقت و بشكرك ، و بحمدك على كل حاجة رزقتني بيها حتى مرضي اكيد وراه حكمة عظيمة .! و في الآخر الحكمة هتبقى برضه هتبقى رزق ..!! "+

+~~~~

دخلت الغرفة بعد ان شعرت براحة نفسية لم تعهدها من قبل ..+

على عكس تماما شعورها قبل الصلاة ..+

وجدت كريم يتململ في نومته ، فتح عيناه ببطئ ليجدها تقف في الغرفة، إعتدل في جلسته وهو يرمقها بإبتسامة+

" القمر صاحي دلوقتي ليه.؟! "+

حياه -: ابدا كنت بصلي الفجر.!+

تنهد طويلا و هو يزيح الغطاء عنه ..+

حياه بإستغراب -: رايح فين.؟+

كريم ببراءة -: هقوم اصلي الفجر .!١

نهض كريم متوجه للمرحاض تاركا حياه في حالة صدمة و إندهاش ..+

حياه بنفسها " طلع بيصلي.؟! "+

مطت شفتيها دون إهتمام و جلست على الفراش ..+

+~~~~

خرج من المرحاض ليجدها تجلس على الفراش مرتدية اسدال الصلاة ..+

وقفت مسرعة عندما رأته يخرج ..+

كريم -: إنت مش قولتي صليتي.!+

حياه بتوتر خفيف -: آها،، بس بصراحة نفسي أصلي وراك.!+

كريم -: ورايا.؟+

حياه -: و إنت الإمام يعني.!!+

ضغط كريم على شفتيه السفلى بإبتسامة خفيفة وهو يومأ لها للوقوف خلفه ..+

انصاعت لذلك فعلا، و وقفت خلفه بهدوء ..+

اتما صلاتهما ..+

أصابت حياه رجفة تسير تدريجيا في جميع أنحاء جسدها وهى تستمع لصوته العذب في تلاوة القرآن ..+

+~~~~

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والعشرون

جلست على الفراش تتأمل كريم النائم جوارها ..+

تذكرت آخر أحداث اليوم المثير الذي إنتهى بالتجول في البناية، و كيف كان كريم رومانسي و حنون معها و هو يشاركها اهتماماتها ..+

كان وسيم كثيرا وهو يتحدث و يفرجها الغرف، و يشرح لها الخطوة التحضيرية التالية للبناء، كم كان وسيما وهو يحاول تقليدها في طريقة الحوار العلمية الفلسفية الخاصة بها .!+

كم كان لطيفا وهو يحاول الترفيه عنها ..+

تذكرت ذلك الحوار الصغير من معشوقها+

~~ سابقا ~~+

كريم بحماس -: يلا اعتبريني مريض و عالجيني.!+

حياه -: لا استنى انت تمدد على الشازلونج بقى.؟!+

إنصاع لأمرها و مدد على " الشازلونج " بالغرفة الرئيسية الخاصة بها بالبناء ..+

حياه وهى تجلس مقابله واضعة قدم على الاخرى -: اتفضل احكي مشكلتك.!+

حدقها كريم طويلا وهو يتنهد بحرارة ..+

" مشكلتي.؟ مشكلتي اني عااشق ..+

إني ولهان.!! و عايز أخطف حبيبتي بعيد عن كل الدنيا دي.! اخطفها عن عيون الناس كلها،، نبقى عايشين سوا بس.! ممكن.؟! "+

~~ الآن ~~+

زفرت بضيق وهى تحدث نفسها+

" ياريتني أفضل معاك على طول.!+

ياريتك تقدر تخطفني و نبعد عن كل حاجة

+..

و نبعد عن السرطان، و المرض و القرف.! "+

ظلت تحدق بالسقف لبضع دقائق، سيطر الملل عليها ،أمسكت ب" الريموت" الخاص بالتلفاز بفتور و اعتدلت لتشاهد التلفاز أمامها ..+

لفت إنتباها ذلك البرنامج الإجتماعي، يتحدث عن أطفال مرضى السرطان الخبيث

+..

إبتلعت غصة مريرة وهى تنظر بأسف نحوهم، أطفال لا يتجاوز عمرهم العشرة و

رغم ذلك مصابون بذلك المرض الشيطاني المهلك.!+

ظلت تقلب بين القنوات دون وجهة، مع كل قناة ترى كم الإعلانات البائسة عن تفشي الأمراض و الحوادث و التفجيرات و.. و ..!+

يطلع الممثلون أصحاب المليارات بالزي الملائكي، يرددون بعطف و رجاء+

" اتبرعوا ولو بجنيه.! "+

إبتسمت بسخرية مؤلمة وهى تهمس+

" اتبرعوا إنتو بس الأول.! "+

أغلقت التلفاز وهى تلقي بجهازه بعيدا بإهمال، عادت مرة أخرى تحدق في الا شئ و تفكر ..+

قطع تفكيرها صوت المؤذن الرخيم ..+

" الله أكبر .. الله أكبر .."+

رددت آذان الفجر بهمس ،، و دخلت المرحاض لتتوضأ .. تختلط مياه الوضوء مع دموعها المنسابة بغزارة، تقف مستندة على الحائط تبكي .. تبكي دون مبرر واضح، لا تعلم تبكي على مرضها إم على ماذا!! فقط تريد البكاء الآن ..+

ارتدت اسدالها وهى تذهب للتراس و شرعت في الصلاة ..+

أنهت الصلاة لتجد نفسها تجلس مكانها+

ناظرة للسماء ..+

رن في خلدها " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد .. "+

تنهدت طويلا ... و أسترسلت بداخلها"
سامحني ،، نسيت نفسي للحظة و إتمردت
+..

مسكت في مرضي و غفلت عن ان معايا
فلوس اتعالج الي غيري مش لاقيها ..+

غفلت عن الأطفال الي ما يجوش ربع عمري
و عندهم نفس مرضي ..+

غفلت عن الناس الي بتموت كل يوم بسبب
المرض الي معهمش فلوس يتعالجه منه ..+

- سامحني ،، نسيت للحظة كل النعم الي
اديتهالي و بسبب حاجة صغيرة شفت كل
حاجة وحشة و قرف .! سامحني .!+

نسيت للحظة نفسي و أفكاري و مبادئي،
نسيت العهد الي اخدته على نفسي اني دائما
أشكرك عالصعب قبل السهل ..!+

- إتعلقت بالرفاهية و الرومانسية الي جوزي عيشني فيها ..+

بس فوقت.! فوقت قبل ما أفضل عايشة في حالة جحود مادمتش كتير.!+

فوقت و بشكرك ، و بحمدك على كل حاجة رزقتني بيها حتى مرضي اكيد وراه حكمة عظيمة .! و في الآخر الحكمة هتبقى برضه رزق ..!! "+

+~~~~

دخلت الغرفة بعد ان شعرت براحة نفسية لم تعهدها من قبل ..+

على عكس تماما شعورها قبل الصلاة ..+

وجدت كريم يتململ في نومته ، فتح عيناه ببطئ ليجدها تقف في الغرفة، إعتدل في جلسته وهو يرمقها بإبتسامة+

" القمر صاحي دلوقتي ليه.؟! "+

حياه -: ابدا كنت بصلي الفجر.!+

تنهد طويلا و هو يزيح الغطاء عنه ..+

حياه بإستغراب -: رايح فين.؟+

كريم ببراءة -: هقوم اصلي الفجر .!+

نهض كريم متوجه للمرحاض تاركا حياه في حالة صدمة و إندهاش ..+

حياه بنفسها " طلع بيصلي.؟! "+

مطت شفتيها دون إهتمام و جلست على الفراش ..+

+~~~~

خرج من المرحاض ليجدها تجلس على الفراش مرتدية اسدال الصلاة ..+

وقفت مسرعة عندما رأته يخرج ..+

كريم -: إنت مش قولتي صليتي.!+

حياه بتوتر خفيف -: آها،، بس بصراحة نفسي أصلي وراك.!+

كريم -: ورايا.؟+

حياه -: و إنت الإمام يعني.!!+

ضغط كريم على شفتيه السفلى بإبتسامة خفيفة وهو يومأ لها للوقوف خلفه ..+

انصاعت لذلك فعلا، و وقفت خلفه بهدوء ..+

اتما صلاتهما ..+

أصابت حياه رجفة تسير تدريجيا في جميع أنحاء جسدها وهى تستمع لصوته العذب في تلاوة القرآن ..+

أتما الصلاة، نظر لها بطرف عينيه ليجدها تتأمله بولهان و عشق ..+

إبتسم بخفة وهو يستدير و يقترب منها ،، يطبع قبلة عميقة اعلى جبينها ،، قبلة زلزلت جدران فؤادها ..+

كريم وهو يستند بذقنه على رأسها -: بتبحلقيلي كدة ليه.؟ كنتي فاكراني مش بصلي صح.!+

حياه بتردد -: لأ بس أصلي اول مرة اشوفك بتصلي.! و كمان متمكن في القراءة و صوتك حلو في القرآن فأستغربت شوية.؟!+

صمت لدقيقة ،، و أسترسل بصوت رخيم هادئ ..+

" عملت غلط كتير في حياتي ،، و شفت كتير
.! نفسي أكفر عن الحاجات دي كلها و
أعيش حياه طبيعية.! "+

إبتلعت حياه ريقها بتوتر و ألتزمت الصمت
+..

+~~~~

أحست بحرارة الشمس تداعب جفونها،،
فتحت عينيها ببطئ وهى تجلس متأففة
من الضوء الذي فسد رحلة نومها ..+

وجدت كريم يقف أمام المرآة يعدل من
حلته الرسمية لعمله ..+

حياه -: كريم.! إنت بتعمل ايه.؟+

كريم -: زي ما انت شايفة.! بلبس و هروح
الشغل.!+

ازاحت الغطاء عنها وهى تهتف مستنكرة -:
شغل.؟ شغل إزاي دلوقتي انت لسا
مكملتش علاجك.!+

كريم بسرعة -: حياه انا زي القرد قدامك اهو
و بتحرك و بعمل كل حاجة مش محتاج
لعلاج+

حياه ساخطة -: يعني ايه مش محتاج لعلاج
يا كريم و لما رجلك حالتها تسوء و نرجع
للصفر تاني .!!+

إقترب و طبع قبلة خفيفة على ثغرها -: انا
مش هتحرك كتير يا دوبك بس ابص على
الجو ماشي ازاي ممكن متخافيش انت.؟+

حياه -: يا كري ..+

قاطعها بقبلة أخرى ،، و أبتعد وهو يمسك
بالسترة الخارجية متوجه للخارج ..+

" قولت متخافيش بقى.! انا مش هتأخر لو عوزتي تروحي في حتة روحي بس ابقى كلميني.! "+

زفرت بضيق بعد ان صارت بمفردها، أمسكت بهاتفها لتتصل بشخص ما ..+

" لا مش معقول.! اخيرا الهانم كلفت خاطرها و اتصلت.؟ ليه جيتي على نفسك كدة يا حياه.؟! "+

ضحكت حياه بخفة وهى تجيبه بحرج+

" معلش بقى يا دوك مشاغل .. "+

" مشاغل ايه يا اختي الي بعداكي عن علاجك.؟ في مشاكل أهم من انك تعبانة و لازم تتعالجي.! لا و يا برودك اتصل بيكي علشان نبدأ العلاج تقوليلي استنى شوية محسساني أننا رايحين رحلة يا تافهة .! "+

حياه -: يا دوك جوزي بيبقى جنبي و انا
مش هعرف ارد قدامه.!! ما انت عارف الي
فيها يعني.!+

تنهد الجانب الآخر بضيق " برضه مش ناوية
تقولي لحد على مرضك.؟ هتتعبي أكتر ..
هتتعبي لما تلاقيكي لوحدك بتكافحي في
طريق طويل عريض مليان عقبات و
مصاعب يا حياه.! "+

حياه بلهجة كوميدية -: متقلقش انت بس يا
أبو شعر ابيض يا جميل .!+

ها أجيلك امتى انا كريم رجع الشغل و
هعرف ازوغ براحتي.!+

" من دلوقتي لو حبيتي، تعاليلي
عالمستشفى و نتكلم براحتنا.! "+

حياه " تمام خمساية و هكون عندك يا دوك.! "+

أغلقت حياه الهاتف، نهضت بتثاقل لتتأمل هيئتها في المرآة .. لا شئ جديد في شكلها سوى أعينها المنطفئة الذبلانة ..+

+~~~~

جلس في المطعم ينظر حوله بإهتمام،،+

يترقب حضورها حسب الميعاد المتفق عليه +..

تتضارب أفكاره حول الموضوع التي تريد الحديث فيه منذ ان اتصلت به في الصباح الباكر تطلب مقابلته لموضوع مهم و بمفرده +..

لمح طيفها يهل كالبدر المنير من على بعد، وقف بإبتسامة وهو ينتظر قدومها ..+

بادلته الإبتسامة بأخرى مغترة، و رأس مشموخ مرفوعة .!+

هتف بترحيب وهو يرفع كفه مبتسما+

" انا اول مرة أشوف قمر بيطلع الصبح.! انا شكلي كدة هستوطي و اتجوزك بدل إبني .! "+

إبتسمت بغرور أكبر، و مالت برأسها قليلا وهى تتحدث بشيئ من المكر+

" إزيك يا أونكل أحمد.؟ "+

أحمد -: انا الحمد لله .! انت عاملة ايه يا بنتي.؟+

إبتسمت بسخرية وهى تجيبه بإزدراء " كويسة "+

أحمد بسرعة وهو يشاور للمقعد : طب اتفضلي اقعدي واقفة ليه.؟!+

جلست حياه على المقعد واضعة قدم على الاخرى، اظهر جلوسها قدميها البلورتين العاريتين من اول الركب ..+

خلعت نظارتها الشمسية لترفعها لشعرها ..+

حضر النادل في ذاك الوقت قائلا بلهجة مهذبة+

" حضرتكوا تطلبوا ايه.؟! "+

أحمد -: تشربي ايه يا حياه.؟+

حياه -: ليمون .!+

أحمد موجه بصره للنادل -: إتنين ليمون .!+

إنصرف النادل ليعاود أحمد البصر لحياه ..+

تنحنح أحمد بتوتر ، سعل مرتين قبل ان يستأنف+

" كريم مبقاش على بعضه من اول ما شافكك ،، ده هو الي أصر ان فسحة امبارح تبقى في المركب علشان تاخدو راحتكم و تتعرفوا على بعض اكتر .! "+

إبتسمت حياه بمكر وهى ترفع حاجباها متصنعة الدهشة ..+

أحمد -: و انا بصراحة مش على بعضي برضه، من ساعة ما كلمتيي و قولتي عايزة اقابلك علشان موضوع مهم .!+

هو كريم ضايقك في حاجة .؟+

زمت شفتاها بسخرية و سبابتها تطرق على الطاولة بتسلية ..+

" لا خالص مزعلنيش،، ده حتى كلامه قليل جدا!! "+

أحمد بأسف مصطنع -: هو كدة من ساعة ما والدته اتوفت،، كان متعلق بيها و لغاية دلوقتي متأثر بموتها ..+

حياه -: اممم، على كدة بقى انت الي محتويه بعد وفاة والدته.؟+

أحمد مسرعا -: طبعا ،..! انا طول عمري بحاول اعوضه عن غياب امه، عمري ما حرمته من حاجة.!+

صوبت نظراتها الثاقبة لبؤبؤي عينيه بحدة، وهى تسأل بمنتهى الهدوء ..+

" افهم من كدة إنك عارف كل حاجة عنه .. مش كدة.؟! "+

توتر أحمد أكثر و إبتلع ريقه بتوجس ..+

ابتسم بلطف وهو يغير مجرى الحديث ..+

" مقولتليش برضه، ايه الموضوع المهم .؟!
+"

" ما هو ده الموضوع الي عايزاك فيه .! "+

هكذا اجابته ببساطة تلقائية،، لتستأنف
موضحة+

-: تعرف ايه عن كريم .؟+

تنحنح بمقعده و قد خرج صوته متحشرجا
بعض شئ+

-: اعرف كتير يعني ده إبني .! إنت بتسألي
ليه .؟+

دقيقة ،، دقيقة سيطر عليها الصمت تماما ..
و سيطرت نظرات حياه ذات الوميض
الخبيث أيضا .!+

أخذ أحمد يحرك قدماه لليمين ولليسار بعصبية،، و يتمنى ان لآ يصيب ظنه ..!+

زفر بضيق محملقا بمحياها+

-: في إيه يا حياه.؟ سكوتك قلقني .!+

ضحكت حياه بتسلية خفيفة+

-: مالك بس يا اونكل .؟ شكلك خايف من حاجة.! لو مخبي حاجة قول انا كدة كدة بعرف كل حاجة فأعرف منك أحسن ولا ايه.؟!+

إحتدت نظرات أحمد و قبض على المنضدة بعنف و قد أحمر وجهه+

-: جرا إيه ايه يا حياه ما تخلي بالك من كلامك.! بتخوفيني يعني بتهددني .!+

هبت حياه فجأة هى الأخرى، صفعت المنضدة وهى تقترب منه بصوت سميك لا يمت لصوتها الأصلى بصلة+

-: آه بهددكك .! بهددكك بإبنك مدمن المخدرات و انت عارف انه مدمن كويس اوي متحولش تكدب .!+

انا مش غبية سامعني.؟ انا اذكى منك انت و ابنك بمراحل .. فمتحولش تلعب معايا علشان صدقني هخليك تكره اللعب اوي .!+

قالت جملتها الأخيرة بغمزة شيطانية و مغزى كبير ..+

ليغمض الآخر عيناه بغضب و قد و خططت حياه الطريق لحصاره جيدا ..+

إبتسمت بمكر وهى تسترسل+

" كريم الظابط المبجل في مكافحة
المخدرات مدمن مخدرات.! تتوقع ايه
مصيره لو اتكشف. ؟+

طب تتوقع ايه مصيرك انت رجل الأعمال
العظيم لما يتعرف ان إبنه مدمن مخدرات.؟
+"

صمتت ثوان،، و أردفت بتساؤل+

" ليه معلجتهوش طالما أنت عارف موضوع
ادمانه.؟ سايبه لغاية ما يتقبض عليه.؟! "+

طأطأ رأسه في الأرض هامسا بأسف+

" مش هقدر عليه.! لو واجهته هيسيبني و
وقتها هيبقى بعيد عني و مش ضامن
ممكن يعمل في نفسه ايه.!+

خليته قريب مني و اهو يبقى تحت عيني
لغاية ما أفكر هتصرف ازاي .."+

حياه رافعة حواجبها " مممم ،، و طبعا فكرت فيا الدكتورة العظيمة الي تقدر تخرج ابنك من حالته ..+

ده غير طبعا اني بنت شريكك و صاحبك الي عايز تنصب عليه و تاكل فلوسه مش كدة ..؟! "+

إتسعت مقلتا أحمد بصدمة، و سرعان ما حرك رأسه لليمين و لليسار بنفي و كاد ان يتحدث .. قبل ان تقاطعه حياه بصرامة+

" قولتلك انا مش غبية و عارفة كل حاجة كويس ..+

عارفة أنك عايز تجوزني ابنك علشان الفلوس الي هتقبضها ورا أفانا ، و خصوصا بعد صفقة السرقة الي ناوي تنصب بيها على ابويا.. مش كدة.؟! "+

+~~~~

انطلق أحمد واقفا و سبابته موجهة لحياه، قائلا بتحذير+

" بت انت احترمي نفسك .! بقى حتة مفعوصة زيك تهددني انا و تعملني لعبة في ايديها .؟ من أولها كدب و خرافات و فرض سيطرة.؟+

كويس اوي اني عرفتك على حقيقتكك قبل ما اورط ابني معاكي .! "+

هبت حياه واقفة هى الأخرى قائلة مسرعة+

-: كلامك ده مافيهوش فائدة .! اقعد نتفاهم احسن بدل ما افضحكك انت و ابنك وتبقى سيرتكوا على كل لسان. !+

وقف أحمد مكانه متصنم بعد ان كاد على وشك السير ..+

ابتسمت حياه بغرور و اردفت+

" أيوة كدة، اقعد بقى علشان نعرف نتفاهم !. "+

جلست حياه، و اتبعها أحمد ..+

وضعت قدم على الاخرى ..+

-: زي ما قولتلكك، انا أقدر كويس اوي اوديكوا في داهية و أستريح .. بس انا مش شريرة .! علشان كدة هخش معاك في صفقة ..+

-: صفقة ايه.؟+

صمتت، تنهدت طويلا و أكملت -:+

صفقة زي صفقة شغلك بالظبط ..+

احنا الاتنين مستفيدين بس بنسب مختلفة ،، مع ان نسبة الاستفادة الأكبر هتبقى ليك بس مش مشكلة ..+

مش هكدب و لا احور عليك ، انا محتاجة حد اعمل عليه رسالتي الي توصلني للشهرة العالمية .. كنت أقدر ادور و اجيب اي واحد مدمن بس ابنك جالي من غير ما أبذل اي مجهود و انا اختارته و انتهى ..+

هتجوزه، و اعالجه، و اوقعهولك في غرامي كمان لو عوزت بس كل ده تحت مسمى علاج ورسالة ..+

صاح بها أحمد غاضبا -: إنت مجنونة .؟ انت عايزاني اتاجر بابني واضحك عليه.؟!+

حياه وهى تمسك بحقيبتها و تهم بالوقوف -: خلاص ،، مش لازم تضحك على ابنك بس

متبقاش تزعل لما القنوات و الناس كلها تضحك عليكوا .!+

سلام ..!+

قبض أحمد على معصمعها مترجيا اياها -:
طب اقعدي، اقعدي بس نتفاهم .!+

نظرت حياه بطرف عينها، وجلست وهى تزفر بضيق ..+

أحمد بلطف -: راعي شعوري،، انا أب.! و انت بتطلبي مني اضحك على ابني و اخليه رسالة ليكي.؟+

حياه بازدراء و اشمئزاز واضح+

-: ابنك.؟ طالما خايف على ابنك اوي كدة اهملته ليه.؟ سيبته لغاية ما اتعلق بالمخدرات ليه.؟ مش عايز تضحك عليه.؟! ما انت اجبرته انه يتقدملي غصب علشان

مصلحتك كدة مش بتضحك عليه.؟! بس
حظك بقى وقع معايا، شيطانة متنكرة في
واحدة ست. !؟

هم بالحديث فقاطعته ..+

-: شششش بقى كفاية صداع، سيبني
أكمل الجملتين الي جية اقولهم و هسيبك
تفكر .!+

ابنك كدة كدة هيتفضح،، يتفضح وهو مدمن
ولا يتفضح وهو سليم و متعالج .. و خد
بقى عندك إعلانات عن عزيمته و انه ضحية
للأدمان وجو فكسان من ده.؟+

متهيئلي العرض الي بعرضه عليك
ميترفضش ..بس هسيبك يومين تفكر ..+

و انا بحذرك انك تلعب بديلك كدة ولا كدة
علشان صدقني مش ابنك بس الي

هيتفضح، هفضحك قبله بعد طبعا ما الشراكة الي بينك و بين بابا تتفض و تعلن افلاسك .!+

و بحذرك كمان تهوب ناحية بابا، انا ليا علم بكل حاجة بتحصل في الشركة واضح.؟!!+

انهت جملتها ليتقدم النادل بالمشروبات..+

أمسكت حياه بكوب العصير و وضعته أمام أحمد بسخرية+

" اشرب ليمون يهديكك كدة .! "+

+~~~~

+~~~~

عاد " أحمد " من وصلة ذكرياته، تذكر بعد تلك المقابلة موافقته على عرض حياه ..+

كانت وجهة نظره الموافقة على عرضها حتى يتم علاج كريم، وبعدها يتخلص منها سريعا بطريقة واحدة .. طريقة الدماء .!+

تذكر أيضا عندما وضعت شروطها و خطتها، و ان هى من قررت قضاء شهر العسل بباريس لتتفرغ في مسئلة علاج كريم ..+

تذكر حديثهما بعد ان أخبرته حياه ان محسن علم بإدمان كريم ،، و بردها البارد تماما+

" يا سيدي متخافش كدة، هو كبيره يجي يقولك و انت وقتها راضيه بقرشين ده أقصى طموحه مش هيعمل اكتر من كدة .! +"

و لكن وقتها كان " صديق " جالس فاضطر أسفا باصطناعه الغضب و اتخاذ الموقف ..+

و بعدها تذكر حديثه أيضا مع حياه بعد
حادثة المركب و شلل كريم المؤقت ..+

* فلاش باك *+

أحمد -: كويس انك لحظتي ان ابوكي
موجود و إلا كنتي ودتينا في داهية.!+

حياه -: سبق وقولتلك اني مش غبية! انا
عارفة كويس اوي انا بعمل ايه.!+

أحمد -: و خير، طلبتيني ليه.؟+

تنهدت طويلا و أكملت -:+

جاية افتح صفحة جديدة، انا اتعلقت بكريم
جدا .. وهو كمان اتعلق بيا.!+

انا مش عايزة لا رسالة ولا غيرها .. انا بس
عايزة أعيش معاه من غير مشاكل.!+

صدقني أنا بحبه و مش عايزة غيره في الدنيا

!١

+~~~~ عودة ~~~~

وقتها تصنع الرضا و الابتسام، و لكن بداخله

نار لن تنطفئ إلا بتحطيمها .!+

يكرهها منذ الوهلة الأولى بعد اللقاء.. و

يتمنى كسر أنفها و تحطيم رأسها المشموخ

دائما .!+

أمسك بالكوب أمامه و ألقاه بالأرض بعنف ..

هامسا بين أسنانه التي تجز على بعض من

شدة الغضب ..+

" و حياة كريم لأكون مخلص عليكي و اكسر

رأسك المرفوعة دائما يا حياه .!+

و ان كان السرطان مخلصش عليكي .. فوعد

لأنول انا شرف المهمة دي .!! "+

+~~~~

كانت حياه بالمرحاض وقت سماعها صوت كريم يناديها من الخارج ..+

شهقت برعب وهى تبحث عن باروكة الشعر خاصتها لارتدائها سريعا قبل ان يراها كريم و لكن يبدو انها فقدتها بالخارج ..+

سمعت صوت قدماه تقترب من المرحاض +..

وشعرت بتوقف الوقت عند لحظة نزول مقبض الباب .!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والعشرون

+~~~~

كان كريم في طريقه لعمله، و لكن تذكر عدم احضاره لهاتفه فاستدار بالسيارة قاصدا المنزل مرة أخرى ..+

في نفس الوقت الذي تخلت فيه حياه عن شعرها المستعار متوجهة للمرحاض، خلعت ثيابها و وقفت أمام المرآه الضخمة تتأمل كم النحافة التي وصلت اليه مؤخرا ..+

سمعت صوت كريم من الخارج ينادي بإسمها، و الصوت يقترب شئ ف شئ .!+

وضعت كفاها على رأسها بتوتر و مقلتاها تتزوغان في المكان بحثا عن باروكة الشعر المستعارة ولكن ،، لم تجدها ..!+

زفرت بضيق وتوتر مع سماعها صوت كريم يقترب، لم تجد حلاً سوى ان تلُف فوطة حول رأسها و أخري تدفن بدنها به ..+

نظرت في المرآة نظرة سريعة، تضبط العقدة خلف رأسها بإرتجاف ..+

تقدمت بخطى مرتبكة نحو الباب، و في نفس الوقت فتح كريم الباب ..+

نظر لها طويلا صامتا، يتأملها فقط، حتى تحدث اخيرا+

كريم -: ايه يا حياه.؟ كل ده مش سمعاني.؟!+

حياه و شفتاها ترتجفان من الخوف+

-: ك كنت باخد شاور و مسمعتكش .!+

إقترب بهدوء منها متسائلا بشيئ من الخوف+

-: إنت كويسة يا حبيبتي.؟+

إبتسمت بخفة لتخفي توترها+

-: أيوة يا حبيبي انا تمام.! انت ايه الي رجعك.؟+

-: ولا حاجة .. بس نسيت موبايلي قولت ارجع أجيبه ،، عايزة حاجة.؟+

اكتفت حياه بالإيماء نفيا.. و سريعا ما ودعها كريم بقبلة أعلى جبينها و انطلق لعمله ثانيا .. ووقتها فقط استطاعت حياه ان تشعر بالهواء يملأ رئتيها ..+

+~~~~

بالساعة الثالثة عصرا،، يجلس رجل صاحب بشرة بيضاء صافية، و شعر من نفس اللون، يملك وقارا جذاب ..+

و بعد ثوان كانت حياه تطل هى الأخرى و تقترب منه، و بعد السلامات و الذي منه بدا الحديث كالآتي ..+

-: ممكن بقى منضيعش وقت اكتر من كدة و نبدأ علاج.؟+

-: يا دكتور أرجوك قدر موقفي، انا محتاجة شوية وقت حتى على الاقل اتهيأ نفسيا للموضوع .!+

-: شوية وقت.؟ هو لعبة في ايدك يا حياه تتحكمي فيها وقت ما تعوزي. ! ده علاج فاهمة يعني ايه علاج.؟ و كمان مش اي علاج ده كانسر يا حياه كانسر .!+

لم تجد حياه شيئا تقوله، فقط وضعت رأسها بين كفيها بقلة حيلة..+

اقترب الشخص الآخر منها، وربت على شعرها بحنو ابوي+

-: يا حياه، ده انت بنتي الي انا مخلفتهاش.!+

فاكرة لما كنت صغيرة.؟ كنت إي مشكلةة تقابلكك تيجي تحكيهالي و تاخدي رأي فيها.!+

عشر سنين.! عشر سنين و انا كنت ليكي المدرس و الصاحب و الأب كمان،، تيجي لما تكبري تنسي كل ده و تتصرفي كأنك عايشة لوحدك في الدنيا دي.؟!+

اندفعت حياه بإرتعاش وصوت مبحوح حزين+

-: لأ، بالعكس اوي بقى يا اونكل شريف .! انا في الموقف ده بالذات مش بتصرف بأنانية، انا فكرت كويس جدا قبل ما احدد وقت علاجي و انا مش عايزة اتعالج دلوقتي، انت متعرفش كريم لو عرف ممكن يحصله ايه.! او بابا الي قلبه تعبان وأي صدمة شديدة عليه هتخلي حياته في خطر .!+

انا قررت يا اونكل مش هقول لحد علي مرضي و مش هتعالج دلوقتي مش عايزة مش عايزة انا حرة .!+

-: و مفكرتيش ليه انك لما تأخري علاجك هتتعبي اكتر و إنك لما تتعبي ده بردو هيأثر على ابوكي وجوزك ها ليه مفكرتيش في كدة.؟+

زفرت حياه بضيق واشاحت بوجهها بعيدا+

-: أرجوك كفاية بقى، انت بتضغط علي كدة !.+

وقف " دكتور شريف " راميا حياه بجملة ختامية+

-:إنت حرة يا حياه بس انا موجود، وقت ما تفكري تبدئي علاج كلميني ..+

+~~~~

عاد كريم من عمله مساءا،، كالعادة ندهه
على حياه لكنها لم تجب..+

بحث بعينيه عنها في أرجاء المكان ليجدها
نائمة على المقعد أمام التلفاز ..+

ضحك بحب على هيئتها الطفولية، فهي
كالطفل الذي غفل أمام التلفاز ليلا لتأتي
والدته و تحمله مرة ثانية لغرفة نومه ..+

وهذا ما فعله كريم بالضبط، حملها بين
ذراعيه و توجه للأعلى ..+

اراحها على السرير برفق تام، ورغم ذلك
شعرت به حياه و فتحت جفونها ببطئ..+

ابتسمت فورا عند رؤيته أمامها، و مدت برقة
كفها تملس على وجنته الخشنة هامسة
برفق+

-: وحشتني..!+

لم تتركه يتحدث هو الآخر و يعبر عن اشتياقه، بل تشبثت بعنقه جيدا قائلة بإلحاح+

-: خليك جنبي.!+

حاول كريم الفكاك بهدوء هامسا بعطف+

-: طب هغير هدومي و اجيلك.!+

-: توء توء توء .. خليك جنبي.!+

-: يا حياتي والله انا جنبك بس أغير هدومي بس !.+

-: خليك كدة، نام كدة حلو.!+

ظلت تلح عليه بصوت ناعس و تتشبث بعنقه، وهو يحاول الفكاك دون جدوى ..+

رقد جانبها على الفراش محتويها داخل ذراعيه بنفس ملابسه ..+

" كريم .! "+

سمع صوتها يهمس بإسمه بعد دقائق ..+

فاجابها تلقائيا بنعاس " هممم "+

رفعت رأسها له ناظرة بنصف عين+

-: لو موت، اوعى تتجوز بعدي انا بحذرك .!
هغضب عليكك و قريني هينتقملي انت حر
+..

كانت في البداية يبادلها نظرات النصف عين الزائغة، ثم تبدلت للدهشة و الاستنكار .. و اخيرا قهقهه بخفة مترتلا+

-: نامي يا حياه، نامي الله يهديكي. !!+

٢~~~~

البارت صغير المرة دي بس أيدي ساقعة اوي و مش عارفة أكتب اسفة +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والعشرون

+

+~~~~

صباح يوم جديد ،،+

تفتح حياه جفونها بابتسامة متثائبة، و لكن اختلط تثاؤبها مع صريخها المرعوب بسبب وجه العفريت البشع الذي رأته فورا أمامها +!..

صرخت برعب عائدة للخلف حتى التصقت بجدار الفراش الخشبي ..+

قهقهه كريم عاليا وهو يخلع ذلك القناع القبيح عن وجهه و انطلق في نوبة ضحك هستيرية ..+

وضعت حياه كفها على قلبها تتحسس
نبضاته المتضاربة دون هدوء، و كريم
يضحك بجنون دون توقف حتى ادمعت
عيناه ..+

ارتخ كف حياه و انزلق عن قلبها، و تجمدت
تعابيرها تماما .. فقط تحملق فكريم بجمود،
إبتعد كريم عنها قليلا و حاول كبس
ضحكاته بشكل مضحك و لكن تذكر هيئة
حياه المفزوعة عندما رأته فضحك مرة أخرى
راكعا على الأرض ..+

تعابير حياه كما هى " جامدة " و لكن
احتدت نظراتها أكثر و جزت على أسنانها
بغل و حقد ..+

كتم كريم ضحكاته ثانية، و تصنع البراءة
قليلا وهو يحدق بها+

-: حياه ..!+

حياه ....+

-: حياتي،، يا وحويي يا قمر انت.؟+

تفاجأ وتراجع للخلف عندما صرخت حياه
غاضبة و احمر وجهها كاملا ..+

تزهزه كريم للوراء وهو يهدئها بلطف+

-: ايه يا وحوي انا كنت بهزر معاكك.!+

هبت حياه واقفة كالمجنونة و هى تنظر
يمينها و يسارها بتشتت..+

كريم -: انت هتتحول ولا ايه يا وحوي.؟؟ لا انا
كدة بدأت اخاف. !+

أمسكت حياه بالمزهرية جانب الفراش و
بكل غل دفعتها صوب كريم، تفاداها كريم
بأعجوبة وهو يصيح مصدوما+

-: يا بنت المجنونة. !!+

وجدها كريم تندفع صوبه فلم يتمهل، ركض بفرار منها و هو يتمتم مصدوما+

-: اتلبست شكلها البنية.؟!+

ظل يركض و حياه خلفه تصيح بغضب+

-: هجيبكك.!! والله لأجيبك مش هسيبك .!+

وصلا لطاولة الطعام، أمسك كريم بالمقعد الخشبي ورفعه أمامه دفاعا عن نفسه+

-: حياه طب فهميني في ايه طيب.؟ أقسم بالله كنت بهزر.!+

صاحت حياه به+

-: يا اخي حرام عليكك كنت صاحية مبسوطة ليه تضيع فرحتي كدة .!+

كريم بنفي -: اضيع فرحتكك ايه يا حجة.؟
انا كنت بهزر معاكي بضحك معاكي بلعب
معاكي فيها ايه دي.؟!+

حياه -: بتلعب معايا.؟ انا كمان بلعب معاك
!.+

ركضت حياهه خلفه ثانية لتتبدل المواقع ..
اتت هى مكانه و عاد هو مكانها ..+

كريم -: لا اله إلا الله .!! انا كنت سايبك عاقلة
ايه الي جرالك بس.؟!+

حياه متسعة المقلتان -: انا بكرههه ان حد
يخضني، نيل اي حاجة غير انك تخضني.!
بتنرفززز الله .!+

كريم بضحك -: حاضر، حاضر انا آسف مش
هخضك بعد كدة.!+

ركلت حياه المقعد الخشبي متأففة بغضب+

-: مش معقول يعني اصتبح على وش عفريت مش كدة .!+

كريم مسرعا -: صدقيني مش هعملها تاني بعد كدة هجيبلك وش آآ... أحمد عز لو عايزة .!+

حياه -: مش عايزة أحمد زفت ..+

كريم -: تحبي عمرو يوسف.؟+

حياه -: ولا النيلة ده+

كريم -: اومال عايزة مين حضرتك.؟!+

حياه -: ابوك. ! هاتلي وش ابوك اصتبح بيه يا كريم.!+

كريم -: عنيا بصي هجيبلك ابويا نفسه يصحيكي يا وحوي.!+

صرخت حياه ثانية -: متقولش زفت وحوي دي.!+

كريم وهو يساومها -: عنيا حاضر ..+

زفرت حياه بضيق وهى تسير مبتعدة، فوجد كريم نفسه وحيدا يتحامى في المقعد الخشبي العريض، ألقاه بعيدا وهو يفرد طوله مرة أخرى متحمحما بحرج+

-: والله عيب عليا الجري الي جريتوا ده .!! ودي شكلها اتجنت باين. ؟!+

+~~~~

وقفت حياه تنظر في المرآة، تضبط من فروة الشعر المستعارة على رأسها بإحكام ..+

خرجت من المرحاض لتجلس على المقعد
امام المرآة الأخرى الضخمة، تتطلع لأبهى
أنواع مستحضرات التجميل أمامها ..+

إنتقت مزين الشفاه الأحمر الداكن و بدأت
بتجميل كرزي ثغرها الممتلئتين قليلا ..+

وجدت كريم يدلف للغرفة فلم تعيره اهتمام،
واصلت ما كانت تفعله ..+

شعرت بعد ثوان بأنفاس ملتهبة حارة تسير
على كتفها يمينا و يسارا ..+

و ملمس شفاه غليظة لكن ترغبها بشدة
على الترقوتين البارزتين ..+

تنهدت بحرارة وهى تلتوي لمصدر الشفاه
بلهفة، و سرعان ما وجدت ثغرها يحاصر
بشفاه كريم العاشقة ..+

يتناول، يحتوي، يسحق شفتيها بحرارة و حب ..+

إبتعدا بعد وقت، ليهمس كريم بصوت ناعم+

-: كنت مالكك من شوية.؟ مش واخد منك على كدة .. ده إنت شقلبتي دماغي ١٨٠ درجة قبل كدة ولا نسيتي. ؟+

ارتسمت البسمة على محيا حياه عقب تذكرها لقصة " محمود و الدجل و الخرافات " التي ابتكرتها، و صوت الطرقات الخاوية و الكهرباء المقطوعة بين كل حين و الآخر ..١

ابتسم كريم هو الآخر وواصل حديثه بغمزة خفيفة+

-: ايه راح فين جو الشقاوة ده.؟!+

تأتأت حياه بنفى و همست برقة+

-: ما اصل كنت لسا بفتح عيني و لاقيت المنظر قدامي يعني،، و انت مختار وش بشع يفزع اصلا .!+

كريم -: مممم، بس رد فعلك كان أوفر بزيادة، انا للحظة افتكرتك اتلبستي ولا اتجنيتي و كنت هسيبلك البيت و امشي. !+

رفعت إحدى حاجبيها مستنكرة فأسرع قائلا بمغازلة+

-: لا بس دلوقتي اييه،، حاجة رايقة و عالية !.+

حياه عابثة بخصلات شعره بدلال+

-: لا انا دائمآ رايقة بقى على فكرة و عالية، بس انت مش بتاخد بالك.!+

كريم بمزح -: يا ولدد انت. !+

تحول لهجته للجد قليلا هاتفا بحماس+

-: طب بص بقى يا وحوي..+

قاطعته حياه بضيق -: اووووف وحوي تاني !!.+

كريم -: لا ماهو مش لاقي دلع تاني غير ده.! وحوي يعني وحوي آخر كلام ..+

حاولت حياه الرد فقاطعها+

-: استني بس اسمعيني،، حاسس إني بقالي مدة مقصر معاكي.. فقولت اعوضك شوية النهاردة ..+

حياه -: بجد.؟ هتعوضني ازاي بقى .؟!+

كريم -: بصي هقولك، بس متتريقيش ..+

حياه -: لا لا متخافش مش هتريق..+

كريم -: إحم .. جنينة الحيوان.!+

-: جنينة الحيوان.؟؟+

هتفت حياه بدهشة ، و استرسلت مقهقهة+

-: واضح ان فصيلتكك وحشتك فقررت تزورهم. !+

احتدت نظرات كريم وهو يقترب محذرا+

-: قصدكك ايه يا حياه .؟+

حياه ببراءة مصطنعةة -: احم قصدي الأسود طبعا يا حبيبي .!+

كريم بنصف عين -: طب خلي بالك بقى الأسد يكلك يا حلوة .!+

حياه -:المهم متوهنيش يا كريم،، اشمعنا عايز تروح جنينة الحيوان..؟+

إبتسم بمكر مشير لها+

-: عشان أشوف فصيلتك انت يا روحي.!+

حياه بازدراء رافعة حاجباها+

-: لا والله.؟ بقى كدة.؟! بتردهالي يعني ..+

كريم بنفس البراءة المصطنعة+

-: الغزلان،، الغزلان يا وحوي .!+

+~~~~

مرت ساعة،،+

وصلا فيها كريم و حياه لحديقة الحيوان ..+

ظلا يتنقلان في الأنحاء مشاهدين الحيوانات
بشتى أنواعها،، طغى كريم على الأجواء
بالفكاهية و المرح و الجنون أيضا .!+

وقفا أمام قفص القرود الصغيرة فهتف
كريم بحماس+

-:بت يا حياه أفراد عيلتك الكريمة اهي. !!٣

حياه -: سبحان الله،، جنب أفراد عيلتك على طول يا حياتي.!١

نظر كريم جانب قفص القرود ليجد سور عريض تتواجد داخله مجموعة من الحمير كبارها و صغارها ..٤

كريم بغضب -: لا ده انت بتطولي في لسانك بقى .!+

حياه بنفس التعبير -: ما انت الي بدأت و جريت شكلي يا كريم الله .!+

كريم -: قولت قرود مش حمير في فرق ها. ؟+

ضحكت حياه قارصة وجنته بلطف+

-: خلاص متزعلشيي هبقى أقول حاجة غير حمير.!+

كريم -: ولا حمير ولا غيره اتنيلي و اسكتي انا غلطان اني جيبتك هنا .!+

ضحكت حياه ثانية، تشبثت بذراعه و رأسها تميل على كتفه بدلال ..+

حياه بمرح -: طب يلا يلا عشان نشوف الأسد يا أسد .!+

بعد فترة،،+

جلس كريم على مقعد خشبي مستطيلي بمكان ما في الحديقة، و جانبه حياه تتشبث بذراعه الضخم ..+

أمسك بعود القصب، يمصه و يبصقه بعدها كما يفعل ٩٨% من سكان مصر تقريبا!3

تحدث كريم مع حياه الجالسة بإندهاش و فرحة في نفس الوقت، و كأنها نست تماما مرضها و علاجه ..+

كريم -: عارف يا وحوي،، انا مبسوط أقسم بالله.. !+

رفعت بصرها له بابتسامة+

-: ليه يا روح وحوي .؟!+

كريم وهو يبصق قشر القصب أمامه -: اصل اول مرة أشوف حيوانات كدة لايف، و باكل قصب بمنتهى العفوية، و عمال اتف قدامي ولا اعفن واحد فيكي يا منطقة .. و شوية شوية حاسس إني هنزل ابلبط مع سيد قشطة الي قدامك ده .!٣

ضحكت حياه عاليا دافنة وجهها في صدره، لم تكتمل ضحكتها ..+

فقد بصق كريم القصب على شعرها مما جعلها ترتد للخلف بإشمئزاز+

-: اااييه يا كريم ده انا قولت تف قدامك مش في شعري .!!+

كريم لاويا شفتيه -: لامؤخذة ياختي. !؟

صمتا اثناهما لدقائق،، قطعها كريم وهو يوجه عود القصب لحياه+

-: تاخدي مصة. ؟+

ضحكت حياه وهى تتناول منه القصب لتأكل و تبصق أمامها كما فعل بالضبط ..+

+~~~~

+~~~~

مرت الأيام بسعادة،،+

يفاجئ كريم حياه بالتنزهات المختلفة بين كل حين و الآخر و بمرحه و فكاهيته التي لم تعهدها عليه من قبل ..+

+~~~~

كانت حياه تجلس على المقعد، تشاهد التلفاز أمامها بدون انتباه ..+

عقلها مشتت، يسترجع الذكريات كالفيلم أمامها تماما ..+

تذكرت موقف صغير برئ من كريم و لكنها فسرته على طريقتها الخاصة ..+

* فلاش باك *+

كريم -: احسن حاجة انك بدأتي تتقبلي لقب " وحوي " علشان مش هندهلك غير بيه بعد كدة ..+

حياه -: أوف يا كريم انت مبتزهقش منه، مش منظر يعني تيجي تدلعني تقولي وحوي ايه ده.؟!+

كريم -: هو حلو وحوي ايش عرفك انت بس.؟! .. عارفة، عايزين نجيب ولد ونسميه رمضان بقى..! علشان يبقى "رمضان كريم" طب والله اسم نجومية .!؟

* عودة *+

مالت حياه برأسها للجانب،، و العديد من الأسئلة تشغل بالها ..+

هل يفكر بالإنجاب الآن.؟ هل سأصلح لأكون أم.؟!+

و من هنا عاد موضوع مرضها يحتل تفكيرها، و يسيطر على أجواء المرح ..+

سمعت صوت سيارة كريم تصدح بالمكان، ابتسمت بحماس وهى تهرول للباب لاستقباله كما المعتاد ..+

تستقبله بالأحضان، و من ثم يجلسان لتناول وجبة الغذاء الخفيفة ..+

تنحنح كريم و بدا صوته متحشرج قليلا ..+

-: حياه،، كنت عايز اقولك على حاجة .!+

تركت حياه المعلقة، و بدأت في الانصات له..+

كريم -: في صفقة مهمة داخلين عليهاا، محتاجة مراقبة و شغل عالي عشان كدة الفترة الجاية هتأخر في الشغل .. لبليل ..+

تفهمت حياه الأمر سريعا و اومأت إيجابيا بابتسامة+

-: ولا يهمك يا حبيبي، ربنا معاك .!+

طرقت فكرة ببال حياه، فبادرت بقولها بعد صمت+

-: طب كريم، بما انك هتتشغل الفترة الي جية.. فأنا عايزة أقترح عليك حاجة .! عايزة أبدأ اشتغل في العيادة الي عملتهالي .!+

أظهر كريم بعض التفكير، و لكن وافق بعدها+

-: طيب ، تمام مفيش مشاكل ..+

من بكرة هظبطلك الدعاية و الإعلانات .. و كمان هعلن عن ممرضات علشان متبقيش لوحدك و المكان كبير .!+

تغاضت حياه عن غصتها المريرة بحلقها .. و نهضت بابتسامة و تبختر نحو كريم ، مالت بحب و قبلته بحرارة على وجنته لتهمس بعدها جانب أذنه+

-: ربنا يخليكك ليا يا كريم .!+

+~~~~

الأيام تمر،،+

افتتحت حياه عيادتها الخاصة،،+

و باشرت بأولى أيام عملها تحت مساندة
زوجها العزيز ..+

و لكن هل كانت تطمح بالفعل في العمل ام
كان هذا في سبيل هدف آخر.؟؟!!+

+~~~~

كان يجلس دكتور " شريف " بمكتبه الخاص
في المشفى ..+

رآها أمامه اخيرا بعد فترة طوية فنهض
بفتور+

-: حياه.؟ أهلا و سهلا اتفضلي .. ده
المستشفى نورت حتى.!+

حياه -: بص بقى انا عارفة انك زعلان مني
بس انا كنت مضغوطة فعلا،، و اديني جيالك
بكامل إرادتي و من غير ضغوطات و بقولك
انا جاهزة للعلاج يا دكتور .!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والعشرون

+

+~~~~

كان يجلس دكتور " شريف " بمكتبه الخاص
في المشفى ..+

رآها أمامه اخيرا بعد فترة طوية فنهض
بفتور+

-: حياه.؟ أهلا و سهلا اتفضلي .. ده
المستشفى نورت حتى.!+

حياه -: بص بقى انا عارفة انك زعلان مني بس انا كنت مضغوطة فعلا،، و اديني جيالك بكامل إرادتي و من غير ضغوطات و بقولك انا جاهزة للعلاج يا دكتور .!+

تنهيدة طويلة انبعثت من صميمه،،+

ليرفع يده عموما مجيبا+

-: مش هعاتبك على تأخيرك، كفاية تضييع وقت .. مش هقولكك غير اني انا و المستشفى و الممرضات تحت أمرك يا حياه، احنا متسخرين علشانك انت و الي زيك تتعالجوا و تبقوا زي الفل .!+

ردت على هيئة ايماءة مصتحبة بابتسامة خفيفة.. ضغطت على شفتيها السفلى بتوتر خفيف متسائلة+

-: هنبدأ امتى. ؟+

نهض بثقل من على مقعده، و توجه إليها بخطى وئيدة+

-: الأول هنعمل تحاليل تاني نشوف الحالة وصلت لإيه،، و بعدين هحجزلكك احسن أوضة في المستشفى و نبدأ العلاج .. تقدري تقولي بنبدأ من دلوقتي .!+

حدقت حياه دون استيعاب به ..+

لتهتف باستنكار+

-: اتحجز في المستشفى.؟+

ابتسم دكتور " شريف " صاحب ال٥٥ عاما بسخرية ..+

-: أيوة تتحجزي في المستشفى اومال هتتعالجي ازاي يا حياه.؟+

حياه بصوت مرتفع بعض الشئ+

-: هتعالج ازاي.؟ هتعالج زي ما البني آدمين بيتعالجوا اجيلك ساعتين تلاتة تعلق في أيدي الكينيولا و اخد الكيماوي و اتكل على الله و امشي .!!+

شريف -: و الله يا حياه على حسب كمية انتشار الكانسر في جسمك .. بس صدقيني لو النسبة كبيرة برضاكي غصب عنك هتتحجزي في المستشفى .!+

حياه بفتور -: ان شاء الله، ان شاء الله يادكتور .!+

همت حياه بالخروج من مكتب شريف، و لكن استوقفها صوته المتسائل+

-:حياه انت لسا مقولتيش لجوزكك ولا ابوكي على مرضك.؟+

أغمضت حياه عينيها بيأس، زفرت بضيق
متأهبة للأسطوانة المعتادة ..+

ترجم شريف حالة صموتها انها بالفعل لم
تصفح على الخبر .. فكان رد فعله المتوقع
التوبيخ و اللوم+

-: لحد إمتى ها.؟ طب معملتيش حساب
لشعركك الي هيقع هتقولي ايه لجوزك
عليه.؟ تعبك الي هيظهر بوضوح مش
هتقدري تخبيه هتقولي ايه عليه ها ؟!+

-: متخافش، انا عاملة حساب لكل حاجة يا ..
يا دوك .!+

+~~~~

مرت بضعة ايام،،+

حتى حان موعد علاج حياه ..+

تمددت على الفراش الطبي يتوسط غرفة تطل بالدهان الأبيض الناصع ..+

و الممرضات أمامها يسيرون ذهابا و إيابا لتتأكد من جميع الأدوات و المعدات ..+

و أيضا " دكتور شريف " .. ها هو جانب حياه و على وجهه ابتسامة أبوية حنونة يحدق بها حياه ..+

قضى نصف حياته مع تلك الصغيرة،، يربيها و يلقنها العديد من الدروس و الخبرات في الحياه ..+

يبث داخلها روح العزيمة و الثبات دائما، لم يبخل ابدا بمعلومة واحدة و رغم كل ذلك المعروف، تناسته حياه عندما شبت في الطول و ترعرعت بالحيوية في مجالاتها ..+

و رغم ذلك لم يهتم كثيرا لذلك التغيير، كان يتوقع ذلك على أية حال ..+

شريف و الابتسامة الصافية تزين ثغره، و كفه يمسح بحنو على جبينها+

-: ان شاء الله تخفي يا حبيبتي .! انا بوعدك اني هعمل كل حاجة أقدر عليها علشان تخفي ..!+

-: سيبها على ربنا يا دوك.! كل الي يجيبه ربنا كويس .!+

تصاعدت نغمة هاتفها معلنة باتصال كريم، تنهدت حياه طويلا تهدئ من قلقها و توترها+

-: الو ..؟+

اتاها صوته الرخيم الهادئ التي لا تعشق سواه، ولا تتنفس إلا باستمراره ..+

-: صباح الفل يا وحوي،، وحشتييي امي. !+

ضحكت بخفة ضحكة رنت في آفاق عقله، ضحكة جعلته يضغط بأسنانه العليا على شفته السفلى برغبة ..+

-: إنت وحشتني اكتر يا كركم .!١

أطلق كريم سبة مهينة عقب سماعه ذلك اللقب المستفز+

-: ايه الي جاب ام كركم لكريم نفسي افهم !.+

حياه -: الله .! يعني ايه الي جاب وحوي لحياه يا كركم .!+

كريم -: طيب عامة،، انت فين دلوقتي.؟+

-: ا أ انا في العيادة.. في الشغل يعني هكون فين. ؟!+

هكذا ردت بخفوت وتوتر بعض الشئ ..+

كريم -: آه، بس انت وحشتيني جدا على فكرة .! انا قاعد بقعد الساعات و الليالي عقبال يجيلي افراج من الشغل ال*** ده !.+

مصمصت حياه شفتيها بازدراء+

-: اتنيل ما انت بتيجي تطفح و تتخمد لا بسمعلك حس و لا بشوفلك حركة .!+

اتسعت مقلتي كريم باستنكار وهو يسمع كلامها اللاذع باسلوبها الفظ المتدني+

-: ده انا ده.؟؟! و انا الي مرضتش اصحيكي النهاردة قبل ما انزل و صعبتي عليا و انت عاملة زي قرد القطع كدة.؟! لا قرد ايه ده انت كنت زي الجاموسة مخمودة على بطنك في سابع سما .!+

صدمت حياه هى الأخرى عقب سماعها الشتائم و الإهانات المتتالية و فورا نهضت على الفراش الطبي واقفة غير عابئة بالدكتور شريف أمامها و الممرضات الأخريات ..+

وضعت كفها على خصرها مولولة+

-: نعم نعم نعم.!! بقى انا بنام زي الجاموسة يا كريم.؟! و كمان بنام على بطني تصدق اني دلعتك كتير و انت بستوق فيها .!!+

كريم بسخرية -: دلعتيني كتير.؟؟+

طيب يلا امنعيني من المصروف ولا هاتيلي أبو رجل مسلوخة .!+

حياه -: إنت بتستقل بيا. ؟ طب و رحمة امك يا كركم لأوريك و تكون اسم على مسمى فعلا.!+

كريم مصطنع الدهشة+

-: هتخليني اسم على مسمى .؟ إزاي بقى يا وحوي. !+

حياه -: حياه صديق افعال بس لا أقوال يا كركم..!+

كريم وهو يبتسم بخفة و يحدق في االاشي أمامه بحب -: عاش يا وحش،،+

مضطر اقفل بقى عشان اكمل شغلي .!+

حياه بغطرسة و غرور -: انا كمان كنت هقفل بردو علشان ورايا شغل ومش فاضية..+

كريم -: أيوة أيوة ما انا عارف انت هتقوليلي.؟!+

حياه -: يلا سلام ..+

كريم -: سلام ..+

كادت ان تغلق حياه ولكن اوقفها صوته المتلهف+

-: حياه ..؟+

حياه وهى ترد مرة أخرى -: ها+

كريم -: بحبك ..!+

تصاعدت كلمته في اذنها كالمنوم المغناطيسي،، ترددت الكلمة بصدى صوت داخل قلبها أكثر من اذنها ..+

شعرت بفؤادها يكاد ينحرف عن موضعه و يرفرف في الفضاء العال ..+

رغم انها ليست اول مرة، فقد قالها مئات المرات قبل ذلك و لكن هذه المرة اتت في وقتها المناسب، اتت لتهيئها نفسيا للمرحلة المقبلة عليها بعد قليل، اتت لتبث روح

الطمأنينة داخلها و تثبت حضوره الطاغي

حتى وهو بعيد ..+

شعر بها كريم الذي تلاقى فؤاده مع فؤاد

حياه للتو رغم المسافات، أدرك انها تعيش

أوقات حالمة الآن بعد تلك الكلمة فلا حبذا

افسادها ..+

كريم -: سلام .!+

أغلق كريم الخط و الابتسامة تتزعزع على

محياه ..+

قبل الهاتف و ضمه لقلبه مرتخية عضلاته

تماما ،، فأستند بظهره على ظهر مقعده

الدائري مغلقا جفونه بسلام ..+

تنهد طويلا بعد فترة قصيرة+

-: هيييييح .!!١

يكاد يفتح عيناه ليصطدم بوجه إحدى
مجرميه مكبل اليدين أمامه، يحدق المجرم
به و بكل بلاهة فاغر الفم ..+

إقترب كريم بهمجية يقبض على قميص
المتهم أمامه بعنف صائحا+

-: بردو مش عايز تعترف ياض مين الي ورا
شحنة المخدرات .؟!!ه

+~~~~

عند حياه،،+

لم تغلق حياه الهاتف، بل و كأنها نست تماما
انه بيدها .. فهى سبحت بالليلة الخرافية
التي ستقضيها اليوم في حضن زوجها ..+

قطع امانيها صوت همهمات خفيفة و
ضحكات من حاولها، انتبهت على نفسها
لتجدها واقفة على الفراش تضع يدها

خصرها و الأخرى منسحبة قابضة على الهاتف ..+

توردت وجنتيها فورا بسبب ذلك الموقف الحرج، و انكمشت على الفراش تحاول الاختفاء الآن ..+

سمعت صوت ضحكاتهن يزداد، و بعدها اقتربن كلهن من حياه+

-: ربنا يخليهولك يا مدام .!+

-: والله انت عسل انت وجوزك ده .!+

-: ربنا يهنيكوا و ربنا يقومك بالسلامة ليه يا مدام .!+

هكذا كانت تعليقاتهن النابعة من صميم القلوب خالية من اي حقد و غل ..+

بدأت حياه تبتسم شيئا فشئ ،، و تخلت عن خجلها قليلا ..+

تحدثت معاهم بفرحة و قد تناست مرضها، تناست انها على وشك بدء مرحلة العلاج الآن ..+

كل شئ يبدو طبيعي، كل شئ يبدو جيد جدا!! لا مرض، لا علاج ..+

" هنسيب الشغل و نقعد ندردش ولا إيه يا آنسات .؟!"+

قالها دكتور " شريف " بشئ من الحدة، لينفض التجمع و تباشر الممرضات في عملهن ..+

اقترب منها شريف ببطئ، جالسا على مقعد دائري صغير ..+

-: فتحتي العيادة عشان تبقى شماعة ليكي صح.؟ تداري عليها علاجك و مرضك مش كدة يا حياه.؟!+

تأففت بضيق، تشيح بوجهها للجانب الآخر بضجر ..+

فاستطرد شريف مكملا+

-: إنت فين يا حياه.؟ انا في العيادة ..+

رايحة فين يا حياه.؟ رايحة العيادة ..+

جاية منين يا حياه.؟ جاية من العيادة..+

و طبعا حياه رايحة جاية من المستشفى بتتعالج.!+

سفقت حياه بإستفزاز و لم تحركك رأسها شبرا واحدا+

-: برافو،، صح كدة يا دوك .!+

ممكن بقى نبدأ علاج عشان بدأت ازهق و
ممكن ارجع في كلامي و امشي. !+

الآن انفلت زمام الأمور من يده، نفزت
جرعات الصبر لديه، و لم يتبقى سوى
الغضب و الجزع يفجره بوجهها ..+

فوقف و صاح بها+

-: إنت بتهددني يعني.؟؟ هخاف و ادبدب في
الأرض و ابوس رجلك عشان تتعالجي.؟+

انت الي بتتأذي مش انا.! انت الي هتتعبي و
تبقى بتموتي من الوجع مش انا فاهمة.؟! و
ياستي لو متكدرة اوي كدة مع السلامة
الباب يفوت جمل انا مش هتذلل لأهلك
عشان تتعالجي .!+

إتسعت مقلتي حياه باستنكار مما يقوله،،
جلست تحملق به بدهشة فقط .. انفجر فيها
فجأة دون سبب يستحق لكل هذا ..؟+

لم تعبأ بحديثه اللاذع في جملاته الأخيرة بتاتا،
فقط تعجبت من البركان المصبوب في
وجهها ..+

حياه مصتنعة الحزن+

-: كل ده كان في قلبك.؟ للدرجة دي علاجي
تقيل على قلبك يا دوك.! ع..+

لم تكمل، قاطعها شريف و قد انخفضت
نبرة صوته+

-: علاجك تقيل على قلبي.؟+

ده انا بقالي شهر بتحايل و ببوس ايدك
عشان تتعالجي، و انت فاكرةة انها لعبة في
إيدك تبدئيها وقت ما تعوزي ..+

و جية بعد ما قررتي اخيرا تتعالجي تهدديني.
؟ طب ما انت الي هتتأذي مش انا.!+

واصلت حياه التصنع بالحزن و الألم+

-: هى دي التهيئة النفسية الي المفروض
توفرهالي قبل العلاج.؟+

هى دي الطبطبة و السند.؟ ده انت حتى
ممعلشتنيش يا دكتور.؟! حتى المعلش
استكترتها.؟ استخصرتها مبتقولهاش.؟!+

ترجم شريف لعبتها فورا، أدرك أنها تمثل
أمامه الآن حتى يرق قلبه لها و يعتذر عن ما
بدر منه..+

-: كلي بعقلي حلاوة كلي.! و بعدين و انت
يا شحطة يا الي بقيتي دكتورة نفسانية قد
الدنيا عايزة تهيئة نفسية.؟ ده انت تهيئي بلد
يا قدرة. !+

ابتسمت حياه بداخلها على نجاحها في
تحويل موقف شريف سريعا ..+

و فورا تذكرت كريم و قدرتها في تحويل
مزاجه حسب إرادتها ..+

تنهدت طويلا وهى تحدق بالسقف+

-: و انا فعلا متهيئة نفسيا للموضوع، و
بطلب منك نبدأ في العلاج و بأسرع وقت ..!+

+~~~~

مر يوم، اثنان، ثلاثة، عشرة، اربعة عشر يوما
..+

أسبوعان. !+

تذهب حياه للمشفى سرا دون أخبار كريم،
تخبره فقط انها بالعيادة إذا اضطرت لذلك
..+

تذهب للتأخذ علاجها " الكيماوي "+

الذي بدأ مفعوله في الظهور على ملامحها،
فمثلا حاجباها الذي بدأ شعورهما بالسقوط،
السواد تحت العينين، نحلت و خسرت
الكثير من الوزن في تلك الأسبوعين ..+

كانت تظن انها قوية، تستطيع إخفاء مرضها
و آلامها و لكن فشلت ..+

كل يوم مساءا تشعر بالانهاك ..+

لا تستطيع فعل اي شئ سوى النوم في
اعناق كريم و الاختباء بداخله..+

كريم الذي لم يظهر اي شكوى من ذلك، و
التزم الصمت .. التزم الصمت تماما ..+

+~~~~

و في يوم ،،،+

تمددت حياه على الفراش الطبي كعادتها،
يمتد من معصمها الاسلاك الموصلة
للمحلول ..+

" التهيئة النفسية " التي حضرت بها اول
جلسة علاج نفذت كميتها كلها ..+

أغلقت جفونها بتعب، و قد تخلت عن "
باروكة " شعرها المستعار في تلك الفترة ..+

لتظهر كما يظهر الآخرون إذا ..+

شعرت بملمس حنون، ناعم على كف يدها
.. ملمس تعشقه و تعلمه جيدا ..+

اللمسة التي هزت جدران كبريائها و غرورها
دائما و تجعلها تنصهر بين يديه ..+

" دقات قلبها " التي أصبحت ضعيفة مع
الوقت السابق ولا تشعر بها ..+

الآن تسمعها كالطبول المهللة في اذنها،
تشعر بها تطرق بداخلها بعنف كأن قلبها
يكاد يخرج بين الضلوع ..+

شددت جفونها اغلاقهما أكثر، وهى تتمنى
ان لا يصيب شعورها.!+

بدأت بفتح عينيها تدريجيا، لتتصادم بوجه
كريم المبتسم بهدوء ..+

فغرت ثغرها مصدومة،، و الشهقة بصوت
مبحوح ..+

عندما رأته أمامها فعلا في الغرفة، دون شعر
رأس نهائيا .! " اصلع تماما " ..+

" ك..ككريم ،!!! "+

-: اششش،، مش عايز ولا كلمة .! ارتاحي .!٢

هكذا همس بكلماته، بمنتهى الهدوء و النعومة ..+

و لازالت حياه تحت تأثير الصدمة،،+

أكمل بابتسامة صغيرة تحمل في طياتها الألم و الحزن+

-: لاقيتك مش عايزاني أشاركك همومك ووجعك،، بس مقدرتش أقف ساكت اتفرج عليكي و حالتك بتسوء يوم عن التاني. !+

-: إنت ازاي..؟ ازاي جيت هنا.؟! انت عرفت اني تعبانة ازاي اكيد دكتور شريف قالك. !+

هتفت بها حياه دون تصديق، و قد خرج صوتها متحشرجا مبحوح ..+

عاتبها كريم و ملامحه تزداد خشونة شئ ف شئ+

-: انا مش محتاج حد يقولي،، انت قبل ما تتعبي انا بحس بضعف تعبك. !+

و لما بتتألمي انا بتألم ألف مرة من جوايا !..+

مش هعاتبك ولا الومك انك أنانية، أنانية أيوة .. كون إنك انفردتي بتعبك لوحدك دي أنانية .!+

انا لما كنت تعبان مكنش جنبي غيرك ! كنت عكازي الي بتنسد عليه، كنت الدوا الي بخده علشان يشفيني.!+

ورغم كدة محبتنيش اردلك جزء صغير من الي عملتيه معايا.؟؟!!+

حاولت حياه الحديث و لكن قاطعها بنظرة واحدة ..+

أردف بصوت عاد للحنية و الهدوء، و ملامحه باتت راسخة كما سابقا+

-: مش عايزك تتكلمي، مش عايزك تدافعي عن نفسك ..+

انا جنبك.! هكونلك الهوا الي بتتنفسيه زي ما كنت ليا الكون بحاله.!+

و أوعدك مش هسيبك ابدا..!+

ابدا يا .. يا وحوي .!ع

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والعشرون

+~~~~

بدأت بفتح عينيها تدريجيا، لتتصادم بوجه كريم المبتسم بهدوء ..+

فغرت ثغرها مصدومة،، و الشهقة بصوت مبحوح ..+

عندما رأته أمامها فعلا في الغرفة، دون شعر رأس نهائيا .! " اصلع تماما " ..+

" ك..ككريم ،!!! "+

-: اششش،، مش عايز ولا كلمة .! ارتاحي .!+

هكذا همس بكلماته، بمنتهى الهدوء و النعومة ..+

و لازالت حياه تحت تأثير الصدمة،،+

أكمل بابتسامة صغيرة تحمل في طياتها الألم و الحزن+

-: لاقيتك مش عايزاني أشاركك همومك ووجعك،، بس مقدرتش أقف ساكت اتفرج عليكي و حالتك بتسوء يوم عن التاني. !+

-: إنت ازاي..؟ ازاي جيت هنا.؟! انت عرفت اني تعبانة ازاي اكيد دكتور شريف قالك. !+

هتفت بها حياه دون تصديق، و قد خرج صوتها متحشرجا مبحوح ..+

عاتبها كريم و ملامحه تزداد خشونة شئ ف شئ+

-: انا مش محتاج حد يقولي،، انت قبل ما تتعبي انا بحس بضعف تعبك. !+

و لما بتتألمي انا بتألم ألف مرة من جوايا ..!+

مش هعاتبك ولا الومك انك أنانية، أنانية أيوة .. كون إنك انفردتي بتعبك لوحدك دي أنانية .!+

انا لما كنت تعبان مكنش جنبي غيرك !
كنت عكازي الي بتنسد عليه، كنت الدوا الي بخده علشان يشفيني.!+

ورغم كدة محبتنيش اردلك جزء صغير من الي عملتيه معايا.؟؟!!+

حاولت حياه الحديث و لكن قاطعها بنظرة واحدة ..+

أردف بصوت عاد للحنية و الهدوء، و ملامحه باتت راسخة كما سابقا+

-: مش عايزك تتكلمي، مش عايزك تدافعي عن نفسك ..+

انا جنبك.! هكونلك الهوا الي بتتنفسيه زي ما كنت ليا الكون بحاله.!+

و أوعدك مش هسيبك ابدا..!+

ابدا يا .. يا وحوي .!+

أردف بصوت عاد للحنية و الهدوء، و ملامحه باتت راسخة كما سابقا+

-: مش عايزك تتكلمي، مش عايزك تدافعي عن نفسك ..+

انا جنبك.! هكونلك الهوا الي بتتنفسيه زي ما كنتِ ليا الكون بحاله.!+

و أوعدك مش هسيبك ابدا..!+

ابدا يا .. يا وحوي .!+

لم تجد حياه درباً للفرار منه و من كلماته التي تصدح بداخلها مراراً ..+

أشاحت بوجهها للجهة الأخرى و هى تجاهد لتمنع دموعها من السقوط ..+

خانتها عبراتها و تدحرجت على وجنتيها الشبه خالية من الدماء،،+

رفع وجهها له ليفغر شفاه مصدوماً وهو يرى انسياب الدموع من مقلتيها السودوين ..+

" للدرجة دي وجودي هنا ضايقك.؟! "+

اومأت مسرعة بالنفى، و عبراتها تتصارع واحدة تلو الأخرى بالسقوط..+

تحدثت وسط شهقات بكائها+

-: انا مش زعلانة علشان جيت،، انا بس كن.. مكنتش عايزاك تشوفني و انا كدة.!+

يتألم بداخله ما يكفي لإنهيار أمة، لن يستطع كبح مشاعره و آلامه لمدة طويلة.. فإذ هى تتألم قيراط يصله الألم فدان ..+

خرج صوته مبحوح، و حمداً لله أنه خرج من الأصل ..+

-: و إيه يعني.؟! انا كمان كدة .!+

قال جملته الأخيرة وهو يشاور بسبابته لفروة رأسه،، التي لم يبقى فيها شعرة واحدة حتى أصبح اصلع تماما ..+ ..

أردف مستائل " ممكن تسيبيني بسببه.؟! "+

عصرت جفونها لتسيل دموعها اكثر،+

فتحتهما بعد ثوان لتهمس بحسرة+

-: ليه .. ليه عملت كدة.؟!+

إقترب كريم منها كثيرا متعدي المسافة الأولى ،، أصبح لا يرى شيئا سوى القمرين بعينها ..+

رغم مرضها و شحوب وجهها و بشرتها، رغم جفاف ثغرها ووقوع شعرها ..+

ألا ان عيناها مازالتا جميلتين مبهجتين ..+

-: ردي علىّ، ممكن تسيبينى عشان كدة ؟+

تنهدت حياه بعمق، تبعتها تمسح دموعها بكف يدها ..+

هتفت بعدها بهدوء+

-: لأ ..+

قبض كريم على كفها بحنية ورقة،، ليهتف بعتاب+

-: طيب ليه افتكرتي اني ممكن اسيبك عشان كدة.؟!+

سارعت حياه للدفاع عن نفسها و تبرير سبب اخفائها خبر مرضها عليه ..+

-: انا مخبتش عليك الموضوع عشان خايفة تسيبني.! انا عارفة انك بتحبني .. و انك مش هتسيبني مهما حصل ..+

رد عليها بابتسامة حب، تلاشت بهدوء ليتسائل+

-: امال ليه خبيتي علىّ الموضوع .؟!+

-: معرفش،، مكنتش عايزة حد يعرف بده ابدا .. كنت عايزة أخوض المرحلة دي لوحدي ..+

كانت تتحدث شاردة أمامها، فاقت من شرودها و قد تذكرت شئ+

-: صحيح.!! عرفت ازاي اني هنا.؟!+

إبتسم ثانية مجيب+

-: قولتلك ان قبل ما تحسي بذرة تعب انا بحس بضِعف تعبك .! من الاول و انا عارف و ساكت، مستني تيجي منك أحسن.!+

بس انت غبية،، بدل ما تيجي تقوليلي قررتي متتعالجيش اصلا .!+

و طبعا عشان حضرتك شايفة ان ده من سلامتي انا.! ياستي كان ربنا يخدني احسن من انك تعملي كدة في نفسك. !+

تأففت حياه بضيق و لامته بعتاب+

-: اوف بس متقولش كدة بقى يا كريم.!+

انا آسفة،، عارفة إني غلطت بس انا اتعب لوحدي أرحم ١٠٠ مرة من انك تتعب معايا .! انا عارفة ان الموضوع مش سهل عليك ابدا، خصوصا ان والدتك اتوفت بنفس المرض ده عشان كدة خبيت عليك ..+

صمتت لثوان تتأمل تغيير ملامحه للخوف و الحزن معا رغم محاولاته لاخفائها، لمست وجنته بسبابتها برقة لتردف بحنان+

-: بس انا كان عندي ثقة كبيرة اني هعدي المرحلة دي و ارجعلك احسن من الأول .! طول الوقت و انا واثقة ان ربنا هيختارلي الأحسن يا كريم ..!!+

التوي كريم برأسه ليقبل كفها بحب و شهوة، يطبع عدد لا نهائي من القبلات الحنونة .. فشل في السيطرة على مشاعره ليهب راميا بدنه العملاق داخل اعناقها الضئيلة لكن العميقة ..+

يستنشق عبيرها الذي صار اوكسجينه،+

يرتشف من قطرات احتوائها ، و خمر حبها يلهُبه عشقاً مسطولاً .!+

احتوته ببدنها الذي تناقص الضِعف بعد مرضها، تربت على رأسه الاصلع بكفها المرتعش ..+

و هل من حديث يصف مشاعرهما في ذاك الوقت.؟!+

التزما الصمت تماما، لإن الصمت في حرم الحب حب. !+

+~~~~

الوقت يمر ،،+

يلاحقه تدهور حالة حياه أكثر فأكثر ..+

أصبح وزنها ك" الريشة " ، خفيفة تلقي بها الرياح يمينا و يسارا ..+

لولا وجود " الجاذبية الأرضية " لسطعت الريشة في الأفق البعيد مجهولة المصير ..+

هكذا إذا .!+

تتمثل " الجاذبية الأرضية " في " كريم الراجي" الذي بات ك" ظل " حياه تماماً ..+

يلازمها أينما كانت و أينما وُجدت،،+

يبث داخلها روح الطمأنينة .. و بالطبع كلما وجد الظل فهذا دليل على وجود شمس ساطعة تشرق دوماً بنورها الوهّاج، تفرق على البشر حرارتها الناعمة الدفيئة لتنبههم صائحة+

" انا الشمس. ! خلقني الله و كلفني بإنارة الأرض دائماً،، كما جعلني بقدرته عزّ وجل قادرة على تدفئتها من وقت شروقي حتى وقت غروبي ..+

فهل من خلقني بتلك القدرة عاجز على ان يحقق امانٍ ضئيلة لبشر هيّأ لهم كل شئون حياتهم على أكمل وجه.؟! "+

+~~~~

+~~~~

ابتسامة نبعت من القلب لتتصنّم على ثغرها بخفة، و تحاول بأقصى جهد إخفاء تعابير الآلام الواغِز قلبها ..+

أتأكت على جفنيها تعتصرهما بشدة لمنع دموع الامها من الهطول بغزارة كغزارة مطر نابع من سحابة شتوية سوداء تظِل مدينة بأكملها ..+

اشاحت بوجهها بعيدا عن زاوية عينيه العسليتين اللتين يرمقاها بنظرات تحمل في طيّها كل المعاني و كثير من المشاعر ..+

سمعت صوت المقعد الحديدي يزأر
لاحتكاكه بأرضية المشفى السيراميكية،+

لتشعر بعدها بلفحة هواء دافئة تصطدم
بلوح وجهها الثلجي ..+

و قبلة صادقة خفيفة ترسو على جبهتها
البيضاء و قد غمرتها عروق دمائها البارزة ..+

" هروح اشوف حاجة و راجعلك، مش هتأخر
+"

و كانت دقات حذائه اللامع على أرضية
السيراميك آخر صوت يدخل آذانها، قبل ان
تفر دموعها منسدلة على وجنتيها كمطر
صيفي غزير آت بعد جفاف قاس ..+

+~~~~

يسير بعنف بين المارة متخبطا و دافعا لأي شخص يجده اماما يعوقه عن استكمال وجهته ..+

عبر بوابة المشفى الرئيسية و بالكاد تحمله قدماه، و ترشده عيناه المنغمسة في طيار الدموع و الزغللة بصعوبة نحو سيارته المصفوفة في ركن ما ..+

ركبها فورا محتمياً بها كأنها بيت دافئ وسط مدينة ثلجية تغلفها البرودة من كل جانب ..+

أطلق لدموعه العنان، فانهمرت تبلّل شعر ذقنه الفوضوي و الطويل نسبيا ..+

في الأصل تبكي العينان شفقة.! شفقة على قهر القلب و قلة حيلته. !+

يبكي بطفولة لم يعهدها من قبل، يشعر
بالحسرة و الضياع .. نصفه الآخر ترقد في
المشفى على الفراش الطبيّ و التحاليل و
الأسلاك الطبية تأخذ مسارها لجسمها
الضئيل المستكن كمَن لا حياه تدُب في
اوصاله ! وهو ضعيف فاقد الحول و الطول،
يشعر بآلامها المتخفي في قناع الإبتسامة
التي تتظاهر بها دوماً ولا يستطع بقيام شئ
+..

حتى يخشى ضمها لاعناقه فتنكسر ضلوعها
بين ذراعيه من شدة نحولها .!+

تمر جميع أحداثه معها منذ بداية رؤيته لها
حتى اللحظة امام عينيه كشريط سينمائي
+..

خطر في فكره أيضا كيفية معرفته لمرضها،
منذ ان لاحظ تصرفاتها الغير معهودة و قصة

شعرها القصيرة رغم تعلقها الشديد بطوله +!.

منذ ان رآها تبكي و تنحُب على سچاد الصلاة و عرف ان المشكلة حجمها ليس بالهَين.!+

صحيح انه لم يعرف وقتها سبب بكائها، و لكنه أصر على جعل حياتها چنة، يغمرها بحبه و حنانه، و يستغل الفرصة ليحاول رد چميلها العظيم .!+

تربص لها و دسً اعينه الخفية في كل مكان حتى أتوا له بالخبر، حياه مصابة بالسرطان .!+

كان الخبر كالطعنة، تمزق فؤاده و احشائه إرباً، و كأن الماضي يعود ليعكِر صفو مزاجه +..

لكنه لم يستسلم، لم ييأس و لم يترك عقله للإدمان مرة أخرى .. بل اخفى حزنه و آلامه و ابتلع الخبر و كنّه تماماً ..+

و اكتفى بالمعاهدة امامه و أمام ربه السميع العليم بأن يبذل قصارى جهده فقط لإسعادها .!+

و بعد ذلك،، ذهب لدكتور " شريف " عندما علم انه على خبر بمرضها .. ووقتها علم رفض حياه للعلاج بسببه ..+

فأسرع في فتح العيادة الخاصة بها، لأنه كان يعلم جيدا انها مجرد قناع ستتظلل به و تهرب منه فيه، كما عاد لعمله سريعا حتى يترك لها المساحة و الحرية في اتخاذ قرارها رغم عدم اكتمال علاج قدمه ..٢

و بالفعل،، بدأت حياه أولى مراحل ..+

كان يذهب دائما للمشفى وقت علاجها،
يتخبى وراء الجدار حتى لا تراه ..٢

كان يتمنى ان يكون جانبها طوال الوقت و
لكن فضل ان يترك لها مساحة من الحرية
+..

حتى طفحَ الكيل، يرى آلامها يزداد يوماً بعد
يوم .. فشل في كبح مشاعره ليظهر أمامها في
المشفى و يخبرها من الآن فصاعداً لن
يتركها ابداً .. ابداً .!+

افاقه من شروده دمعته الساقطة على ظاهر
كفه ..+

نظر لكفه و شرد بعدها بعيداً ..+

و سؤال واحد تردد في خلده بصدى الصوت
+..

" ماذا لو تُوفَت حياه.؟؟! "١

شعر باختناق جليّ يلتف حول عنقه كقيود من حديد كبلت أنفاسه تماماً ..+

شهق بأسى و أغلق جفونه بيأس مستندا برأسه على مقعد السيارة ..+

ظل هكذا لبضع دقائق تتلقفه المشاعر من كل اتجاه ..+

حتى رنّ في خلده ما أراح قلبه و زال همه، سمع صوت الآذان العذب يتخلل لمسامعه فيزيح أكوام الحزن المتراكمة ..+

صوت عذب يطرب حتى الأصم ..+

مسح على وجهه بتنهيدة عميقة كأنه يطرد من ذاكرته كل شئ يزعجه، و ترجل من السيارة فوراً وهو يتتبع صوت الآذان حتى وصل لمقصده .. وصل أمام باب المسجد، خلع نعليه ليدلف الي المسجد و يتوضأ و

مع كل قطرة ماء تلمس بشرته يدعو الله أن يحفظ له حياه، و يديمها سالمة فرحة لا يمس الحزن فؤادها و لا يعرف المرض مسارا إليها ..+

انهى صلاته ليتذكر ان وضع حياه يزداد سوءا و ارتباكا، و ان هذا المؤشر ليس بصالحها تماما ..+

رفع كفاه آخذاً وضع الدعاء .. ليهمس سراً لكن بصدق و حرارة+

" يا صانع المعجزات، أرني قدرتك في تحقيق ما اتمنى .! "١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والعشرون

~~~~
~~~~

بعد مرور ستة أشهر ،،

يقف كريم أمام المرآة بغرفته، يضبط من ربطة " الكرافت " الخاصة بحلته الرسمية ..

بين كل حين و الآخر يختلس النظرات لحياه الغارقة في سبات عميق ..+

أمسك بزجاجة عطره الثمين ليضع لمساته الأخيرة قبل ان يرتدي الجاكيت الخارجي ..+

إقترب من حياه و ضربها بخفة على وجنتيها

-: حياه، حياه يلا اصحي كفاياكي نوم .!+

تأففت الأخرى بضيق و دفنت رأسها تحت الغطاء دون إجابة ..+

جذب الغطاء بعنف من عليها مزمجرا بحنق شديد

-: قومي بقى كفاية دلع .! ما انا الي غلطان اني عملتلك شهر عسل ثاني و دلعتك زيادة عن اللزوم .!+

هبت حياه جالسة و شعرها القصير لا يكاد يغطي عنقها متناثر حول وجهها بشكل مضحك، انفجرت بوجهه تصيح بثورة هائجة+

-: يووووه بقى كل يوم تسمعني الاسطوانة دي.! يا سيدي متشكرين على شهر العسل الثاني الي عملتهولي مفاجأة من ٣ و لا ٤ شهور كمان و عمال تذلني بيه لغاية دلوقتي ١!.

رفع كريم حاجباه باستنكار و غيظ، ضغط على صف أسنانه السفلى متمتما بغل

-: انا الي بذلك. ؟؟ ما انت قاعدة ولا زي الست الوالدة نايمة طول النهار و لا كأن فيه حمار هنا ليه حقوق و مطالب .. ده حتى فطاري يا قادرة يا مفترية باخده في الشركة عشان الهانم مش هاين عليها تصحى تحضرهولي .!٣

تثاءبت حياه بنعاس و اختلط حديثها بتثاؤبها

-: باااااس، انا اروح يجيلي كانسر تاني و المرة دي ربنا يخدني و اسيبك لوحدك ما انت مش هترتاح غير بكدة اصلك .!+

كاد ان يتحدث كريم، لكن قفز في ذاكرته أحداث مرض حياه و حالة الحزن و الاكتئاب التي عمت حياتهما من وقتها، شعر بانقباض في قلبه كما كان يشعر سابقا، و غصة تصنمت في حلقه منعت الدماء من استكمال دورتها كحارس غليظ ضخم يحرس

قطعة الماظية نادرة لا يسمح لأحد بالنظر إليها حتى ..+

شعرت به حياه و بما طاف في خلده، لوهلة احست بنفس الآلام يسري في جسدها، و اهدابها تسقط على وجنتيها ..+

مدت يدها بفظع وهى تتحسس شعر رأسها و اهدابها لتتأكد انه فقط وهم لا أكثر .!+

زفرت بهدوء وهى تعيد ضبط أنفاسها، و تقنع خيالها المريض ان كل ذلك " ماض لا أكثر .! "+

إقتربت من كريم الشارد بوعيه بعيدا، أحاطت وجهه بكفها ليسلط بصره عليها دون حديث ..+

همست بصوت خفيض هادئ أمام شفتيه الغليظة

-: كريم.! انا عارفة انت بتفكر في ايه .. كل ده كان ماضي، عدا و فات خلاص.! انا دلوقتي قدامك اهو ولا ١٠ قرود في بعض ..

- صمتت ثوان تحدق بعينيه، لتستكمل بصوت يميل للمرح -

متبقاش خواف كدة ده انا الي تعبت مش خايفة ادك. !!+

فجأة قبض على كفيها المحيطين بوجهه بلهفة و سرعة، و مقلتاه تتزغلل تجوب أقسام وجهها بارتعاشة بسيطة ..

هتف بصوت قوي و ضعيف، هادئ و سريع، ثابت و مرتعش .. لكن صادق نابع فورا من صميم فؤاده ..+

-: انا بحبك اكتر ما بتحبي نفسك، و بخاف عليكي اكتر ما بتخافي على نفسك، و بتعب

لما بتتعبي اكتر من تعبك ببقى شايل في قلبي زعلي و زعلك .!!+

جذبها من معصميها نحوه لتستقر بين ذراعيه، و تمنى لو يشق صدره نصفين و يخبئها بين ضلوعه للأبد ..٢

التفا ذراعاها نحو عنقه، تغزر أصابعها بين شعره الناعم الغزير ..

و من خفة وزنها كانت تحمل بين ذراعيه، و قدماها لا يلمسان الارض ..+

ظلا هكذا لدقائق لم يتمنى كلاهما ان تنتهى ابدا ..

قطعتها حياه وهى تزم شفتيها بضيق طفولي مسلي

-: هو انت مش كنت اقرع شبهي.؟ اشمعنا شعرك طول اوي كدة و انا لسا بعد الي طلعوا..؟!+

ظهرت شبح ابتسامة تزين ثغره، و تلألأت أسنانه البيضاء من خلف شفتيه ..

قرص وجنتيها بلطف و داعب بيده الأخرى فروة رأسها

-: بكرة يطول يا وحوي بكرة يطول.!+

ضحكت حياه و لكزته خفيفا بقبضتها الصغيرة على صدره الصلب الحديدي

-: طيب يلا على شغلك عشان متتأخرش ..+

تعكر مزاجه و انقلبت ملامحه للإشمئزاز و الضيق عندما تذكر عمله

-: يادي القرف انا مش عارف ايه الي دخلني المجال الزفت ده، ده الواحد بيروح يصتبح بأشكال ما يعلم بيها إلا ربنا .!+

لمع بريق الغيرة بعين حياه، شددت من قبضتها حول ياقة قميصه الأبيض و هتفت بغل و غيرة

-: زي عنايات. ؟ مش كدة .!+

قهقه كريم عاليا ليثير غضبها أكثر

-: لسا فاكراها.؟ ده انا بشوف الي زي أشكالها دي كل يوم .!+

اتسعت مقلتي حياه لتصيح فيه بحدة

-: لا والله .؟ شكلك كدة هتشرفني هنا النهاردة و مفيش شغل .!١

امسكها كريم من معصميها وهو يردد باستنكار

-: ايه الي مفيش شغل ده يا حجة ده انت خيالك واسع اوي !+

نظر في ساعة يده ليصيح بصدمة

-: نهارك مهبب بصي الساعة كام.! ده انا هسمعلي كلمتين عنب لما اروح .. اوعى عديني ده انت فتنة يا شيخة منك لله .!!+

ازاحها بعيدا لينطلق خارج الغرفة بخطوات راكضة ..

وضعت كفها برأسها تفكر في اللا شئ .. و سرعان ما القت بنفسها على الفراش لتغط في نوم عميق ثانية .!١

~~~~
~~~~

~~~~

مر أسبوعان كاملان ،،

كانت تقف أمام المرآه رافعة سترتها
لتكشف عن بطنها البيضاء المستوية ..

تلتمس بطنها بمقلتي واسعتين و فم
مفتوح ..

مصدومة.! غير قادرة على استيعاب انها
تحمل طفلا بين احشائها الضئيلة الآن .!١

لا تصدق انها بعد بضعة أشهر سوف تصبح
أما و تحمل طفلها بين ذراعيها و تغمره
بحنانها الانهائي ..!+

لا تصدق انها اجتازت مراحل صعبة كثيرا
بمعجزة و الآن يكافئها ربها بقطعة منها
بأحشائها. !+
~~~~

منذ ان رجعت من عيادة الطبيبة النسائية وهى على ذلك الوضع المصدوم ..+

شهقت كأنها تسترد أنفاسها الحية بعد صراع طويل .. لتضحك و تقهقه بجنون وهى تقفز في الهواء و تهلل فرحة لتلك المفاجأة الصغيرة ..+

جلست على حافة الفراش بحذر وهى تؤنب رد فعلها ذلك، ربتت على بطنها بهدوء و نعومة كأنها تعتذر للطفل عن ما بدر منها من إزعاج.!+

ضحكت مرة ثانية عاليا و قد احمرت وجنتاها انفعالا ..رفعت كفاها عاليا لتحمد ربها على تلك النعمة الثمينة المضافة لقائمة النعم الغير معدودة ..+

سكنت مكانها ثوان، لتضغط بعدها على شفتها السفلى بحماس و سؤال واحد يحتل أفكارها ..+

" كيف ستخبر كريم عن هذا.؟! "+

هل تعد له عشاء رومانسي و تسخر جوا هادئ على التراس حيث طبقة من الأزرق الداكن تغلف سطح السماء الشاسعة و قطع ماسية براقة متناثرة في شتى بقاع سطح السماء .؟!+

لتأتي هى بفستان ابيض ملائكي تضيف لمساتها الحنونة على أوتار فؤاده الضعيفة.؟+

هزت رأسها لأكثر من مرة تنفض تلك الفكرة عن رأسها، و بصوت هامس هتفت لنفسها

" دي اتعملت في مليون فيلم قبل كدة،، لازم أفكر في حاجة مختلفة .! "+

ظلت بموضعها تجوب أفكارها شمالا و جنوبا تحاول إيجاد فكرة جيدة لكن كل الأفكار لا تروقها ..+

+~~~~

على نفس دوامة الوقت ،،

نجد أحمد يجلس على مقعده بأريحية شديدة و ابتسامة شيطانية ترسو على شفتيه ..

طرق بسبابته على المكتب أمامه بضعة طرقات وئيدة ، وهو يتوعد بسره لزوجة ابنه " حياه " ..+

يحدث نفسه و يتمم على أفكار خططه الرئيسية ..+

" نهايتك قربت يا مرات ابني.! دلوقتي بعد ما ظهرتي الملاك البرئ جه الوقت يبان السواد الي جواكي ..! "+

التقط هاتفه بخفة من على سطح المكتب، ليبحث في قائمة الأسماء على كريم ، وجده بالفعل و على مهل ضغط على زر الاتصال +!.

+~~~~

كان كريم على وشك الانتهاء من عمله، يرتشف بضعة قطرات من الماء البارد و ينكب على أوراقه يتابع عمله بتركيز ..+

قطع وصلة تركيزه نغمة هاتفه الرنانة، نظر بإهمال نحو الشاشة ليجد اسم والده المتصل ..+

تنهد طويلا، و ضغط على زر الاستجابة ليأتيه صوت والده مسرعا+

-: كريم ؟+

-: الو .. أيوة يا بابا ازيك.!+

-: عامل ايه يا بني، انت كويس.؟!+

-: انا كويس .. انت صحتك عاملة ايه.؟!+

سأله كريم بترقب و قد اقلقه صوت والده المرتبك المتوتر ..+

-: المهم صحتك انت يا كريم، عامل ايه مع حياه.؟+

ساوره الشك ان حياه قد أخبرته بالعراك المستمر بينه و بينها بسبب قضائها نصف اليوم نائمة ..

فأجابه بتوجس من الآتي

-: ا آ احنا كويسين يا بابا تمام ، خير هو في حاجة.؟+

سمع صوت تنهيدة والده الحزينة من على الجانب الآخر ، فأعاد سؤاله بتوجس أكبر

-: في ايه يا بابا قلقتني.!+

-: بص يا كريم انا عايزك في موضوع مهم،، مينفعش يستنى أكثر من كدة .!

و مينفعش كمان في التليفون لازم اقابلك حالا.! .. الو.؟ كريم انت سامعني.؟!+

-: لا مش مركز بابا معلش انا هقفل معاك دلوقتي و هكلمك بعدين عشان حياه على waiting ..+

أغلق كريم الخط فورا دون الاستماع لرد والده ، اجاب على اتصال حياه ليأتيها صوتها صارخا+

-: إنت يا بني آدم يا أطرش بقالي نص ساعة بتصل بيك. !+

-: و عليكم السلام يا حبيبتي !+

اغاظها صوته الهادئ الذي لا يقارن بصريخها و صياحها، فهتفت بتهكم و حنق

-: يا روقانك يا أخويا.! بقولك ايه يا جدع انت قدامك ربع ساعة تكون قدامي فيهم .. ١٦ بالدقيقة هكون مولعالك في البيت و انا فيه كمان انت سامعني.!+

رد بصوت ضاحك و ساخر

-: طب ذنبه ايه البيت معاكي يا حياه.؟ ولعي فيكي انتي بس أوفر يا حبيبتي انتي عارفة انا تعبت اد ايه عشان اجيبلك الفيلا دي.؟!+

-: لا والله.؟؟ طب بص بقى يا أبو الكرم .. عدا من الربع ساعة دقيقة ، فضلك ١٤ دقيقة تكون قدامي فيها يا إما وحيات اونكل أحمد لأكون سايبالك البيت و مش هتعرف تجيبني ،، سلام. !+

أغلقت حياه الخط سريعا، بينما ضحك كريم بتسلية على زوجته المجنونة تلك .!+

أمسكت بالجاكيت من على المقعد و نهض فورا للخارج مقررا السياق في عربة الجنان مع زوجته ..+

وجد هاتفه يرن مرة أخرى ليجد والده يتصل به ثانية، وقف مكانه حائرا .. هل يجيبه.؟ ام ينتظر وقت آخر بعد وصوله لمنزله.؟!

و اخيرا حسم قراره و ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والعشرون

+

+~~~~

حسم كريم قراره و اغلق هاتفه تماما، أسرع في خطواته ليلحق بزوجته الملعونة قبل ان تتصرف بتهور كعادتها ..١

+~~~~

ترجل من سيارته بعد ان صفها بإهمال،+

تفقد الفيلا من الخارج بعد ان عمها الظلام تماما.!+

سار بخطوات سريعة نحو الباب ليجده مفتوح ، دخل و شعوره بالقلق يتملكه خصوصا بعد ان وجد العتمة تسيطر على المكان ..+

" حياه .! " نده عليها بصوت مرتفع و لم يتلقى إجابة ..+

جاءت في مخيلته انها لربما في غرفتهما نائمة كالعادة ، ركض سريعا و تجاوز السلالم بخفة حتى وقف امام باب الغرفة ..+

فتح الباب ببطئ، و بخطوات وئيدة دلف للداخل .. خطف نظرة سريعة في الغرفة و لكن لا أثر لها، عبر صوتها في ذاكرته " فضلك ١٤ دقيقة تكون قدامي فيها يا إما وحيات اونكل أحمد لأكون سايبالك البيت و مش هتعرف تجيبني "+

دق قلبه بعنف، هل من الممكن ان تكون هربت بالفعل.؟!+

و على حين غرة سمع صوت صريخ يأتي من خلفه، لتظهر زوجته المجنونة من خلف الباب و هى تصرخ و تقفز في الهواء ..+

صرخ هو الآخر معها و قفز في الهواء مثلها دون إرادة منه، قبض على معصمها بيد و باليد الأخرى وضعها على فمها ..+

" هششش اسكتي.!! في ايه.؟ "+

ازال كفه عن فمها لتتحدث حياه بين أنفاسها المتلاحقة+

-: بص، انا مش عارفة اجيبهالك ازاي .. يعني قعدت أفكر كتشييير كتشيير كدة بس انا هقولك و خلاص.!+

-: انجزيي في ايه.؟+

سألها بحدة و انفعال ، لتأخذ نفسها و تحاول ضبطه .. تنهدت بقوة و اخيرا اجابته بابتسامة+

-: انا حامل .!+

وقف كريم بنفس تعابيره لم تتغير .. فقط اتخذ وقتا طويلا حتى يعقب+

-: إيه.؟+

ضحكت حياه على ملامحه المزبهلة، اقتربت منه لتلف يداها حول رقبته مكررة+

-: انا حاااامل+

شعر كريم برعشة تسري به، ليست بطول عاموده الفقري فقط بل بجميع أنحاء بدنه +..

هز رأسه نفيا بدون تصديق متمتما بشتى التساؤلات الاستنكارية+

-: إيه.؟ انت بتهزري مش كدة .؟+

لامته حياه بإلحاح وهى تكرر للمرة الثالثة+

-: يا كريم مش بهزر بقولك حامل حامل .!+

-: حامل ازاي .؟ يعني في فبطنك بيبي كدة و هيبقى ليكي كرش و تولدي و نبقى بابا و ماما زي الناس.؟+

ضحكت حياه بسرور وهى تندثر في احضانه للأعمق+

-: أيوة و هتوحم و اخيلك تلفلي العالم كله عشان تجيبلي الاكل الي انا عايزاه و اصرخ و أشد في هدومك و انا بولد كمان ..+

انحنى كريم لمستوى بطنها ليرفع سترتها الحاحبة عن بدنها، لتظهر بطن حياه التي لازالت مستوية+

-: يعني ابني هنا!! هنعيش حياه طبيعية زي اي اتنين من غير سرطان ولا ادمان .؟+

انحنت حياه هى الأخرى و جلست على ركبتيها مقابله، احتوت وجهه بين كفها لتهمس بحرارة+

-: أيوة يا حبيبي، خلاص أيامنا الحلوة كلها جاية ، هتمحي كل ذكرى وحشة عشناها ..+

+~~~~

انهى " أحمد " الاتصال ليقبض عليه كأنه يريد اعصاره بين قبضته ..+

صوت " كريم " المرفرف من الفرحة يرن في أذنه وهو يخبره+

" هتبقى جد يا بابا .. "+

تزأر أسنانه بسبب الاحتكاك من شدة
انفعاله و غضبه، يسب و يلعن في اليوم الذي
ولدت فيه تلك الملعونة " حياه " التي
تحمل بين احشائها حفيده الآن .!؟

جلس على حافة الفراش واضعا رأسه بين
كفيه بحيرة و اشتعال+

الآن لن يستطيع إكمال خطته، فكريم لن
يترك حياه و هى تحمل ابنه ..+

بالإضافة الي ان حياه سوف تخبره الحقيقة و
بالتأكيد سوف يصدقها و ينتهى الموضوع
قبل شروعه و يظهر " أحمد " بالشخصية
الحقودة بينهما ..+

و حتى ولو تم الأمر كما يريد و طلق كريم
حياه، فسيخسرا كلاهما الطفل ..+

زفر بضيق بعد ان شعر بالحكاية تتأزم من كل جانب و من كل اتجاه، لذلك طلب فنجانا من القهوة يوقظ أفكاره و يرعرع خططه٢

و بعد تفكير طويل عادت الابتسامة الخبيثة تعتلى ثغره بعد ان اهتدى لفكرة أكثر شرا و روعانا٢

+~~~~

بعد مرور ٦ أشهر ..+

يتحدث كريم مع والده على الهاتف ..+

" و الدكتورة حددت حياه هتولد امتى ولا لسا ؟. "+

تساءل بها أحمد مترقبا+

-: حددت أيوة، آخر الأسبوع الي جاي ان شاء الله ..١

أتاه صوت والده المتنهد و كأنه يريد التفوه بشئ ما، فسأله كريم بشك+

-: مالك يا بابا.؟ بقالك فترة كبيرة حاسس انك عايز تقول حاجة و مخبي.؟+

تظاهر أحمد بالتأتأة المصتنعة و لكن في الحقيقة يبتسم بخبث و حماس ..+

اصطنع الغلب في نبرته+

-: بصراحة أيوة، في موضوع مهم مينفعش يستنى أكثر من كدة. !+

ازدادت حيرة كريم ليردف متوجسا+

-: طب ما تقول يا بابا في ايه على طول لازم تقلقني يعني.!+

-: مش هينفع على التليفون، تعالالي دلوقتي على مطعم *** عارفه.؟+

-: عارفه آه، نصاية و هبقى عندك سلام .!+

+~~~~

جلس كريم في المقعد المقابل لأحمد ..+

ليبتسم بهدوء وهو يسأله بمرح+

-: ها يا حمادة خير، ايه الموضوع ؟+

اوعى تقولي ان ايام الشقاوة وحشتك و عايز تتجوز ؟+

تصنع أحمد الحزن و التأثر+

-: الموضوع أكبر من كدة بكتير، الموضوع يخصك انت يا كريم ..+

زفر كريم بجزع و قد نفذ صبره، ليتحدث بحدة+

-: لا ما هو لو هتقضيها فوايز انا مش هستحمل، خش في الموضوع على طول .!+

-: انا هحكيلك على كل حاجة من الأول ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثلاثون

+

+~~~~

-: بص يا بني، انا لما شفت حياه اول مرة في الحفلة كانت عاملة زي الملائكة .. هادية و مثقفة و جميلة .!+

-: أنجز يا بابا انت هتعاكس مراتي قدامي ..!١

-: مستعجلنيش بقى بدل ما اقوم و اسيبك !.+

-: خلاص آسفين، كمل ..+

-: المهم، كل ده كان مجرد ظواهر، مجرد شكل من برا ابيض و من جوا سواد .!+

امال كريم رأسه للأمام وهو يحدق بوالده بسخرية تامة+

-: فكرت انها عروسة مناسبة ليك، اسم و نسب و كمان دكتورة شاطرة ممكن تطلعك من حالتك الانطوائية الي كنت فيها ..

عشان كدة مفكرتش و طلبت ايدها من صديق على طول، مكنتش اعرف الجحيم الي ممكن يجي من وراها .!+

زم كريم شفتيه بدهشة و سخرية وهى يكرر

-: جحيم. !! ده ليه بقى ؟؟+

-: عشان دي طلعت شيطانة .!

انا مكنتش اعرف ابدا انك مدمن زفت مخدرات ..

انما هى كشفتك و جت تهددني بكل بجاحة وقلة أدب ..+

تحولت ملامح كريم للجدية وهو يسأله باستنكار

-: جت تهددك.؟ ازاي.؟!+

-: طلبت تقابلني، و اتفاجئ انا بغرورها و تكبرها .. تقعد تبصلي من فوق لتحت بمنتهى الوقاحة ، و كملت سلسلة الانحدار و الكدب بإني عايز اسرق أبوها و آخد فلوسه و شركته فهددتني بيك .. قالتلي لو فكرت تهوب ناحية ابويا انا هدمرلك ابنك و اخلي سيرته على كل لسان .!+

استوقفه كريم وهو يتذكر شيئا ما

-: أيوة أيوة ،، بس انت فعلا قولتلي اقرب منها عشان كنت داخل صفقة مع صديق و خايف تخسرها .!+

توتر أحمد بعض الشئ لكنه برر الموضوع

-: أيوة يا بني كنت داخل مجرد صفقة معاه، لكن مش داخل اسرقه و لا ابوظ شغله .!+

-: امتى حياه قالت الكلام ده.؟+

-: قبل ما تتجوزوا، كنا لسا بنرتب للفرح و الفيلا ..

المشكلة مش في كدة يا كريم ..

المشكلة انها هددتني بيك مقابل مصلحتها كمان ..+

-: و ده ازاي ده كمان.؟+

-: قالتلي انها هتعالجك من الإدمان و تخليك احسن من الأول ، مقابل انك تبقى رسالتها .. استغلتك و استغلت ضعفي و ادمانك مقابل الرسالة الي هتشهرها و تاخد عليها جوائز .. خصوصا انك هتبقى جوزها هيبقى اسمها عالجت جوزها مش مجرد مريض عندها .!+

هز رأسه نفيا غير مستوعب لما يقوله والده ..

-: لا لا لأ .. كل ده كدب ! حياه عالجتني عشان بتحبني .. عشان انا جوزها بدليل انها مأذتنيش في حاجة طول المدة دي .. حتى لو هى عايزة تستخدمني كرسالة مكنتش هتخلف مني اكيد انت بتقول ايه.!+

-: بتكدبني و تصدقها عليا.؟ طيب لو هى كانت عايزة مصلحتك و مش عايزة تفضحك

قالت لمحسن ليه على ادمانك.؟ على العموم أمسك، الورق ده لاقيته في عيادتها أقرأه و شوف الي بتدافع عنها و بتكدبني عشانها أقرأ ..+

أمسك كريم بالورق يقلبه بين يديه بدون تصديق ..

-: هتلاقي في ورق يثبت انك كنت مدمن، وورق تاني فيه معلومات عن حياتك كلها ، وورق ثالث عن فترة علاجك كاتبة كل حاجة بالتفصيل .!

كاتبة انها حبستك و إنها كمان كانت بتحطلك حبوب هلوسة في الاكل .!!!+

ابتلع كريم شهقته قبل ان تصدر منه وهو يتطلع على أدق التفاصيل المكتوبة من حياه ..+

كل شئ مكتوب حقيقي و صار بالفعل و لكن " حبوب الهلوسة " هو الجديد عليه ..+

وقف كريم مصدوماً مُتسع المقلتين، لآ يصدق ما سمعه للتّو من والده ..

تقف الحروف في حلقه لتضيّق عليه وصلة أنفاسه بجهدٍ كبير ..

صعقة كهربائية تشبثت بفؤاده بفجور كشخص على حافة الموت يتشبث بآخر أنفاسه ..

و دوار بسيط احتل عقله ليشعر ان الكون مزغللاً أمامه ..+

" كريم انا عارف ان الموضوع صعب عليك جدا خصوصا ان حياه بقت شايلة في بطنها ابنك، انا بعترف اني كمان غلطت عشان مقولتلكش حاجة زي دي من الأول بس انا

كنت خايف لأحسن الشيطانة دي تفضحك و تضيع مستقبلك و آ .. بعد كدة اتشغلت في شغلي زي ما انت عارف و اتلهيت. !+

- توقف عن الحديث ثوان، ليردُف بعدها بصوت شيطانيّ مليئ بالحقد و الكراهية+

" بس خلاص .! الورق كله معانا و مش هتقدر تثبت عليك حاجة يا بني ..

كل الي ناقص إنك تاخد ابنك الي في بطنها و تهرب .. تهرب و تسيبها تتحسر على حقدها و انانيتها الي جواها. !! "+

شعر كريم برغبة جامحة في البكاء و الندب، لم يصمد أكثر من ذلك بل فرّ بعيدا تاركاً والده وحيداً ..

+~~~~

" الهاتف الذي طلبته مغلق و غير متاح "

زفرت حياه بضيق بعد ان سمعت تلك الجملة للمرة المائة ..

تجلس بنصف جلسة على الفراش و القلق يتملكها فمنذ البارحة و كريم مختفي و هاتفه مغلق ..+

تميل برأسها للخلف و الدموع تنساب على وجنتيها لا تعلم من آلام الحمل أم آلام غياب كريم ، لأول مرة يغيب فجأة هكذا دون أخبارها و حتى هاتفه مغلق .. " هل أصابه مكروه.؟ "+

+" ؟.miss hayah.! Are you fine "

سمعت صوت المساعدة الأجنبية التي أحضرها والدها سابقا حتى تعينها أثناء فترة حملها ..

فتحت عيناها بصعوبة و قد غمرتهما الدموع

"..yeah lena, i'm fine "

" ؟.do you want any thing "

thank you lena, only i want to sleep "

+" !. please leave me alone

غادرت " لينا " الغرفة و تركت حياه لترتاح قليلا ..

غفت حياه مكانها لساعة، لتشعر بحركة خفيفة في الغرفة ..

و بعدها تخلل لأنفها رائحة مميزة تعشقها و بجنون ..

رائحة ذكورية حنونة تبث الاطمئنان في داخلها دائما ..

رائحة تشعر بها ولو من على بعد أميال ضحلة ..+

فتحت عيناها ببطئ لتجد الغرفة خالية،
خاب أملها و عادت تغمض عيناها مرة ثانية
لكن صوت مقبض الباب وهو يفتح
استوقفها ..+

ضلت تحدق بالباب لتجد كريم يدلف للغرفة
بآمان، ضحكت و رقص فؤادها مهللا بعودة
كريم ..+

نهضت من على السرير بسرعة لا تتناسب
مع فترة حملها و بطنها العملاقة الممتدة
أمامها بكثير ..+

ركضت بخفة نحو كريم لتحتضنه بجنون و
تطبع عدة قبلات متفرقة حول وجهه ..+

-: كل ده سايبني و قافل موبايلك .! انت
كنت فين انا كنت هموت من القلق
عليك.؟+

حاول كريم الهروب من مقلتيها السود حتى
لا يغوص فيهما للأعمق و يضعف ..+

-: شوية مشاكل في الشغل و صفقة كبيرة
جدا كنا شغالين فيها ..+

-: طب ليه مطمنتنيش عليك يا كريم كنت
خايفة عليك جدا .!+

تجاوزها كريم بصعوبة وهو يحاول ان
يتماسك أكثر من ذلك ..+

-: معلش يا حياه بس زي ما قولتلك
الصفقة كانت محتاجة شغل كبير ..+

فهمت حياه انه هلكان من تلك الصفقة و
من العمل بصفة عامة، فالتزمت الصمت
الآن حتى لا تزعجه ..+

~~~~
~~~~

مر يومان يحاول كريم التصرف طبيعيا حتى لا تشك به حياه ، و حياه مشغولة بحملها و آلامه فلم تلاحظ ذلك كثيرا ..+

و في اليوم الثالث طلبت حياه من كريم شيئا بخصوص عملها ..+

-: كريم، معلش يا حبيبي ممكن طلب صغير! ممكن تاخد الفلاشة دي و تنقل عليها file بعنوان شيزوفرينيا من على اللاب بتاعي .؟+

اومأ كريم بإيجابية و ذهب لفعل ما طلب منه ..+

كان واقفاً ينحني للأمام قليلا و يتابع شيءٍ ما على جهاز " اللاب توب " الخاص بحياه ..+

يبحث عن الملف الخاص بعملها الذي طلبت منه حياه نقله على " الفلاشة " الصغيرة

ظل يفتح الملفات و يغلقها حتى يعثر على هدفه ، استوقفه ملف يحمل عنوان message ليفتحه و يدعو الله من صميم قلبه ان لا يكون ما يتوقعه ..+

خُذل، خُذل و انصدم مرة ثانية ..

كل الحچچ التي كان يخترعها تبخرت بلا رجعة و بقى فقط معلومة وحيدة بعقله

- حياه كانت تستغله " كرسالة " لعملها لا أكثر ..

ابتلع غصة متعلقة بحلقه بصعوبة، و بدأ بتفقد المحتويات بالملف ليجده عبارة عن " فيديوهات " له وهو يتعالج، وهو يدمن، وهو

أيضا يلقى بأكياس البودرة بحوض
المرحاض بعد توقفه عن الإدمان ..+

أيقن ان كل ذلك جاءت به عن طريق "
كاميرات مراقبة " متربَصة له في كل مكان
+..

أغلق الملف سريعا عندما سمع صوتها
يناديه، حاول إخفاء تعابير وجهه المتجهم و
هو يضغط على صف أسنانه السفلى بغِل و
ثمة قرار وحيد احتل كيانه و تفكيره ....

" الانتقام ..! "+

سمع صوت صريخها الحاد ينتشله من
أفكاره و يعيده لأرض الواقع ..

ركض للخارج ليجد حياه تنحني للأسفل و
تصرخ بهستيريا و كلمة واحدة ترددت كثيرا
" انا بولد "+

لم يتمهل كريم، حملها ووضعها بالسيارة و فر مسرعا للمشفى ..+

~~~~

في المشفى نجد كريم يجلس على مقعد من المقاعد البلاستيكية المرصوصة على أحد الجوانب داخل المشفى ..

يحدق بالغرفة التي دخلت فيها حياه منذ ساعات و مازالت في الداخل ..

يفكر في اتخاذ قراره الذي بالتأكيد سيحدد مصيره و مستقبل فتاته التي تلدها حياه الآن ..

هل سيسير في حدود الانتقام التي تتقاذف بها الأشواك ، إم يغفر لعله يكون مخطئا و يعيش معها و مع ابنتهما بسلام.؟+
~~~~

اتى على مخيلته كلام والده و تهديد حياه له، ورق رسالة حياه و الفيديوهات الخاصة به وهو يدمن، حبوب الهلوسة التي اضافتها له وقت العلاج أيضا .!+

تذكر ان بعد اتمام مرحلة علاجه في ليلة مع حياه لاحظ غرابة تصرفاتها، و انكماشها بين ذراعيه رغم انها ليست الليلة الأولى ، أيضا دماء عذريتها التي جاهدت هى لتخفيها بعيدا عن اعينه ..١

إذا كل الليالي السابقة ما كانت إلا هلوسة كاذبة.؟

نعم، فبالتأكيد لن تضحى الطبيبة المبجلة بعذريتها لمدمن مخدرات .!١

اصتك على أسنانه بغيظ و قد قرر قراره النهائي المصيري ..

" سينتقم ! "+

وجد والده يجلس على المقعد المجاور، و أتاه صوته الرخيم وهو يربت فخذة كريم بتهاون

-: هتعمل ايه.؟+

تنهدت كريم طويلا قبل ان يخرج صوته المتحشرج المختنق

-: عايزك تجهزلي المكان الي هنهرب ليه، وواحدة تخلي بالها من جنة تبقى زي ضلها !.+

تهللت اسارير والده و لمعت عيناه بالظفر، لكن اندهش قليلا و ابتسم بتأثر

-: جنة ؟ هتسميها على اسم امك يعني ..+

شرد كريم لبعيدا متذكرا ذلك الموقف ..

فلاش باك ..+

كانت حياه ممدة على الفراش تمسك بكتاب ما تقرأه، حتى وجدت كريم يخرج من المرحاض و يتمدد هو الآخر جانبها ..+

تركت الكتاب و امالت برأسها على منكبه العريض .. و بعد قليل تحدثت بخفوت

-: كان نفسي في ولد،، ولد يكون نسخة منك .! نفس عيونك العسلي و شعرك الناعم .. نفس شخصيتك الحنينة و ضحكتك الي بتنور حياتي ..+

طبع قبلة أعلى جبينها ممسكا بكف يدها الصغير معقبا

-: و انا كان نفسي في بنت و ربنا حققلي أمنيتي !

تكون شبهك، نفس ذكائك و هدوئك، نفس العيون السود الي بيسحروني، نفس الشعر الأسود زي سواد الليل .!

نفس بشرتك الصافية زي قلبك ..

عايزها تكون انتي اساسا .!!+

ابتسمت بحب وهى تنصت لكلماته و تحفرها داخل قلبها و توصد عليها جيدا ..

رفعت رأسها لتقابل عيناه متسائلة

-: طب فكرت هنسمي البنوتة ايه.؟+

زم شفتيه بمعنى " لأ " و قد ترك لها حرية الاختيار

-: تؤ، فكري انتي كدة كدة بالنسبة ليا هتبقى حياه الصغيرة ..!+

شردت حياه أمامها تفكر بشئ، لتهتف بحماس

-: جنة .! نسميها جنة يا كريم ..

و هى فعلا جنتنا بعد عذاب طويل.!+

-: امممممم، و مالو جنة. ؟ حلو جنة ده حتى على اسم امي ..+

-: بجد.؟؟ اول مرة اعرف على فكرة .. خلاص يبقى جنة كريم الراجي حلو اوي .!+

~~~~

عودة ،،

أفاق كريم على صوت بكاء طفولي يأتي من داخل الغرفة، لتخرج الممرضة بعدها بدقائق تحمل الطفلة بين ذراعيها ، اقتربت من كريم و مددت الطفلة له ، ارتعش بدنه كاملا
~~~~

و شعر بالبرودة تدب في اوصاله وهو يمد ذراعيه ليلتقط طفلته الصغيرة ..

سمع صوت الممرضة تخبره ان الولادة تمت على أكمل وجه و ان حياه بخير الآن ..+

لينغمس بعدها مع طفلته الصغيرة ..

كان حجمها مناسب ليست بالضئيلة ..

و لم تتبين ملامحها جيدا فقط قطعة دماء مشكلة آخذه اللون الأحمر الفاتح ..+

كبر كريم بصوته الهادئ العذب في آذان تلك الصغيرة ..+

وجد آباه يربت على كتفه من الخلف و يتأمل أيضا في حفيدته، مد له ذراعيه وهو يأمره

-: العربية و كل حاجة جاهزة ، روح خلص الإجراءات انت و هاتها .!+

سلم كريم الصغيرة لآباه و سار مطأطأ الرأس حيران .. يشعر بخزيان يسود و يغلف قلبه تماما ، و لكن صدمته خذلانه من حياه أقوى بكثير ..١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادى والثلاثون

+

بعد مرور سبع سنوات،،٣

تقف طفلة قصيرة القامة أمام نافذة عملاقة يهب فيها النسيم و تملأه رائحة الياسمين العذبة ..+

تقف ممسكة بتلابيب قميصها الطفولي الوردي القصير بيد، و الأيد الأخرى تطبعها على النافذة بحزن متطلعة للأشجار و النهر الصغير الذي يمر قريبا من منزلها ..+

تنهدت بهدوء مكتوم، و طأطأت برأسها أرضا و دمعة شفافة انسابت من مقلتيها السودوين المحفوفين بالبراءة و الجمال ..+

يتحرر شعرها من عقصته لينسدل شلال اسود غزير يغمرها حتى الركب ..+

سمعت صوت طرقات حذاء هادئة يقترب، نظرت للباب لتجد ذلك الشخص صاحب النظارة الطبية يقترب منها بابتسامته البشوشة، لم تعبأ به بتاتا فقط رمته بنظرات عابرة و اشاحت وجهها للنافذة مرة ثانية ..+

" جنة الجميلة عاملة ايه دلوقتي .؟ "+

هتف بها بلهجة طفولية حتى صار جانبها ..+

لم تنظر له " جنة " الفتاة الصغيرة و لم تعقب حتى ، فأخرج ذلك الرجل من حقيبة عمله - لعبة صغيرة على هيئة فتاة باربي المشهورة - و غازل " جنة " بها بلؤم+

" مش عايزة تردي علي .؟ خلاص هلعب انا بالعروسة دي لوحدي .."+

النتيجة صفر، لم تتأثر جنة بل و كأنها في عالم آخر لا تسمعه حتى ..+

جلس الرجل على ركبتيه يحدق بها، انحنى برأسه يترجى إياها+

" جنة .. عشان خاطري اتكلمي، قولي أي حاجة انشالله تشتميني ! اطلبي اي حاجة نفسك فيها، طب قولي ايه الي مضيقك

اتكلمي يا جنة مش هتفضلي طول عمرك ساكتة. ! "+

لم يحدث اي تغيير، ملامحها كما هى ..+

أخفض رأسه بيأس و سحب حقيبته معه و سار لخارج الغرفة ..+

خرج ليجد صاحب المنزل ينتظره ، طأطأ رأسه بحرج لتتحول ملامح اللهفة لصاحب المنزل الي حزن فورا+

" أستاذ كريم .. انا حاولت معاها كتير، بقالي اسبوعين بشوفها يوميا و في كل يوم بجيبلها حاجة شكل على امل انها تتكلم او حتى تفرح بالحاجة بس مفيش ردة فعل نهائيا ..+

انا مش قادر احدد هى عندها ايه بالظبط بس الي شاكك فيه بنسبة كبيرة هو اشتياقها لأمها، حضرتك بتقول ان وهى صغيرة كانت

طبيعية تماما زي اي طفلة و ان أعراض الصمت و الاكتئاب دى ظهرت بعد ما تمت الخمس سنين يعني بدأت تكبر و تعرف يعني ايه ماما، اكيد بتشوف كل الأطفال في سنها معاهم أمهاتهم وهى لأ فاتأثرت بكدة .. "+

انصت كريم لكل حرف بإهتمام، يعرف جيدا ذلك الشعور فصدق الحديث على الفور يعرف معنى وجود الام خاصة في تلك.. المرحلة الطفولية ، وضع كفه خلف رأسه بيأس و قلة حيلة+

" عارف يا دكتور، انا بجيبلها كل يوم دادة شكل على امل انها تقرب من واحدة منهم و تعتبرها امها بس مفيش ميل من ناحيتها ابدا ، بتتصرف معاهم بعدوانية مش طبيعية !. "+

" والله ممكن يكون بسبب واحدة من الدادات دي كانت بتعملها وحش فكرهت كله بسببها، يمكن يكون عشان عارفة ان ولا واحدة منهم تنفع والدتها .. الله أعلم هى حسا بإيه دلوقتي ."+

قطع حديثهم باب غرفة جنة وهو يفتح، لتظهر منه تلك القصيرة التي بالكاد ظاهرة من خلفه، وضعت تلك اللعبة التي أحضرها الطبيب النفساني الخاص بها على الارض خارج الغرفة و أغلقت الباب بهدوء تام دون حرف ..+

حركك الطبيب رأسه بيأس و أمسك باللعبة و رحل ..+

تحرك كريم بضعة خطوات لينزل درجة من السلم أمامه و يجلس عليها واضعا رأسه بين كفيه، يتذكر آخر ثمان سنين من عمره

عندما ترك حياه وحيدة داخل المشفى لم ترى طفلتها ولو لمرة واحدة حتى و أخذ طفلته و هرب لتركيا بوسطة والده ..+

من بعدها انقطعت الأخبار، لم يعرف اي شئ عن حياه .. تولي رعاية ابنته و قد أحضر لها العديد من المربيات و لكن من بعد الثلاث السنوات لم تتقبل ابنته واحدة فقط فأصبح لها الام و الاب ..+

أصبحت لا تتحدث مع أحد إلا والدها فهو كل ما تملك تقريبا، حتى جدها لم تراه كثيرا منذ خمس سنوات تقريبا عندما هجره كريم ..+

هجره كريم عندما خداعه له كل ذلك الوقت ، و ان امرأته التي هجرها بسببه بريئة لم تكن بمظهر الشيطانة الذي يصوره دائما، أيضا وفاة والدها " صديق" ، ترك تركيا وقتها و ترك والده و عاد الي مصر باحثا عن حياه

لكن لم يجدها .. انشقت الأرض و ابتلعتها فعلا!+

بحث عنها في كل مكان و سأل عنها الكثير ولا حياه لمن تنادي ..+

و ها هو يندم اشد الندم على تسرعه و غبائه، و اول من دفع الثمن ابنته ..+

و لكن ثمة أسئلة تقف في عقله تمنع الأفكار من العبور ، لماذا أعطته حبوب الهلوسة ؟ لماذا كانت تصور له و تدس كاميرات المراقبة ؟ لماذا كتبت كل ذلك في الورق .؟!+

شعر كريم بطفلته تقف على الدرج فاستدار لها، وجدها تقف بوجهها الأبيض و عيناها الكاحلان ..+

يعشق التأمل بأقسام وجهها الملائكي الذي دائما يذكره بحياه .. يرى حياه بداخلها، عيناها

ضحكتها شعرها و النظرات .. حتى حكمتها تأخذها، هادئة و ذكية لماحة ..+

أمسك جنة من كفها ليجلسها على فخذتيه و يمسح بحنان على شعرها ..+

مدت " چنة " كفها الصغير لتلمس ذقنه الخشنة الفوضوية ، داعبها كريم فلوى رأسه فجأة و اوهمها بعّض كفِّها الصغير فجذبت يدها فوراً ..+

كررت بحذر حركتها و لمست ذقنه مرة ثانية ليوهِمها بهدوئه و سْرعان ما قرّب فمه من كفها حتى يقبض عليه لكنها سحبته سريعاً مرة ثانية ..+

كررت فعلتها للمرة الثالثة و ابتسمت بخفة ، و انتهز كريم الفرصة و داعبها مرة و اثنان و ثلاثة حتى تعالت ضحكاتها الجميلة و

تميزت أسنانها اللّبنية القصيرة تحت ثغرها الوردي الكَنِز ..+

ظلّ يداعبها و تقهقه هى بدورها فتتردد ضحكاتها كالألحان العذبة داخل أُذنه .. منذ زمن و لم يسمع تلك الاناشيد و احلاهم فتمنى لو يتوقف الزمن عند تلك اللحظة و يخلد الذكرى في سجِّل اغلى المعزوفات ..+

+~~~~

غرفة مظلمة يعم فيها السواد ..+

و في زاوية من الزوايا الأربعة للغرفة تجلس ضاممة قدماها لصدرها و يحوط شعرها المقصف وجهها كخيوط سوداء متناثرة هلى صفحة ورقة بيضاء ..+

تشدد من التفاف ذراعيها حول بدنها المرتجف بجنون كهاتف وضع على وضع

الاهتزاز .. و قلبها تضارب دقاته كمن رأى حيوان مفترس على وشك الفتك به .. تبكي كالشخص التائه وسط صحراء لا ماء معه ولا طعام ..١

فتح باب الغرفة ليدلف شعاع ضوء بسيط يدب في الغرفة نور ، لتصرخ بهستيريا صريخ هائل يخرج من حنجرتها التي لو تكلمت لأشتكت للخلاق على سوء المعاملة و التقدير ..+

ثوان و كانت الغرفة كلها مضاءة بالانوار وسط صريخ " حياه " ..+

و دلف للغرفة ثلاث او أربع ممرضات في لباسهن الأبيض ليحاولن تهدئتها قليلا ..+

ظلت تصيح بخوف هستيري+

" لأ .. لأ سيبوني في حالي انتو عايزين مني ايه تاني سيبووونيي !! "+

وجدت " شريف " هو الآخر يدخل للغرفة بملامح حزينة مهمومة فانطلقت تجاهه و قبضت على قميصه و دموعها مازالت تنساب على وجنتيها دون توقف ..+

" شرييف .! شريف انا عايزة بنتي ،، بنتي فين عملته فيها ايه.؟؟ ط طب جوزي هاتولي كريم هاتولي كريم متعملوش فيا كدة يا شريف .. "+

ركعت على الأرض و قبضتها عن قميصه انحلت لتتعالى صوت شهقاتها كأنها آخر أنفاسها+

" طب بابا .. عايزة ابوياا هو مماتش هو عايش انا متأكدة ! "+

- باابا ، كريم ، بنتي -+

شهقت حياه و هى تهب جالسة على
الفراش بفزع، وضعت كفها على صدرها
لعلها تهدئ من روعها قليلا فوجدت سترتها
مبتلة تماما و العرق يغمرها بالإضافة
لوجهها ..+

زفرت بضيق بسبب تلك الذكرى المأسوية
التي عاشتها من سبع سنين و لازالت
تلاحقها حتى الآن على هيئة كوابيس ..+

أمسكت كوب الماء الموضوع على الكومود
جانب الفراش لترتشف قطرات منه ..+

سمعت صوت اهتزاز قريب، نظرت ناحية
الكومود لتجده هاتفها التي وضعته على
وضعية الاهتزاز ..+

تبدلت ملامحها للجدية و فورا أجابت على الاتصال عندما أمسكت الهاتف ..+

-: الهدف نزل من بيته حالا و معاه البنت الصغيرة ..+

اظلمت عينان حياه بشدة و أعقبت+

-: حلو اوي .. خليك ماشي وراهم من غير ما يحسوا، و اول ما الفرصة تسمحلك نفذ الي اتفقنا عليه ..+

-: اوامركك يا هانم ..+

+~~~~

تعطلت سيارة كريم فجأة وسط الطريق .. ترجل من السيارة ليكتشف ما الخطأ لكن فشل في الاستكشاف ..+

ذهب بأفق نظره لآخر الطريق ليحاول معرفة هل من مكان لتصليح السيارات ام لا ..+

فتح نافذة السيارة و ببشاشة تحدث مع صغيرته+

-:حبيبة بابا ممكن تستنى في العربية متطلعتش غير لما آجي. ؟ هروح أشوف حد يصلح العربية و آجيلك يا قمر عشان اوديكي الجنينة الي بتحبيها ..+

اومأت جنة ايجابيا فقط دون اهتمام، أغلق كريم النافذة مرة أخرى و أسرع في خطواته باحثا عن احد ما لإصلاح سيارته ..+

و بعد ثوان، سمعت " جنة " صوت طرقات على زجاج نافذة السيارة جانبها، ضغطت على الزر لينخفض مستوي الزجاج تدريجيا

و تظهر من خلف الزجاج فتاة ترتدي نظارة شمسية ..+

خلعت الفتاة النظارة الشمسية و ابتسمت بهيام نحو " جنة " ، أما جنة فكانت تحملق بها و بملامحها التي حفرتها داخلها .. فتلك الفتاة الماثلة أمامها هى نفسها التي تراها دائما في الصور مع والدها ..+

دائما ما كانت تذهب لغرفة والدها ليلا تراه يتأمل في الصورة حتى ينام، تارة يبكي، تارة يقوى، تارة يتحدث مع الصورة ..+

و من تلك الصورة أيقنت انها " امها " لا محالة .!+

اعتدلت جنة في جلستها و التفتت نحو تلك الفتاة و اقتربت بوجهها خارج النافذة، و

بمنتهى العفوية مدت كفها لتلمس بشرتها البيضاء ..+

زلزال قوي أصاب بدن حياه عقب تلك اللمسة البريئة الناعمة، تورد وجهها و توترت قليلا لكنها حاولت استجماع كلماتها و همست بهدوء+

" تحبي نروح ناكل ايس كريم مع بعض.؟! "+

ابتسمت جنة دون وعى، ابتسمت دون حاجة الابتسامة، ابتسمت لأنها احست بالود و اللين و الحنان في نبرتها ..+

و فتحت باب السيارة و نزلت و ابتسامتها لا تفارقها كأنهى عرفت للتو معنى الابتسامة الحلوة ..+

أمسكت حياه بكفها الصغير و تحاول السيطرة على مشاعرها حتى لا تنهار الآن ..+

سارا حتى سيارة حياه، ركبا و حياه تضغط على كفها و تحاول كبح دموعها من الهطول .. فلأول مرة تشاهد طفلتها منذ ان ولدتها .. لأول مرة تحدثها .. لأول مرة تجلس جانبها و تمسك يدها هكذا ..٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى والثلاثون

+

عاد كريم محبط، لم يجد اي " ميكانيكي" في ذلك الطريق ..+

ركب السيارة و هو يزم شفتيه بضيق، لم يجلس حتى فقد وجه بصره للمقعد المجاور و لم يجدها .!+

لم يجد " جنة " .. فرك عينيه جيدا وهو يعيد النظر و ينظر في المقاعد الخلفية، ينزل و يحدق بالشوارع و المتاجر ..+

يجري يمينا و يسارا بهلع، يسأل اي شخص يمر و اي شخص متواجد عنها و لكن لا يوجد أحد رآها ..+

وقف في منتصف الطريق و الشمس تتساقط آشاعتها عليه عمودية، يضغط على شفتيه محاولا عدم البكاء خاصة الآن ..+

+~~~~

تحركت سيارة حياه العملاقة تشق الطرق، و حياه و جنة صامتان ..+

قطع تلك اللحظات " جنة " وهى تخرج من حقيبتها صورة لحياه مع كريم ..+

رفعت الصورة جانب وجه حياه و ظلت تقلب

بصرها بين الصورتين ..+

اتسعت ابتسامتها أكثر عندما تأكدت انها

هى نفس الشخصية ..+

صاحت بحماس و فرحة+

" مامااا ...انتي ماما .!! "+

اتسعت مقلتي حياه بصدمة ولم تستطع

كبح دموعها ولا شهقتها ..+

سالت دموعها كالثلج على وجنتيها وهى

تحدق بجنة و بالصورة معها ..+

اقتربت منها جنة كثيرا و تأثرت ملامحها

لبكاء حياه، فببراءة الأطفال مدت كفها

لتمسح دموع حياه ..+

و كانت هذه الشرارة التي اشعلت حياه و
جعلتها تنهال عليها بالقبلات و الاحضا،
جعلتها تعتصرها بين ضلوعها و تنستنشق
اكبر كم من رائحتها العطرة كملكة الليل ..+

+~~~~

تصبب العرق من وجه كريم، ظل يركض مرة
ثانية لليمين و ينده بأعلى صوته اسمها "
جنةةةة "+

و يذهب لليسار و يفعل المثل ..+

حتى انهكته قوة الشمس الخارقة فانهارت
قوته و جلس على ركبتيه وسط الطريق
كالتائه ..+

سمع صوت هاتفه ليجد رقم مجهول ..
اجاب بخوف ملحوظ، لينطلق صوت غليظ
سميك لأذنه مباشرة+

-: اسمع، لو عايز تطمن على بنتك تعالى على العنوان الي هتلاقيه في ورقة تحت كرسيك في العربية الساعة ١١ .. تيجي ولوحدك ده لو عايز تشوف بنتك مرة ثانية في حياتك ..+

+~~~~

بعد فترة،، هدأت حياه و اخذت جنة تضمها لأحضانها لا تسمح بتركها ابدا ..+

و احبت جنة عناقها كثيرا، وجدت فيه كل ما كان ينقصها ..+

ظلا يتحدثون طويلا في شتى المواضيع ..+

ضربت " جنة " بكفها على جبهتها بنسيان+

" اووبس.! بابا زمانه قلقان على كتير كنا لازم نقوله الأول .! "+

تنهدت حياه قبل ان تعقد معها اتفاقا+

-: بصي يا روح قلبي .. دلوقتي بابا زعلني جامد جدا قبل كدة و اخدك مني و مخلينيش اشوفك ابدا، فأنا كمان لازم اعاقبه و اخدك منه ..+

ابتعدت جنة عن أحضان حياه قليلا للتساءل+

-: يعني انتي مش هتخليني أشوف بابا تاني.؟+

-: لا طبعا،، مش هقدر اعمل كدة عشان انا بحبك و عارفة إني لو عملت كدة هزعلك .. انتي هتشوفي بابا عادي جدا و تتفسحي معاه كمان بس تبقى عايشة معايا انا و تنامي في حضني كل يوم كمان !+

زمت " جنة " شفتيها تفكر في الامر بجدية ..
لكنها تشعر بالانجذاب نحو حياه أكثر ..+

+~~~~

دقت الساعة ١١+

كان كريم يقف أمام المكان بالعنوان تماما
+..

اخفى مسدسه في بنطاله و توجه بعنف
ناحية المكان ..+

وجد على البوابة حارسان ضخمان ،+

سمحا له بالدخول ليجد اثنين آخرين اوصلاه
لغرفة ما بتلك الفيلا الواسعة ..+

دخل من باب الغرفة بملامح قاسية و أسنان
تكاد تفتك بهؤلاء الحراس لكنه التزم الهدوء
+..

توقفت خطواته و اتسعت مقلتيه بصدمة ،

صدمة قاتلة .!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والثلاثون

+

فغر شفتاه مصدوما من المنظر الماثل

أمامه ،، الغرفة خالية من اي اثاث مليئة

فقط بالحراس الغلاظ ..+

حارسان شديدان يقفان امامه، و تتوسطهما

" حياه .!! "+

توقف الزمن من حوله، فقط ظل محدقا

بحياه لا يصدق انها أمامه ،، لا يصدق انه بعد

سبع سنين تظهر مرة ثانية ..+

اقتربت حياه متبخترة تقدم قدم و تؤخر الأخرى ،، يتغنج جسدها بالدلال و الأنوثة و الابتسامة الواثقة تعرف مكانها جيدا على ثغرها القرمزي ..+

اقتربت من كريم و عقدت ذراعيها تحت صدرها .. و اخيرا بدأت بالحديث بعد مرحلة الصمت تلك ، فخرج صوتها المحفوف بالسخرية+

" كريم الراجي ،، عاش من شافكك يا راجل .. ازيك و ازي ابوك .؟ "+

صمتت ثوان تحدق بملامحه و عنقه الذي ينبض كفؤاده ..+

أكملت باستفهام استنكاري و لسانها يبلل شفتها السفلية+

" و بنتي ؟ عملت فيها ايه .؟! بتمنى تكون عيشتها كويس في فترة غيابي الطويلة دي .. !
+"

فاق كريم على كلمة " ابنتي" ليتذكر الموضوع الأصلى الذي أتى به الي هنا ..+

حاول الحديث فخرجت كلماته مهموسة+

" جنة عندك صح ؟ "+

هزت قدمها بخفة، لترفع رأسها بشموخ و صوتها الرزين القوى يتغلغل في أذنه+

-: أيوة، بنتي هنا معايا .. و لعلمك هى هتفضل كدة كدة معايا، فآخدها بطريقة ودية بيني و بينك ولا نلجأ للمحاكم و الشوشرة.؟+

هز رأسه نفيا دون تصديق ليترجاها بأعينه و كاد ان يتحدث لكن هربت الكلمات ولم يجد شيئا مناسبا لقوله ..+

هتفت حياه رافعة إحدى حاجباها باستنكار+

-: ايه .؟ زعلان اني هاخدها منك ولا ايه.؟!
انت أحمد ربنا اصلا اني عرفتك انها معايا بدل ما كنت تتقهر قهرة سودة على غيابها المفاجئ .!+

صمتت تحدقه باستحقار و اشمئزاز و أكملت+

-: فاكر الناس كلها اندال شبهك ولا ايه.؟!+

" انا آسف،، عارف اني جرحتك و.."+

همس بتلك الكلمات بندم واضح لمسته في نبرة صوته و بريق عينيه ..+

و لكن حتى لم تترك له مجال لمواصلة حديثه ..+

فقاطعته بقهقه ساخرة عالية، تبعتها باسلوبها الحاد القاطع، و نبرتها الواثقة المتملكة تملك شديدا ..+

-: جرحتني.؟؟ لا انت ولا الف منك يقدروا يحركوا شعرة من كياني .!!+

واضح انك نسيت اصلك ، نسيت لما كنت بتتجرجر ورا البودرة و تشم على ضهر ايدك ؟ نسيت لما كنت متاخدش الجرعة بيبقى شكلك جربان و مقرح ازاي.؟+

انا الي عملتك يا كريم،، انت لولا وجودي كان زمانك بتجري ورا المخدرات .!+

اخفض كريم رأسه بإحراج و غضب في آن .. لم يتحدث لأنه يعلم جيدا ان لا عذر له ..+

ابتسمت حياه بانتصار عندما شعرت بقلة حيلته و ضعفه أمامها ..+

-: انا ماشية بقى لأحسن اتأخرت على جنة .. وصلوه يا شباب لسكته لأحسن عربيته عطلانة .!+

رمقته بنظرة استهزائية أخيرة قبل ان تنصرف، و وجهاه الحارسان لخارج الفيلا مرة ثانية ..+

خرج و يتمنى لو تخسف به الأرض حتى يرتاح من ذلك العذاب الداخلي ..+

عودة زوجته، غياب ابنته .. كل شئ ضده الآن، الماضي يعود وبقوة+

يشعر بوجهه يشع حرارة تكاد تحرق مدينة ، و شرارات قلبه اعظم ..+

سار و لا يعلم وجهته، سار لا يعلم هل يبكي ام يغضب ام ماذا ..+

سار و يتمنى لو يعرف حتى شعوره الداخلي فقط ..+

جلس على مقعد خشبي موجود على أحد أركان الطريق، لتعود ذاكرته للخلف و يتذكر كل ما صار معه ..+

+~~

فلاش باك من خمس سنوات ..+

كان أحمد يرقد على فراشه بحسرة،+

منذ ان علم بمرض القلب الذي اصابه مؤخرا وهو في حالة اكتئاب لا يرثى لها ..+

نده " كريم " منذ قليل للتحدث معه في أمر ضروري ..+

سحب كريم المقعد الخشبي لمكان قريب من الفراش و ابتسم لولاده بخفة بأعينه الذبلانة التي تكومت الهالات حولها ..+

-: خير يا بابا، اتكلم عايزني في ايه .؟+

اعتدل أحمد في جلسته وساعده كريم على ذلك، ليتنهد طويلا قبل ان يشرع في الحديث+

-: اول حاجة و قبل كل حاجة، انا آسف، انا آسف على كل الي عملته معاك، انا عمري ما كنت أب كويس ابدا كل اهتماماتي كانت للشغل و بس، مقدرتش اكون لك الاب و الصديق و السند .. و حتى سعادتك مقدرتش اوفرهالك بالعكس انا دمرتها .!١

حاول كريم التحدث و التوضيح ليرفض أحمد+

-: متتكلمش،، سيبني انا اتكلم .. سيبني اقول كل الي جوايا .. انا دلوقتي حاجة واحدة بس الي لازم تعرفها عشان اخفف شوية من وجع قلبي و ضميري ..+

حياه بريئة و بتحبك، هى صحيح جت و هددتني في الأول بس بعديها بفترة جت اعتذرتلي و قالتلي انها اتنازلت عن فكرة الرسالة، قالتلي انها بتحبك و عايزة تكمل حياتها معاك، قالتلي انها عشقاك .. كانت صادقة في كل كلمة قالتها، كل كلمة باينة في عنيها قبل ما تنطقها .. و رغم كدة غروري خلاني انفذ الي في دماغي، حقدي من أبوها خلاني انتقم منها هى كمان .. الطريقة الي كانت بتكلمني بيها خليتني انام و اصحى باليوم الي هنتقم منها فيه، عقلي صغر لدرجة اني احقد على واحدة اد بنتي ..+

توقف عن الحديث و ظل يسعل دون
توقف، يسعل كأن روحه ستنفجر ..+

و كريم يقف دون تعابير دون ملامح، و فجأة
انفجر بالضحك، ضحك حتى ادمعت عيناه و
سالت تختلط بذقنه ..+

ليغطي وجهه بكفه و يبكي ثانية و لكن هذه
المرة بكاء بألم و قهر و حسرة ..+

-: انا عارف انك صعب تسامحني و ده
حقك، بس انا حاولت ادور على حياه و
اعتذرلها و اشرحلها موقفي بس هى اختفت
.. و صديق مات، مات يوم ولادتها بالظبط ..+

رفع كريم رأسه له، يحدق به بأعينه
الحمراوين اللتين غمرتهما الدموع، نظر
لوالده بصدمة بعد ان علم ذلك الخبر ..+

ليرفع رأسه و برزت عروق عنقه بوضوح بعد ذلك الخبر، تدفقت الدموع من مقلتيه بكثرة و شد شعره واقفا ..+

اقترب من والده بعدوانية وهو يتمتم كالمجنون+

-: مات ؟ أبوها مات في نفس اليوم الي سيبتها فيه .؟!! في نفس اليوم الي المفروض تشيل بنتها في حضنها زي ما كانت بتحلم و مشفتهاش حتى ولو مرة .؟ كانت لوحدها من غير حد.!+

ركل كريم بقدمه المقعد الخشبي ليسقط على الأرض متحطما، أما هو فصرخ بأعلى صوته كأنه على وشك التحول الآن ..+

-: ازاي ... انا ازاي عملت فيها كدةة انا حيوان انا مش بني آدم .!!١

رمق كريم والده الجالس مطأطأ الرأس
بخذلان نظرة أخيرة ، ليخرج للخارج معدا
أدواته و ابنته ليحجز تذكرة سفر لمصر فورا
..+

عاد من ذاكرته عندما شعر بآشعة الشمس
تبدأ بالظهور و بدء يومها ..+

نهض من على مقعده الخشبي بفتور
ليسير مرة ثانية دون وجهة ..+

~~~~+

كانت جنة تغط في نوم عميق عندما احست
بأنامل ناعمة تسير على وجنتها ..+

فتحت عيناها لتجده وجه حياه المبتسم
يطالعها بنظرات الحب و الحنية، ابتسمت
جنة هى الأخرى و فقزت من على الفراش
تحتضنها بمرح ..+
~~~~

ظلا يمرحان قليلا بالوسائد الريشية، حتى سقطا على الفراش مرة ثانية وسط قهقهاتهم ..+

أمسكت حياه شعرة من شعر جنة ولفتها حول اصبعها، لتسألها بعدها وهى تنظر لعينيها جيدا+

-: قوليلي بقى يا روح قلب ماما ،، انا كنت سامعة كدة انك مش بتتكلمي مع حد خالص غير بابا و مش بتضحكي كتير الكلام ده صح.؟+

توترت جنة و تزغللت مقلتاها القامتان بعيدا عن اعين حياه ..+

لتبتسم حياه وهى تقرص وجنتها بلطف+

-: متخافيش، مفيش حاجة في الدنيا دي كلها تخليكي خايفة .. خليكي قوية و شجاعة و

اتكلمي على طول .. و الاهم من كدة
متعمليش حاجة غلط ابدا عشان متخافيش
..+

ابتسمت جنة بلؤم و خبث، و همست
بابتسامة شيطانية طفولية+

-: هقولك بس ده سررر ..+

اقتربت حياه منها وهى تصطنع نفس
التعبير الطفولي+

-: قولي سرك في بير. !+

-: انا ببقى بعمل كل ده عشان مش بحب
الدادات الي بابا بيجيبها .!+

كل واحدة بتيجي تخنقني و تخليني اشرب
اللبن غصب عني و تزعقلي فقعدت امثل
كدة عشان بابا ميجبش حد تاني بقى ..+

رفعت حياه حاجب و اخفضت الآخر بتعجب،
و ابتسامة مثيرة زينت محياها ..+

+~~~~

كان أحمد يجلس في مكتبه عندما سمع
طرقات خفيفة على باب المكتب ليدخل
رجل في حلته الشرطية الرسمية يتحدث
بهدوء و شئ من الحدة ..+

" باشمهندس أحمد ،، جالنا بلاغ عن وجود
مخدرات في الشركة هنا و يؤسفني اقولك
اني لازم افتش الشركة حالا و معايا إذن من
النيابة "+

اتسعت مقلتان أحمد بصدمة مما سمعه
للتو، لكنه حافظ على هدوءه و ترك الشرطة
تفتش في الشركة ..+

بعد دقائق من البحث المتواصل وجدوا بالفعل كمية هائلة من المخدرات على هيئة البراشيم و اكياس البودرة ..+

أمسك بها الظابط ليقربها من أنفه قليلا مستكشفا إياها، تحت صدمة أحمد و عقدة لسانه ..+

ألقى الظابط بالكيس بعيدا و عاد لأحمد و على شفتيه ابتسامة سمجة+

-: طييب، معلش بقى يا أحمد باشا مضطرين نستضيفك عندنا شوية لغاية ما نشوف أصل الحكاية ايه .!+

بعد فترة من الحديث و أحمد يحاول إقناع الظابط ان لا صلة له بتلك المخدرات لكن لا حياه لمن تنادي ..+

خرج أحمد محاصر بين مجموعة من العسكريين حتى صعد في سيارة الشرطة للذهاب إلى القسم ..+

في نفس المكان و الوقت، كانت حياه تجلس داخل سيارتها تتابع ما يصير أمامها بتشفى و انتصار .. و هاتفها يضئ داخل حقيبتها معلنا عن اتصال من أحدهم لكن كان على وضع الصامت فلم تسمع شيئا .. ظلت فقط تحدق بالمنظر المبهج أمامها ..+

+~~~~

مر الوقت و كريم لا يعلم ايه مصدره، لا يعلم الي اين يذهب و ماذا يفعل ..+

يتنزه بين الشوارع و الميادين و يتخبط بين المارة بلحيته البني الكثيفة و شعره من نفس اللون غزير ..+

لم ينظر حوله وهو يمر الطريق، لم ينتبه لتلك السيارة المنظمة على أحدث الموديلات وهى تقترب منه، في نفس الوقت بالسيارة لم ينتبه السائق الذي يستمع للأغاني الأجنبية ذات الصوت العالي بانتباه و انسجام و جسده يتحرك مع دقات الموسيقى .. و بين أصابعه يدخن سيكاره بشراهة اكبر ..+

عبر كريم الحزين الطريق و ساق الرجل المرح لتصطدم السيارة بكريم صدمة عنيفة اسقطته أرضا ..+

و كان ذلك آخر مشهد و الدماء تنزف من رأسه بغزارة و الناس بدئوا في التجمع حوله +..

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والثلاثون

+~~~~

ذهبت حياه لمقر شركة والدها،+

تقف في المكتب و أمامها السكرتيرة الخاصة بمكتب " أحمد "..+

أمسكت حياه بدفتر الشيكات الخاص بها لتدون شئ ما، ثم قطعت الورقة و اعطتها له ..+

" برافو يا شيرين، عملتي الي عليكي و زيادة عشان كدة تستاهلي مكافأة اكبر من الي اتفقنا عليها .! "+

اخذت المدعوة " شيرين " تلك الورقة بفرحة عامرة وهى تثني على حياه و كرمها الشديد، و تقسم انها لم تفعل شئ فوق طاقتها ..+

خرجت شيرين لتبتسم حياه بخبث و قد تذكرت الخطة التي نصبتها لتوقع أحمد في فخها العميق ..+

فقد عهدت اتفاقية مع ثلاثة ..+

" السكرتيرة الخاصة بمكتب أحمد "+

حتى تأتي لها بمعلومات عن الشركة و الصفقات ..+

" المحامي الخاص بأحمد "+

و ذلك حتى يمضيه على أوراق تنازل للشركة و الممتلكات الثمينة لديه ..+

" و اخيرا عمال من الشركة،، امرتهم بدس تلك الاكياس و المخدرات في مخزن الشركة "+

و بالتأكيد كل شئ مقدر بثمنه ..+

يتكرر المشهد مع " المحامي " و مع المبلغ الثمين الذي قبضه من وراء تلك الاتفاقية +..

" متنساش تقفل تليفونك و تسافر الفترة دي ، مش عايزة حد يعرفلك مكان عشان اكيد أحمد هيلجأ لك اول واحد .."+

كانت جملتها موجهة للمحامي الذي وعدها بأن يغير رقم هاتفه و يذهب للإمارات شهرا لقضاء عطلة طويلة ..+

و اخيرا تكرر للمرة الثالثة المشهد و حياه تعطي كل نفر من العمال مبلغ ثمين يكفيهم لسنوات قادمة ..+

اراحت حياه رأسها على المقعد باطمئنان و لأول مرة تشعر بمذاق الراحة المثير .. قطع لحظات الهدوء تلك رجلا من الحراس و التي

كلفته بمراقبة كريم أربعة وعشرون ساعة

+..

" انا آسف يا فندم على دخولي المفاجئ،
بس في حاجة مهمة مكنش ينفع أئجلها اكتر
من كدة .!! "+

+~~~~

تجلس حياه في سيارتها شاردة، منذ ان
علمت بحادثة كريم و الضيقة غلفت قلبها
كله كسواد عم القصر الأبيض الملكي ..+

لم تكن تلك الحادثة في حسابها ابدا،+

فدعت ربها ان يناجيه منها على خير ..+

و ان لم يكن لصالحها فلأبنته حتى ..+

وصلت للمشفى المتواجد بها كريم لتنزل
مسرعة في خطواتها ..+

فتحت باب غرفة كريم بعد ان سألت عنها الاستقبال لتجده ممد على الفراش و إحدى قدمه معلقة بسبب الكسر و شاش يحوط رأسه المفتوح بالإضافة للخدوش و الإصابات البسيطة به ..+

ظلت تقترب منه حتى صارت جانب الفراش، لم تتحدث فقط ظلت تحدث به .. و هو يتابعها بعينيه منتظر ان تتحدث، عندما طال الصمت بدء هو بالحديث+

-: جاية تشمتي فيا اكيد ؟+

هزت حياه رأسها نفيا، لتتنهد طويلا قبل ان يخرج صوتها المبحوح+

-: كنت زيك مع اختلافات بسيطة ..+

كنت فرحانة و عايزة الولادة تنتهى في أسرع وقت عشان اخد بنتي في حضني و اشوفها

اخيرا، عشان نروح بعد كدة و نعيش جو أسري قعدت سنين بحلم بيه ..+

كنت قبل الولادة بعيش حياه وردية، أما بعد الولادة كله كان سواد في سواد ..+

كنت لوحدي، مش لاقية حد يقف جنبي .. جوزي، بنتي .. بح !+

لآ و بعديها اكتشف خبر موت بابا عشان اعرف معنى الوحدة الحقيقة ..+

عشت ٣ سنين في عذاب مش بشوف غير سواد ، و دخلت مصحة نفسية و الناس بقت تقول عليا مجنونة ! شفت ازاي بقى ؟+

- مسحت دمعة فلتت من عينيها بسرعة .. لتتنهد مرة ثانية و تستعيد قوتها و ثقتها

بنفسها و شموخ رأسها المرفوع .. لتكمل بابتسامة+

-: بس اهو رجعت زي الأول و احسن !+

و سبحان الله الأيام لفت و نفس الأحداث بتتكرر ..+

انت عامل حادثة، في المستشفى و لوحدك و مش هينفع اجيب جنة هنا فللأسف مش هتشوفها الفترة الي جية .. و خد المفاجأة دي كمان " ابوك في السجن " !ع

شعر كريم بدلو من الماء البارد يسكب فوقه بعد ان كان ينصت لحياه و حديثها الهادئ الحزين و شعر بكل ألم عاشته ..+

هتف باستنكار و صدمة+

-: انتي بتقولي ايه؟+

اعادت حياه جملتها و قد اجتازت المسافة بينهم فأصبحت أنفاسها تختلط بأنفاسه+

-: بقول الي سمعته، ابوك مسجون حاليا .. اتقبض عليه بتهمة تجارة الممنوعات، مخدرات يعني .!+

اتسع فم كريم أكثر ، ليغلق عيناه متمتما ببعض الكلمات الغير مفهومة+

همست حياه جانب أذنه بجملتها الختامية١

-: داين تدان يا حبيبي !!+

+~~~~

خرجت حياه من الغرفة تاركة كريم وحيدا يعاند نفسه بعدم الاستسلام ..+

شعرت بآلام يغزو قلبها بعد كل ما صار بها،
شعرت برغبة جامحة في الذهاب إليه و ضمه
لاحضانها الآن و التهوين عليه ..+

لكن كلما تذكرت ما فعله و كيف تركها
وحيدة تهز رأسها بالنفي مرارا كأنها تطرد
الفكرة من عقلها تماما ..+

عادت بعد ساعة من التفكير المتواصل
لغرفة كريم بالمشفى ثانية ، انهكته الكسور
فنام اخيرا لعله يرتاح من وصلة أفكاره
المستمرة ..+

جلست على حافة الفراش جانبه و بمنتهى
الرقة ملست بكف يدها على وجنتيه كما
كانت تفعل سابقا ..+

شعرت بكفها يزيد من الرغبة داخلها،
لتنحني برأسه و تطبع قبلة عميقة على
وجنتيه و كفاها يحيطان رأسه المصاب ..+

تأملت ملامحه الذبلانة التي كانت سابقا
تجعلها تتقبل مآسى الحياه بأكملها ..+

تدحرجت شفتاها للأسفل قليلا فاحتوت
شفتيه تنشر فيهما الشوق المرقوم منذ
سنين !+

+~~~~

مر شهر بطئ على الجميع ..+

على كريم الذي تتحسن حالته كثيرا ..+

على حياه التي تذهب يوميا لزيارته لكن
تنتقى مواقيت نومه حتى لا يشعر بها ..+

على أحمد الذي قضى شهرهه بالسجن لا جديد في قضيته ..+

و اخيرا جنة التي ظلت تلح على حياه بالذهاب لكريم خاصة بعد ان علمت بحادثته +..

يوم خروج كريم من المشفى ،،+

كان يجهز اشياءه في حقيبة صغيرة استعدادا للخروج من تلك المكان الكئيب على قلبه +..

سمع صوت طرقات على الباب لتدخل حياه بعدها مرتدية بنطال جينز و سترة صيفية من اللون الوردي و اطلقت لشعرها الذي طول كثيرا العنان ..+

دخلت على استحياء وتوتر حتى صارت قبالته تماما، أما هو فظل محدقا بها فقط ..+

حمحمت قبل ان تردف+

-: انا عايزة اتكلم معاك في موضوع مهم، بخصوص جنة !+

جنة يمكن حساسة شوية زيادة ، ملهاش أخوات ملهاش صحاب .. فكذلك احنا بس الي في حياتها فلازم نعوضها بغياب كل ده ..+

- تنهدت مرة ثانية وهى تطلع بعينيه جيدا+

-: عشان كدة انا جية بعرض عليك تعيش معانا في فيلتي، حتى لمدة معينة ولو حبيت تمشي بعدها as you like .!+

ينصت كريم لها و مقلتاه اللامعتان تتحركان حول وجهها بلهفة، رغبة تجتاح كل جزء ببدنه ان يقبض على شعرها بعنف و يلقيها بأحضانه داخل ضلوع صدره ، أكثر مكان الدنيا آمانا ..+

و أسنانها البيضاء المرصوصة لتدل عن
معنى الانتظام و في أبهى صوره .!+

أما صوتها الناعم المختلط ببحة مميزة
أضافت لمسات مثيرة له، و لهجتها الحادة ..
التي جعلت اي شخص أمامها يحتار من
شخصيتها تلك ..+

كل ذلك لامرأة ثلاثينية جذابة، مفحمة
بالانوثة و الدلال و حدة الطبع ..+

فضربت المثل ب " السهل الممتنع .! " ..+

كل ذلك خطر بباله وهو يشرد في الملاك
أمامه، أحست حياه بأعينه التي تلتهم كل
جزء فيها .. فاتسعت مقلتاها بحدة وهى
تزمجز متحمحمة ..+

لم تتغير ملامح كريم البتة، فقط ابتسامة جذابة ظهرت أعلى شفتيه وهو يحييها بإعجاب+

-: بتكبري تحلوي .!ا

أغلقت عيناها باستنكار لما يقوله، رغم تأثير تلك الكلمة على قلبها الذي قفز مرة واحدة ..+

رفعت سبابتها مقابل وجهه بتحذير+

-: احترم نفسك احسن لك .!+

اتسعت ابتسامة كريم أكثر مردفا بسخرية+

-: احترم نفسي ليه ؟ انتي مراتي ولا نسيتي ..؟!+

اقتربت حياه منه أكثر بكبرياء، لتردف بغرور واضح بنبرتها+

-: و ده تاني موضوع كنت هقولك عليه،،
طلقني .! و مش عايزة نقاش في الموضوع
نهائي لإني خلاص قررت ..+

أمسك كريم بعكازيه و استند عليهما ليقف
قبالتها دون تعابير، و بلهجة متفاوتة خملانة
هددها ليظهر بمظهر جديد غير الذي تعرفه
تماما .. و مثير أكثر، أكثر بكثير .!+

-: بصي يا حلوة .. اخدتي بنتك، و انتقمتي
من ابويا، و ذلتيني بما فيه الكفاية بكلامك ..
فاستهدي بالله كدة بقى و اغزي الشيطان
بدل ما اغزيه انا بطريقتي .!١

ظلت حياه تحدق به بنظرات استنكارية بها
لمحة من الاشمئزاز ، و شفتاها العليا
مرتفعة بشكل مضحك ..+

تحدث كريم بصرامة مختلطة بعتاب+

-: متنسيش ان في بنت بينا، حرام تتظلم معانا اكتر من كدة ولا ايه ؟+

دفعته حياه بقبضتيها اللتان اصبحا بهما شئ من القوة، فسقط على الفراش مرة ثانية و سقطا العكازيين مرتطمين بسطح الأرض السيراميكي، حدق بها مصدوما من فعلتها الساذجة تلك ..+

بينما أكملت هى بأسلوب هجومي و شرس+

-: انا مش عارفة ايه البجاحة الي انت فيها ده ؟؟ اخدت بنتي يوم ولادتي ملحقتش اشوفها ولو لمرة واحدة و حرمتني منها سبع سنين !. سبع سنين بنت عاشت محرومة من امها مع اني موجودة و لسا فيا نفس كمان ..+

و جاي دلوقتي تقول حرام تتظلم بينا .؟؟ لا
يا حبيبي هتتظلم ، انت الي بدأت بالظلم و
العين بالعين و السن بالسن و البادي اظلم
.. و على فكرة بقى بالنسبة للموضوع
الاولاني، اتلغى .!! من النهاردة و رايح مش
عايزة اشوف وشك ،، ابدا !!+

احمر وجه حياه كاملا بسبب انفاعلها
العنيف، و لم تلبث سوى دقائق حتى ينفجر
كريم هو الآخر و قد تناسى قدمه و آلامها
ووقف غاضبا ..+

ليهتف صائحا+

-: خدتها و هربت بعد ما عرفت إنك كدابة !
بعد ما عرفت اتفاقك الو** مع ابويا و
التهديد الي هددتيه بيه ، هربت بعد ما شفت
بعيني الورق الي كاتبة فيه ادق تفاصيل
حياتنا و ازاي علاجتيني، بعد ما شفت

الفيديوهات الي انتي مسجلاها علي و ده طبعا عن طريق كاميرات المراقبة ..+

هربت بعد ما عرفت إنك حطتيلي حبوب هلوسة عشان تهبليني و تجيبيلي جنان !!+

تبدلت الأدوار الآن ، أصبحت حياه المفعول به التي وقع عليها الصدمة .. و كريم الفاعل المنفعل ..+

دلف فجأة بهمجية الطبيب الخاص بحالة كريم ، ليصيح بغضب+

-: ايه الي بيحصل هنا ده .؟؟ انتوا في مستشفى محترمة و مينفعش الخناقات و الأصوات العالية هنا ، في مرضى مينفعش نزعجهم بعد إذن حضراتكوا .!+

حدقت حياه بالطبيب مرة، و بكريم مرة ..
لتمسك حقيبتها بسرعة و تركض خارج
الغرفة و المشفى بأكملها ..+

انتبه الطبيب على كريم الواقف فاقترب منه
بعتاب ولوم+

-: يا استاذ كريم مينفعش تقف دلوقتي و
تجيب الحمل على رجلك كدة اتفضل اقعد
!+

+~~~~

في منزل حياه،،+

نجد جنة ترتدي أفضل ما عندها و تركت
شعرها ينساب على ظهرها .. مرتدية فستان
ابيض قصير بدت كالملائكة به ..+

فرت للخارج مهللة عندما سمعت صوت سيارة حياه تصدر صريرا للدلالة على وصولها +..

كانت شفتاها منفرجتين من أذن للأخرى، و أسنانها اللبنية الصغيرة تظهر بوضوح، الي جانب اللمعة الطفولية ببؤبؤي عينيها فلا يستحمل ضعفاء القلب تلك الهيئة الخلابة قط .!+

رأت حياه تقترب منها بمفردها، فاستمالت ملامحها للتوجس وهى تسأل متوجمة+

-: فين بابا ، هو مش المفروض يجي معاكي +!.

عضت حياه على شفتها السفلية بحزن وهى تحاول اختراع حجة لصغيرتها الآن ..+

فردت ذراعيها للأعلى بقلة حيلة، و قالت بهدوء+

-: مجاش يا جنة .! بابا مش هيجي ..+

تفاوتتها حياه وهى تجتاز الدرج ..+

وقفت جنة في الأسفل و قد ملأها الحزن، شهر لم تراه، بعد سبع سنوات لا ترى سواه الآن مر شهر بدونه ..+

حاولت منع دموعها من السقوط وهى تسألها بعتاب+

-: زعلتيه صح ؟ انتي الي زعليته وقولتيله ميجيش صح .؟+

وقفت حياه و كفها متصنم على الدرابزين .. لتردف جنة+

-:يبقى زعلتيه عشان كدة مجاش .. هو بيحبني و عايز يشوفني زي ما انا عايزة أشوفه .!+

تنهدت حياه طويلا لما هو آتي،+

و نزلت درجات السلم ثانية حتى وصلت لجنة التي بدأت دموعها بالهطول .. مسحت دموعها بسبابتها لتحاول اقناعها بخبرة+

-: انا مزعلتش بابا في حاجة، وحتى لو زعلته هو لو بيحبك هيجيلك أكيد مش كدة .؟+

تحدث جنة من بين دموعها المتسابقة للنزول+

-: هو مش هيقدر يجي عشان تعبان .. ودِيني انتي عنده عايزة اشوفه+

-: حتى لو تعبان لو عايز يشوفك هيجيلك

بردو يا جنة، اتعودي تبقى أقوى من كدة

مش اي حد يغيب يأثر فيكي ..!+

رفعت جنة نظرها لحياه، لتصمت دقيقة ثم

تتحدث+

-: لو انا كنت مع بابا و قالي الكلام كنتي

هتوافقيه.؟+

لأ صح ..!+

على فكرة حتى بابا مش ممكن يقول كدة و

مش ممكن يخليني ما أشوفكيش ..+

عارفة ليه ؟؟ عشان بيحبك !+

كنت بشوفه كل يوم قبل ما ينام يمسك

صورتك و يحضنها ..+

اتسعت مقلتيه حياه بتحذير وهى تقاطعها بحدة+

-: جنة .! عيب كدة مفيش بنت مؤدبة تقول الكلام ده ابدا !! اتفضلي دلوقتي على أوضتك و مش عايزة أسمعك بتقولي كلام زي ده تاني ..+

فرت جنة الي غرفتها فورا، و بقت حياه تفكر ماذا تفعل ..+

+~~~~

هل المساء ،،+

لم تحاول حياه التواصل مع جنة قط ..+

كانت حياه تقرأ إحدى الكتب عندما دخل رجل من الحراس عليها+

-: انا آسف يا فندم، بس الأستاذ كريم برا واقف عند الفيلا و عايز يشوف جنة ..+

أغلقت حياه الكتاب و سارت بخطوات سريعة نحو النافذة، لتلقى نظرة على كريم المستند على عكازيه منتظر طفلته ..+

زمت حياه شفتيها ووافقت على نزول جنة له+

-: خلي الدادة تقول لجنة تنزله، و قوله مياخدهاش في حتة خليه يقعد معاها في الجنينة تحت ..+

~~+

نزلت جنة بالفعل و هى تقفز من الفرحة، ارتمت بأحضان كريم الذي ألقى بالعاكزي بعيدا فور رؤيتها و حملها بسعادة و شوق جارف ..+

انزل طفلته لتأتي جنة بالعكازي له، وضع كف يده على ظهر جنة و اشار لها بالسير خارج المنزل ..+

وجد الحارس الضخم يقف قبالته قائلا بلهجة مهذبة+

-: انا آسف يا فندم، بس مينفعش تخرج برا الفيلا دي أوامر حياه هانم ..+

وقف كريم بحدق به ببلاهة و لما يقوله، هتف باستنكار+

-: حياه منعاني من اني اشوف بنتي ؟؟+

أسرع الحارس بالتوضيح بنفس اللهجة+

-: لا طبعا يا فندم العفو، هى بتعرض على حضرتك تقعد في جنينة الفيلا عشان الآنسة الصغيرة مينفعش تتطلع برا الفيلا في وقت زي ده ..+

تحول اسلوب كريم للعدائية و الغضب+

-: ده على اساس انها طالعة لوحدها ؟ مش شايفني معاها يعني ؟!+

تحدث الحارس بنفاذ صبر حاول التلاعب به+

-: حضرتك دي أوامر حياه هانم، انا ماليش دعوة !+

زفر كريم بحنق مشيحا بوجهه للجهة الأخرى، احس بكف جنة يتشبث بكفه فتنهد طويلا لآخر مرة وهو يتحرك للدخول و المكوث في الحديقة التابعة للمنزل ..+

كانت حديقة واسعة مليئة بالأشجار و شتى أنواع الزهور الخلابة التي في لمح البصر تجذب الانتباه ..+

اصطحبته جنة نحو طاولة دائرية متوسطة الحجم تتوسط الحديقة، كانت الطاولة مزينة

بالحرير المطرز بحبات كريستال مثيرة لخطف الأبصار، و عليها طبق من الزجاج الشفاف مليئ بقطع الشوكولا و الحلويات الصغيرة ..+

أمسكت حياه بقطعة من الشوكولا و قربتها من فم كريم، ليتناولها كريم وهو يجلس على المقاعد الصغيرة الملتفة حول الطاولة، و اجلس جنة فوق فخذتيه ..٢

-: ممكن تقوليلي عملتي ايه طول المدة الي فاتت دي مخلكيش تسألي على ولا تشوفيني مرة واحدة حتى ؟+

أردف بها كريم بعتاب، لتعقب جنة بصوتها الطفولي و أرجوحة قدماها في أهواء+

-: معملتش حاجة خالص، بس ماما قالتلى مينفعش اروح المستشفى و لازم استناك لما تطلع ..+

زم شفتيه و كان متوقعا الإجابة، سألها مرة ثانية بشئ من اللهفة+

-: طب و ماما عملت ايه ؟+

تنهدت جنة بلؤم و أظهرت ذلك جيدا في نبرتها المتهاونة بغلب+

-: معملتش حاجة بردو بس آ .. ولا لأ خلاص خلاص+

-: بس ايه قولي ؟+

-: ما انا مش هينفع اقولك، لأحسن ماما تزعل مني بعدين !+

تصنع كريم الحزن وهو يشيح بوجهه بعيدا+

-: خلاص بلاش ماما تزعل خليني انا الي ازعل !+

أمسكت جنة بوجهه بين قبضتيها وهى تسرع بالقول+

-: لآ خلاص خلاص متزعلش، انا هقولك بس متقولش لماما اتفقنا !+

-: اتفقنا !+

-: ماما قالتلى قبل كدة انها عايزاك تيجي تقعد معانا، بس انت زعلتها من قبل كدة عشان كدة هى زعلانة منك بقى ..+

تكذب جنة فكل ما تقوله، لكنها علمت ان الكذب في سبيل مصالحة المتخاصمين خير فواصلت تأليف ..٣

-: هى ماما قالتلك كدة ؟؟+

-: آه، هى قالتلي كدة !+

-: طب و قالتلك كدة ليه ؟+

-: عشان انا قولتلها تيجي تقعد معانا ..+

-: يعني انتي الي قولتيلها مش هى الي قالت ؟؟+

-: اممم .. احنا الاثنين قولنا يا بابا ! احنا الاثنين ..+

حدق كريم بها جيدا، ليزم شفتيه مغير الموضوع د+

-: اممم ماشي .. المهم عملتي ايه في دراستك ؟؟+

ظلا يتحدثان طويلا مع بعضهما البعض في حديقة المنزل ..+

ليأتي حارس من الحراس يستأذن كريم في
اخذ جنة لان ميعاد نومها وجب ..+

+~~~~

مر اسبوع، لم يجد فيه شئ سوى أحمد
الذي خرج من السجن بعد ان توسطت حياه
له كما اركبته الجريمة من قبل ..+

ولم ينسى الحديث بينهما وقت خروجه+

-: إنت بس لولا انك كبير في السن و مش
هتستحمل مشقة السجن كنت سيبتك
تعرف ان الله حق شوية ..+

هتفت بها حياه بغرور ، ليبتلع غصته بمرارة
وهو يعقب+

-: انا مش هقولك آسف، مش هقولك أنسي
الي فات و نبدأ صفحة جديدة ..+

و مش هلومك على الي عملتيه ده حقك، انا الي عملته فيكي مش سهل ابدا تستحمليه ..+

بس انا عايز اقولك ان كريم مالوش ذنب و انا فهمته الحقيقة بعدها، حاول يدور عليكي كتير و يرجعلك بس انتي كنتي مختفية ..+

هو كمان عاش في جحيم لما سابك، كان بيتألم حتى وهو فكرك وحشة ، و اتألم اكتر لما عرف انك مظلومة و ان كل كل ده مني انا .!+

انا الي فتشت وراكي و جيبت كراسة يومياتك و عرفت كل حاجة حصلت بينكو و وسطت حد يكتبها على هيئة رسالة ..+

قاطعته حياه مصدومة+

-: يعني انت الي سرقت اليوميات بتاعتي ؟؟
و انا الي افتكرتها ضاعت.!+

- أكملت بتذكر -+

-: و طبعا لما هو قالي على الورق كان قصده
على الورق الي بتقول عليه ده ؟!+

-: أيوة، على فكرة هو جالي زيارة في السجن
قبل كدة و حكيتله على موضوع الورق ده ..
مقولتلهوش عليه قبل كدة عشان كنت
خايف يسيبني، بس عادي كدة كدة سابني
!+

حالة صمت عمت لدقيقتين، ليقطعها بندم
حقيقي+

-: الاعتذار واجب على " انا اسف .! "..+

خربت لك حياتك و شقلبتها ..+

بس انا فعلا ندمان على كل الي عملته في
حقك خصوصا انك متستحقيش ده .. و
صدقيني كريم مالوش ذنب في حاجة،
عاقبيني انا ، انا المذنب الحقيقي ..+

بس بلاش تعاقبيني بجنة، ابقى خليني
اشوفها تهون على وحدتي ..+

انهى جملته ليقف ثم يستدير، و يرحل
بخطواته العرجة ..+

وقفت حياه و ادمعت عيناها، نبرة حديثه
الحزينة و عيناه المنطفئة، رأسه المطأطأ و
شعره الأبيض الذي ذكرها بوالدها رحمه الله
كثيرا ..+

فاضت الدموع من عينيها و تدحرجت
باستسلام متطلعة لإنكساره المؤلم ذلك ..
خصوصا في سنه المتقدم ..+

لم تستطع السيطرة على مشاعرها و
ركضت في اتجاهه باكية حتى وقفت أمامه، و
بدون تفكير القت نفسها داخل احضانه+

ربت أحمد على شعرها ليهدئها قليلا، ولا
يعلم سبب بكائها ..+

ابتعدت حياه عن احضانه بعد ان هدأت قليلا
و أمسكت لجام دموعها ..+

همست بين شهقاتها الرقيقة+

-: انا الي المفروض أعتذر، أعتذر عشان
فكرت اتذي واحد اد أبويا، عشان لجأت
لوسيلة رخيصة هتريحني وقتها بس بعد
كدة هحس بالذنب طول عمري ..+

لإني بدأت سكتي مع كريم غلط، بدأته بأنانية
و دي نتيجة طبيعية للي بدأنا بيه .. مكنش

ينفع احملك المسؤلية لوحدك و انا بردو
غلطت في حاجات كتير .. آسفة !+

+~~~~

رحلت حياه بعد ان ارتاحت كثيرا بحديثها مع
أحمد ، بعد ان صفت الأمور تماما ولم يتبقى
في النفوس سوى المحبة و الوداد ..+

كان المساء به فجوة من البرودة الخريفية، و
الهواء مصطحب بقطرات مياه خفيفة
أضافت لمحة برودة قاسية ..+

وقفت أمام سيارة مرتفعة عن مستوي
الأرض بقليل لكن طولها قصير .. تشبه
العربات المخصصة للفنانين أثناء التمثيل
+..

وقفت تطلع لها وهى تتذكر كلام الحارس
المراقب لكريم+

" جاب عربية - van - و ركنها قدام الفيلا ..
مش بيخرج منها حتى بينام فيها طول
الأسبوع " ..+

تذكرت أيضا حديثها مع جنة منذ بضعة ايام
+..

~~ فلاش باك ~~+

كانا حياه و جنة يجلسا على الطاولة
العريضة في غرفة الطعام يتناولان فطورهما
+..

تركت حياه معلقتها و صوبت بصرها نحو
جنة التي تحمحم كأنها تريد قول شئ ،
بهدوء شديد اردفت حياه+

-: شكلك عايزة تقولي حاجة يا جنة، ياريت
تتكلمي على طول و متخافيش زي ما انا ما
عودتك !+

سحبت جنة نفسا طويلا، و أعادت كلماتها في عقلها تؤكد على تذكر كل شئ خططت له جيدا من قبل، لترفع رأسها و تتحدث بثقة متملكة لا تليق بكونها طفلة ابدا+

-: بصي يا ماما، انا هقولك على طول من غير ما اكدب ولا امثل اني زعلانة و مقموصة .. انا بصراحة عايزة اطلب منك طلب، و ده تقريبا اول طلب اطلبه منك و هبقى فرحانة كتير لو وافقتي عليه ..+

شبح ابتسامة ظهر على ثغر حياه حاولت اخفاءه، ورفعت حاجباها مبهورة بطلاقة لسان جنة و لباقتها في الحديث، و معرفتها جيدا للطريق السالك لقلب حياه ..+

لمحت جنة لمعة بؤبؤي حياه، فأيقنت انها حتى الآن خططتها تسير بنجاح ..+

فاستطردت بنفس اللهجة المهذبة ..+

-: انا عايزة بابا يجي يعيش معانا هنا .. هو مش يبقى بابا ؟ و انتي ماما ؟ و انا بنتكم ؟ يبقى المفروض نعيش في بيت واحد مع بعض صح ؟ ليه نبعد عن بعض كدة ..؟!+

اجفلت حياه بعينيها عقب انصاتها لجنة، و علمت انها في موقف صعب الآن .. صمتت ثوان تجمع أفكارها لتتنهد بعدها+

-: بصي يا جنة، انتي عارفة ان انا بحبك و اني اكيد هحب اشوفك مبسوطة .. و اكيد بردو احب اني انفذ لك كل طلباتك .. بس بابا زعلني من قبل كدة و من ساعتها و احنا متخاصمين عشان كدة هو مش عايش معانا .. وهو مصالحنيش فأنا مش هينفع أقوله تعالى اقعد معانا و انا زعلانة منك صح ؟!+

-: سوري يا ماما بس لأ مش صح !+

ينفع انك تقوليله يعيش معانا عادي حتى لو هو مزعلك .. هو مش " خيركم من بدأ بالصلح " بردو ؟؟+

هزت رأسها بيأس لتتمتم+

-: مش هتفهميني يا جنة، انتي لسا صغيرة عشان تفهمي الي بيحصل !+

-: طيب انا صغيرة صح .. بس سيدنا محمد لما قال كدة مكنش قصده على الصغيرين بس مش كدة ؟ كان قصده على اي حد كبير او صغير ..+

افحمت حياه بالرد، و فغرت فمها مصدومة من تلك المعجزة الصغيرة أمامها التي لا حجج تقف عائقا أمام خفة لسانها و آفاق عقلها ..١

استطاعت بكل عفوية ان تلتقط الرد المناسب و تبخه داخل مسامعها، لتصمت حياه لا تعلم ماذا تقول و ماذا تفعل ؟!+

ابتسمت حياه بعد وقت طويل و أدركت ان حديثها صائب، أدركت ان رغم أفكارها الصغيرة إلا انها تفكر بصواب و حكمة، ابتسمت و قد قررت مكافأتها بالموافقة على طلبها ..+

-: انتي صح يا جنة..! و عشان كدة هكلم بابا يجي يعيش معانا بس لما الفرصة اسمح اتفقنا ؟+

ضحكت جنة بمرح و قفزت تقبل حياه من وجنتيها ..+

~~ عودة ~~+

اقتربت حياه من السيارة و طرقت عدة طرقات على النافذة الزجاجية التي حالت لها بالرؤية داخلا ..+

ظلت تطرق كثيرا حتى فتح باب السيارة اخيرا و هل كريم من خلفه ..+

تطلع لها بأعين ناعسة مندهشة، لتسارع هى بالدخول للسيارة و تسحب الباب مرة ثانية و تغلقه ..+

-: حياه ؟؟ إ انتي بتعملي ايه هنا .؟!+

هتف بها باستنكار وهو يدعك عيناه جيدا ..+

-: ولا حاجة، عرفت ان ده بقى مقرك فقولت اجي ازور بيتك الجديد، عندك مانع ؟+

-: لأ .. اكيد لأ .. ده انتي حتى تنوري فيلتي المتواضعة .!+

اعقب كذلك بمرح وهو يشير للمكان الضئيل جدا المتواجدين به ..+

-: ليه .. ليه اشتريت العربية دي و فضلت فيها ؟!+

-: عشان أفضل جمبكم ..+

هكذا أجاب ببساطة بعد فترة من التفكير .. أجاب وهو يرفع ذراعيه بمنطقية+

حدقت به حياه لفترة، لا تعلم ماذا تفعل و ماذا تقول ..+

نجدها من وصلة تفكيرها قائلا+

-: تشربي ايه ؟+

نظرت حياه حولها تتفقد ماذا يوجد لديه يضايفها به+

-: انت عندك ايه ؟+

رفع حافظ المياه الحراري أمامه ليهتف بسخرية+

-: شاي ! تشربي شاي ؟+

وقفت جياه بابتسامة تلاشت عندما تلجلج لسانها و شعرت بتوتر لقول ذلك+

-: لآ اا .. م ش مش عايزة شاي دلوقتي .. نشربه لما تطلع معايا الفيلا، مش هينفع تفضل لوحدك في الجو ده و كمان جنة عايزة تشوفك ..+

فهمها كريم فورا، فهم انها تريد العودة إليه بشكل غير مباشر، فهم انها بدأت باللين لكن كبريائها يمنعها من العودة إليه ..+

ابتسم وهو يمسك بعكازيه و ينهض مخفضا رأسه حتى لا تصطدم بسطح السيارة ..+

دخلا الفيلا، لتسأل حياه مدبرة المنزل عن جنة فتخبرها انها نامت ..+

-: خليتهم يحضروا لك أوضة في الأرضي عشان متطلعش و تنزل السلم كل شوية ..+

-: انتي كنتي مظبطة كل حاجة بقى ؟+

توترت حياه لكنها نجحت في السيطرة على ذلك+

-: كل الاوض دائما جاهزة ، دادة جميلة بقى الله يكرمها مظبطة الفيلا كويس !+

يلا غير هدومك عشان تتعشى ..+

رفع حاجبيه مجحظا بعينيه+

-: اتعشى ؟ هو انتي مش هتتعشي معايا ؟!+

-: لأ ، سبقتك ..+

اجابته بإيجاز و شئ من الجدية ..+

همت حياه بالمغادرة سريعا من تحت
مفعول اعينه، لكنه استوقفها بطلب+

-: ممكن اشوف جنة ؟+

زمت حياه شفتيها دون اهتمام وهى توافقه
مشيرة للأعلى+

-: اتفضل !+

-: طب سنديني حتى لغاية ما أوصل، انتي
مش شايفة حالتي ؟+

حدقت به حياه طويلا و عقلها يفكر تعاونه ام
تنده شخص يعاونه ..؟+

قررت ان تعاونه على الطلوع هى فهذا اولا و
أخيرا مساعدة بريئة .. اقتربت منه و
امسكت بذراعيه بينما ابتسم هو بخفة و

استند على ذراعيها حتى يحزى على فرصة

للتقرب منها ولو بقليل .+

اتكأ عليها بيد، و اليد الأخرى على درابزين

الدرج، حتى وصلا لغرفة جنة ..

+

+_____

تفتكروا حياة هتسامح كريم ولا لأ+

استنوا الحلقة الأخيرة بكرا الا لو لقيت

تفاعل هتنزل النهاردة □□□+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والثلاثون والاخير

هتوحشووووووووونى □□□□+

+~~~~

اتكأ عليها بيد، و اليد الأخرى على درابزين الدرج، حتى وصلا لغرفة جنة ..+

دخل بهدوء حتى لا يزعج منامها، و بحب و حنان ابوي طبع قبلة أعلى جبينها ..+

خرج من غرفتها ليجد حياه بانتظاره ..+

-: اكيد مش هطلعك السلالم و اسيبك تنزل لوحدك !+

ابتسم لها بخفة و عاد يحاوط ذراعها مرة ثانية ..+

نزلا بهدوء اول درجتين ليعركل حياه بقصد و كادت ان تقع بكريم لكنه قبض على خصرها و ضمها لأحضانه قبل ان تسقط .. حركة مدبرة منه !+

لم يعلما كم مر من الوقت وهى بأحضانه لم تتحرك و لم يحاول هو الآخر ..+

همس جانب اذنها+

-: اسف، آسف على كل حاجة .. اسف على كل ثانية عيشتيها بألم .. اسف على كل ثانية ضيعتها بعيد عنك أسف ..!+

كان وضع حياه كمن على حافة الهاوية، يجب ان تتحكم بمشاعرها أكثر حتى حفاظا لكرامتها و كبريائها، يكفي انها دعته لمنزلها فحان وقت " الثقل " ..+

شغلها التفكير حتى شعرت بأنفاس كريم تختلط بأنفاسها، و قبلة لن تستطيع السيطرة عليها ابدا آتية الآن، فابتعدت فورا كأن حية لدغتها و انفضت للخلف ..+

-: مش معنى إني سمحت تيجي تعيش معانا تفتكر اني هسمح لك تقرب مني .. انا وافقت بس عشان خاطر جنة و معنديش اي استعداد اني اخش في علاقة تاني دلوقتي !+

حدقت به حياه شزرا كنظرة أخيرة، لتدير جسمها له فورا وهى تطلع الدرج ثانية ..+

شرد كريم بطيفها الراحل حزينا، أمسك بعكازيه مرة ثانية و نزل درجات السلم على مهل .. و تعابير الحزن لم تفارق محياه .. دخل غرفته التي شاورت عليها حياه منذ دقائق بفتور، تأملها بنظرة خاطفة ليترك قدماه تأخذان قسطا من الراحة عندما تمدد على الفراش الوثير في يمين الغرفة .. و عادت ذاكرته نحو أجمل أيام حياته .. وقت شهور حمل حياه ..+

+~~ عودة لذاكرته القديمة ~~+

كان نائما بهدوء يسبح مع الملائكة في بهو أحلامه .. و حياه جانبه على نصف جلسة ممدة، تزم شفتيها بتهكم و تمصمصها بملل وهى تطلع لشاشة الهاتف أمامها ..+

تقرأ و تقلب بين مواقف السيدات وقت حملهن حملهم تجحظ بعيناها بتهكم، فمنهن من بعثت زوجها للبرازيل خصيصا حتى يحضر لها حبوب القهوة الطازجة تحت مسمى " الوحم .."+

و منهن من ارسلت زوجها للبلجيك خصيصا حتى يحضر لها معزة بلجيكية تربيها .. و طبعا تحت عنوان " اسمع الكلام برضاك لأحسن انا حامل و ممكن انكد على الي جايبينك ! "+

و منهن من طردت زوجها لأن رائحته تثير اشمئزازها ..+

و منهن من كانت تضع " برطمان المخلل " تحت الفراش لأن رائحته ترفرف قلبها بالفضا +..

و بالتأكيد لم أريد ان اذكر من كانت تبيت " الفسيخاية " في أحضانها ..١

أغلقت حياه الهاتف و القته جانبها دون اكتراث، و على ملامحها ارتسم الاشمئناط بوضوح ..+

نظرت لزوجها الممدد بسلام ! بسلام مغري كثيرا بالنسبة للشر و الفساد ..!+

ظلت تفكر لدقائق ماذا تفعل تكسر به حاجز مللها ؟ بطنها بدأت بالظهور بوضوح و لم

يظهر عليها اعراض كهؤلاء النسوة على "
الإنترنت " ..+

زفرت بضيق و استشاط وجهها غضبا، لتأتي
بكل قوتها تدفع كريم بقبضتيها فيسقط
أرضا !+

سقط كريم كالاغنام وقت نحرها، ظل
يفلفص بقدمه ثوان قبل ان يرتفع عن
الأرض بنظرات مفزوعة، نظر حوله ليجد كل
شئ طبيعي، نظر لحياه ليجد الابتسامة
البلهاء تأخذ مساحة على وجهها .. سمع
بعدها صوتها الهادئ المتساءل+

-: اسم النبي صاينك و حارسك يا كريم يا
حبيبي،، بقيت بتقع من على السرير زي
العيال الصغيرة ؟؟٢

مسح كريم وجهه بباطن كفه، لينهض و يتمدد على الفراش مرة أخرى متحمحما بحرج+

-: معرفش يا حياه، انا حسيت بزلزال مرة واحدة مسك فيا و لاقيت نفسي متكوم على الأرض ..!+

قهقهت حياه على أسلوبه و لهجته المسكينة المغلوب عليها، لتربت على شعره و تدرف وسط ضحكاتها+

-: معلش، معلش يا حبيبي تلاقيه كابوس و هو الي عمل فيك كدة ولا حاجة .. نام نام انت بس !+

سمع كريم بنصيحتها، و عاد يغلق عيناه مرة ثانية، لتشعر حياه بنفس الملل و عادت تفكر في شئ يكسر مللها ..+

ابتسمت بخبث و على مهل و هدوء نزلت
من على الفراش متسحبة، لتعود بعد قليل
و بيدها "بالون" و دبوس و سائل احمر
تستخدمه في صنع الكعكات الملونة ..٢

تمددت مرة أخرى، و بحذر اسقطت بضع
قطرات من السائل الأحمر على الوسادة
جانب أذن كريم مباشرة، فتحت درج
الكومود لتضع فيه السائل ..+

ثم أمسكت بالبالون و الدابوس بالقرب من
اذن كريم، و بنفس الحذر فرقعت البالون
لتصدر صوتا عاليا افزع كريم ..+

ألقت بالأشياء على الأرض سريعا و ظلت
مكانها تنظر لكريم الذي نهض جالسا بفزع
اكبر من المرة الأولى ..+

اجفل بعينيه يحاول التماسك قليلا، ليسألها وهو يحاول جعل نبرته طبيعية+

-: حياه .. هو كان في صوت فرقعة من شوية .. دلوقتي كدة ؟؟+

تصنعت حياه الدهشة جيدا وهى تحرك شفتاها كأنها تتحدث لكنها بالأصل لا تتحدث +..

حركتها بمعنى " ايه ؟؟ "+

أعاد كريم سؤاله بنبرة أعلى+

-: كان في صوت فرقعة من شوية ؟؟+

جلست حياه تحدق به ثانية، لتحرك شفتيها و كفها بمعنى+

" انا مش سامعاك ! "+

وضعت كفها بالسائل الأحمر خفية دون ان يشعر، و مسحته في أذنه كأنها ترى شيئا ما بها .. لتبعد كفها و تتصنع الصدمة و الرعب و تهتف بمعنى+

" دم ! دم ! "+

رأي كريم الدم على كف يدها، ليضع هو الآخر بلهفة كفه على أذنه فيري كفه تلطخ بالدماء .. وجه بصره للوسادة ليجدها هى الأخرى متلطخة بالدماء او هكذا يرى و يظن ..١

اتسعت مقلتيه برعب و قبض على ذراعيها بقوة متمتما بصياح+

-: حياه ،، انتي سامعاني؟؟ سامعة صوتي ؟!+

كان يتحدث و يضع كفه على اذنها و فمه،
فأشارت حياه بالنفي و انها لا تسمع صوته ..
و حركت شفتاها بمعنى+

" مش سامعاك "+

ترك كريم ذراعيها بملامح مصدومة، ليرفع
ذراعيه باستنكار+

-: ازاي ؟ انا سامع نفسي ؟!+

وجه بصره لحياه مرة ثانية ليجدها تتطلع به
بخوف مفغورة الشفاه ..+

تمتم بخفوت تعالى تدريجيا حتى وصل
لمرحلة الصريخ+

-: انا اطرشت، انا اطرشتتت .. انا
اطراااااشششت !!+

لم تستطع حياه كبح ضحكاتها على منظره الدرامي لأقصى درجة، لتنفجر مقهقه نائمة على الفراش و هى تمسك ببطنها المنفوخ +..

انتبه كريم لصوت قهقهاتها، فهمس دون تصديق+

-: انا سامعك ؟؟ انتي بتضحكي انا سامعك +!

تعالت ضحكات حياه أكثر و أكثر حتى ادمعت عيناها و صارت تأخذ نفسها بصعوبة، فامتلكت ضحكاتها و صمتت ..+

سألها كريم بغضب منفعل بسبب عدم إدراكه للموقف+

-: انتيي بتضحكي على ايه ؟؟!!+

ضغطت حياه على شفتيها السفلية عندما لاحظت غضبه، و أيقنت ان غضبه سيزداد الضعف عندما يعلم انها وراء المقلب السخيف ذلك ..+

حمحمت بتوجس و قدماها تزحفان بها للخلف حتى التصقت بجدار الفراش العريض ..+

حدق بها كريم مصدوما هاتفا بهمس+

-: لأ .. متقوليش ان ده مقلب سخيف من مقالبك ال**** ؟؟!+

انحنى رأسها بخوف مصطنع، لكن بداخلها ستنفجر من الضحك ..+

أطلق سبة بذيئة، و قد تعرق وجهه و يداه من الانفعال فخلع(التيشيرت) الذي كان يرتديه لتظهر عضلات صدره الصلبة، عضلات

بطنه السداسية، العروق البارزة بوضوح
شديد بعنقه و ذراعيه، بالإضافة لبشرته
البرونزية اللامعة التي ابدته مثير كثيرا !+

ارتجفت حياه و انكمشت للخلف أكثر
بخوف، بينما أمسك هو بتيشيرته المخلوع
ليمسح عرقه المتصبب ..+

ألقى به بعيدا و صوب نظراته الحادة نحوها،
حاول التماسك قدر الإمكان حتى لا يعتصر
رقبتها بين قبضتيه ..+

-: الدم ؟؟+

تسائل بها بوجوم، لتفتح هى درج الكومود و
تمسك بالزجاجة التي تحتوي على السائل
الأحمر ..+

-: امممممم، صوت الفرقعة ؟؟+

اشارت له بعينيها للأرض، نظر ناحية ما تشير ليجد البالون و الدبوس ملقيان على الأرض ..+

زفر بضيق كأنه يفرغ شحنات الغضب داخله كلها خارجا، و لكن حتى مازال غاضبا ..+

وضع يديه على خصره محدقا بها، لا يعلم بماذا يفعل بها الآن ؟+

إقترب منها على غفوة لتنسحب هى للخلف أكثر ملتصقة بجدار الفراش، رفع سبابته بوجهها مهددا+

-: اقسم بالله لولا انك حامل انا كنت ***** ! ده انا كنت جردتك من هدومك و علقتك في السقف .. لا و مش كدة بس كنت هربيكي بالحزام الي علاماته هتفضل لازقة فيكي لغاية ما ربنا يخدك !+

تصنعت حياه الدراما وهى تجفل بعينيها بتأثير+

-: اعمل الي يريحك، بس متنساش انك الي هتعمله هيبقى في اثنين مش في واحدة !+

قبض كريم على الوسادة بخفة، و بكل السرعة و القوة ألقاها في وجه حياه التي صرخت مفزوعة من هول سرعته ..+

ألقاها متمتما بحنق و غيظ+

-: ما ده الي حايشني عنك يا بلغة يا بنت البلغة !+

تناثر شعر حياه حول وجهها و احمر وجهها كاملا بغضب، مصمصت شفتاها بتهكم وهى تصيح بسخط+

-: ما خلاص بقى محسسني اني طرشتك بجد، مكنش مقلب يعني !+

رمقها بنظرات استحقارية، و اشاح بوجهه بعيدا ..+

-: طب خلاص، انا آسفة حقك عليا !+

اقعد بقى ..+

جلس كريم على حافة الفراش و هو يعطيها ظهره، لتضغط حياه على شفتها السفلية و قد اغراها عضلات ظهره البرونزية اللامعة ..+

زحفت على ركبتيها حتى وصلت له، و بسرعة حاوطت عنقه حتى لا يتركها و يرحل ..+

طبعت اسفل ذقنه قبلة حرارية الهبت جسده اشتعالا، و تدحرج كفها ليستكشف عضلات بدنه العملاق ..+

حاولت التشبث و الوصول لرأسه بسبب تفوقه عليها في الطول، تعلقت بمنكبيه عنوة و قبلته على وجنتيه بقبلة أكثر اشتعالا ..!+

ظلت تفرق القبلات حول وجهه متمتمة+

-: انت وسيم اوي يا كريم ! انا محظوظة اني متجوزة واحد زيك ..+

كل حاجة فيك بتسحرني، بتغريني، بتخليني مش على بعضي ابدا .. بحس اني بلمسك و بتلمسني لأول مرة في كل مرة !+

تنهد كريم طويلا كأنه يأخذ قوته من التنفس، و ما كان عليه إلا ليلتف و يقابل وجهها .. و قبض على ذراعيها هامسا جانب ثغرها برومانسية و هدوء+

-: اتلقحي بكرشك الممتد مترين قدام ده !+

شهقت حياه مصدومة، و أعطاها هو ظهره مرة ثانية و نام على الفراش بابتسامة الظفر المريحة .. و تركها تستشيط غضبا !!!+

~~ الوقت الحالي ~~+

ابتسم كريم بألم على تلك الذكرى التي تعد من أجمل ذكريات حياته ..+

ضحك و دمعة خفيفة انسابت من عينيه وهو يستشعر كل لمسة كانت تلمسها له .. كل همسة همست بها جانب أذنيه ..+

كل نظرة حب انبعث من حدقتيها السوداوين ..+

كل ذكرى تعيش و تجري في شريان دمه، لن ينساها إلا بقطع شرايينه لا الموت حتى ! إذا مات تجمدت الشيارين و تجمدت الذكريات معها ..!+

ضحك مرة ثانية عندما تذكر ردة فعلها، ألقت به أرضا و انهالت عليه بالوسائد و الغطيان تدفنه، نقص تقريبا ان تلقي بالفراش نفسه فوق رأسه ؟؟!+

" هنرجع ؟؟ اكيد هنرجع !! "+

+~~~~

غفا كريم على نفس وضعيته و نفس ملابسه، شعر بآشعة الشمس الذهبية تتسلط على وجهه لتجبره عنوة بالاستيقاظ

+..

بدأ بفتح جفونه ليتفاجئ بوجه القمر الصغير أمامه تبتسم له بغثرها الكنز ..+

ضحك كريم و زال النعاس من عينه فورا، امسك بجنة يضمها لأحضانه فقط ..+

ظل يدغدغها و يقبلها على وجنتيها بقوة ..+

ضحكت جنة ضحكات متتالية و التوت بين ذراعيه تحاول الفكاك من حصاره ..+

هتفت من بين ضحكاتها+

-: بس بقى يا بابا ذقنك بتشوكني !+

احلقها بقى و إلا مش هخليك تبوسني بعد كدة ..+

-: لا يا روح بابا وعلى ايه،، هحلقها اول ما انزل على طول !+

-: لا لا خلاص لو هتنزل يبقى بلاش تحلقها خالص خليك قاعد معايا، احسن ماما متوافقش إنك تيجي تاني ولا حاجة !+

-: ماما ايه يا بنتي الي متخلنيش آجي هنا تاني هى تقدر ؟ دي بتخاف مني جدا اصلا !+

-: ايه ده بجد ؟ ماما بتخاف منك ؟!+

-: آه طبعا، ده انا كنت ازعق فيها من هنا تلاقيها طلعت تجري من هنا .. ما انتي محضرتيناش اصلك معذورة .. كنت ولا سي السيد في زمانه !+

ظلت جنة تحدق به بتهكم، لتهتف بعدها بلوم+

-: الكداب بيروح فين ؟؟١

-: بصي يا جنة، هو الكداب بيروح النار، أما بقى لو في حالة حرجة زي إنقاذ صورة على وشك الاستهزاء و التشويش فيبقى ليه الجنة والله يا بنتي ! المهم قبل ما تدخليني في حوارات، عديني البس عشان ورايا مشوار مهم ..٤

-: مشوار ايه ها ؟ هتروح فين و تسبيبني ؟+

-: ممم، رايح اشوف جدو+

-: طب انا عايزة اجي معاك !+

-: مش هينفع، عشان هو في آ اأ في
المستشفى .. و مش هينفع تيجي معايا
المستشفى+

-: اووووف بقى هو فيها ايه يعني
المستشفى محدش عايزني اروحها ليه لا
انت ولا ماما !+

-: عشان مليانة ناس تعبانة و ممكن تتعدي
منهم، ممكن تقومي بقى عشان متأخرش
؟+

+~~~~

كانت حياه في غرفة مكتبها يجلس أمامها
المحامي الخاص بها ..+

-: زي ما بقولك كدة، انا عايزاك ترجع كل الممتلكات الي اخدناها من أحمد الراجي ليه تاني ..+

-: يا مدام حياه فاهمك، بس ده مفتش شهر على العقود، حتى انتي مشوفتيش الممتلكات دي !+

-: أستاذ على، من فضلك اعمل الي بقولك عليه، حضرلي كل الورق اللازم و في أقرب وقت نتم الإجراءات دي .. حضرلي كل مليم اخدناه من الراجي انا مش محتاجة ممتلكاته في حاجة ابدا .. نفذ الي بقولك عليه و بس ..+

تنهدت المحامي ليقف متأهبا للخروج+

-: أمرك يا مدام حياه، هبقى ادي لحضرتك خبر لما أجهز الورق كله ..+

اومأت حياه ايجابيا، و خرج هو ..+

خرج و توجه فورا للباب، رآه كريم المستند على عكازيه فأصبحت ملامحه كلها خشونة و قسوة ..+

تقدم بخطوات مهرولة نحو الغرفة التي خرج منها ، ليجد حياه تجلس بمنتهى الأريحية على مقعدها خلف المكتب ..+

ما إن رأته حتى اتسعت ابتسامتها السمجة أكثر ..+

وقف كريم يرمقها بنظراته المشتعلة التي تكاد تحرقها، و تحدث فخرج صوته غليظ متحشرج+

-: واضح ان سكتناله دخل بحماره !+

وقفت حياه بتقاصع، وتوجهت إليه بخطوات مدللة متبخترة بتنورتها القصيرة التي تصل لنصف فخذتيها ..+

-: مممممم، صباح الخير يا كريم، يتمنى إقامتك في بيتي تكون ريحتك !+

نظر كريم لقدماها الظاهرة وبوضوح تتلألأ كالماس .. فجز على أسنانه بغل أكثر ..+

وعلى حين غرة رفع إحدى عكازيه يضرب حياه به على قدمها، صرخت حياه و تراجعت للخلف عقب حركته المجنونة تلك ..+

-: إنت مجنون ؟؟+

تراجعت حياه و تقدم كريم نحوها وهو مصر على ضربها حتى تتأدب+

-: مجنون و هطلع جنان أهلى عليكي دلوقتي !+

مد العكاز بيده ليلكمها على قدمها مرة أخرى بقوة اكبر ، صرخت حياه و حاولت تفادى الصفعات الآتية ..+

ركضت لتخرج خارج المكتب لكنه حاصرها،
حاصرها بعكازه الذي أصبح كالعصا يقبض
عليه بكلتي قبضتيه وهى خلف ذلك الحاجز
الذي فرضه ..+

حاولت التملص منه و من ذلك العكاز و
لكن فشلت، كانت قبضتيه فولاذتين لا
ينصهرا حتى لو امام الشمس ..+

جذبها بالعكاز نحوه أكثر، ليصطدم ظهرها
بعضلات صدره الحديد ..+

همس جانب اذنها بشراسة فتاكة+

-: اقسم بالي خلقني و خلقك، لو متلمتيش
كدة و هديتي الدور لهقلب انا كمان .. و
البقاء للأقوى يا حلوة !+

تركها كريم و فك حصاره اخيرا، لتسقط حياه
ارضا أثر دفعته ..+

بينما امسك هو بالعكاز مرة ثانية و خرج
تاركا اياها تتابعه بنظراتها المشمئزة
المندهشة في نفس الوقت ..+

+~~~~

+~~~~

ذهب كريم لمنزل والده بعد ان علم بخروجه
من السجن ..+

جلس على المقعد أمام والده بعد السلامات
منحني الرأس، لا يريد التطلع إليه بدون
أسباب ..+

اقترب والده منه وربت على ذراعه بحنان+

-: لسا زعلان مني يا بني ؟ دي حياه نفسها
سامحتني و انت لسا !+

رفع كريم رأسه، ليهتف باستنكار+

-: حياه سامحتك ؟+

تنهد أحمد طويلا، ليومأ بالإيجاب و بدأ بالقص عليه+

-: أيوة، جاتلي يوم ما خرجت من السجن .. اتكلمنا و سامحتني عادي !+

ارتفعت شفتي كريم العليا بتهكم+

-: يعني سامحتك انت و لسا مسامحتنيش ؟!+

-: بص يا كريم، انا مش هعتذر ولا افتكر الماضي انا اتكلمت كتير و حاولت اخليك تسامحني اكتر ..+

انا بس هقولك ان حياه لسا بتحبك، الي خلاها تسامحني اكيد هتسامحك .. بس هى تقلانة شوية !+

+~~~~

عاد كريم بمظهر غير الذي ذهب منه تماما،
تخلص من الكثير من ذقنه فأصبحت
قصيرة و مرتبة، ابتاع حلة يسيطر عليها
اللون الأسود كليا ..+

كما تخلص من العكازين الذي مل منهما
كثيرا ..+

عاد ليجد جنة ارتدت فستان من الأسود
اللامع الطويل و عقصت شعرها الأسود
كحكة فبدت اكبر من سنها بكثير ..٣

انحنى ليقبل كف يدها بحركة درامية
مشهورة، ليردف بصوت ناعم حنون+

-: أميرتي الصغننة ! احلى أميرة في الدنيا كلها
+..

زمت جنة شفتيها بخبث وهى تتلائم+

-: اميرتك الصغيرة ؟ يعني في اميرتك الكبيرة بقى ؟+

ضحك كريم على تلك الخبيثة الصغيرة+

-: ههه، آه طبعا في أميرة كبيرة !+

هى فين بقى ؟+

تحولت ملامح جنة للحزن مجيبة+

-: مش هتيجي، قالتلي هتاخد شاور و تنام مش عايزة تروح في حتة ..+

-: انتي قولتيلها ايه لما قفلت معاكي السكة ؟+

-: الي انت قولت عليه، بابا هياخدنا يعشينا برا النهاردة ..+

-: حلو و قالتلك ايه ؟+

-: يا بابا ما انا قولتلك .. قالتلي مش عايزة انا تعبانة هخش اخد شاور و انام ..+

-: امممم، طب خليكي هنا هروح اجيبهالك و آجي !+

-: متأكد انك هتعرف تجيبها ؟+

-: عيب عليكي يا بنتي انا سي السيد ولا نسيتي ؟!+

+~~~~

طلع كريم لغرفة حياه، سمع صوتها بالمرحاض فجلس على الفراش منتظرها ..+

بعد قليل خرجت حياه مرتدية " البشكير " +..

شهقت و ارتدت للخلف عندما رأته يجلس على الفراش أمامها ..+

شددت من قبضتها حول البشكير و رمقته بحدة قاتلة+

-: إنت ازاي تخش اوضتي ؟ هو عشان دخلتك بيتي تفتكر إن ليك حرية تتجول فيه كأنه بيت اهلك ؟+

ابتسم ابتسامة شيطانية برزت تحتها أنيابه القاطعة الحامية، و بهدوء وقف واضعا يده بجيوب بنطاله+

-: لسانك طول يا حبيبتي و شكله عايز يتنسف خالص مش يتقص ..+

إقتربت منه دون خوف و لم ترمش بعينيها حتى، وقفت قبالته تماما مشموخة الرأس مرفوعة الجبين ..+

-: اولا انا مش حبيبتك، و صدقني كلامك
بتاع الصبح ده مأثرش فيا ابدا .. لأ أثر
بصراحة، خلاني تبقى قوية أكثر !+

فلو فاكر اني كدة هكش و اقدملك ولاء
الطاعة تبقى حمار !!+

لم تكمل حياه جملتها، فقد هلت صفعة
قوية اخرست لسانها، شلت كلماتها، انقضت
على حروفها ..+

لم تظل تحت تأثير الصدمة كثير، فصدمة
تالية آتية تحتلها أكثر ..+

حيث قبض كريم على شعرها حتى يكاد
ينخلع من رأسها ليطبق على شفتيها بقبلة
لم تعهدها منه من قبل ..+

قبلة تطورت من القسوة للحنية، من البرود
للحرارة الملهبة الحارقة كمن للقمر للشمس
..+

وهى مستسلمة تماما كأنها تداوي الم
الصفعة بتلك القبلة العميقة ..+

ابتعد كريم بعد وقت يتركها تلتقط أنفاسها،
وجدها مغمضة العينان راضية بكل ما يصير
.. فاقترب ثانية يلبي رغباتها المشتعلة ..+

التقت شفتيه مع شفتيها مرة ثانية و
توجهان نحو طريق أطول، أطول بكثير ..+

ابتعدت حياه هذه المرة بعد ان شعرت
بروحها تنسحب منها ..+

ابتعدت لكن ذراع كريم مازال يحاوط
خصرها، و نظراته تحملق بحدقتيها ..+

أمسك بخصلة من شعرها المتساقط و ارجعها خلف اذنها، ليهمس بعدها بعتاب+

-: مشتاقة ليا زي ما انا ما مشتاق لك، ليه مصرة تعذبي قلبي وياكي ؟+

طالما مستنياني من زمان اوي كدة، ليه بتحاربيني بكل قوتك كدة ؟+

لم تعقب حياه التي كانت في حالة يرثى لها، شفتاها ترتجفان كورقات خريفية على وشك السقوط،+

شعرها المبتل يحاوط وجهها المتورد البديع، و أعينها الواسعتان بشكل لطيف لا يوصف تحدق به كالأطفال ..+

-: عايزاني اتذلل ليكي ؟ عايزاني اركع و ابوس رجليكي و ابكي " ارجعيلي ارجعيلي " ؟+

عارفة ؟! حتى لو عايزة كدة هنفذلك طلبك

+..

أدارها كريم لمكانه، و دفعها بخفة من

ذراعيها فسقطت جالسة على الفراش، و

ملامحها مزبهلة فقط ..+

جلس على ركبتيه أمامها، و كفه تسحب من

فخذتها الظاهرة تحت الباشكير مارا بركبتها و

كاحلها حتى وصل لأصابع قدمها الصغيرة

+..

و بكل رقة و رومانسية طبع قبلة على باطن

قدمها، متصاعدا لكاحلها، ركبتها، فخذتها،+

قطع وصلة القبلات صوت الطرقات الخفيفة

على باب الغرفة اتبعها صوت جنة

الصغيرة+

-: بابا انت كويس ؟ اوعى تكون ماما أكلتك ؟!+

ضحكا كريم و حياه على عفوية تلك الصغيرة، أدار كريم رأسه لحياه و سبابته تتدغدغ ووجهها+

-: مستنيينك تحت، متتأخريش علينا !+

+~~~~

كانت حياه في حالة ما بعد المنوم المغنطيسي، سحرها كريم بلمساته و هسماته فنست كل ما نوت فعله ..+

كل ما بذاكرتها الآن هو أعينه وقت ما تطلع إليها بنظرات راجية، و قبلاته الهادئة ..+

لبست فستان من خامة تشبه المخملية، حملاته رفيعة أظهرت بياضها الداخلي، و

تركت شعرها ينساب على ظهرها، و شال خفيف من الحرير حاوط ذراعيها فقط ..+

نزلت لتجد كريم و جنة ينتظرانها أسفل الدرج، وضعت كفها على الطرابزين و بتمهل و بطء نزلت الدرجات ..+

نزلت وهى تتأمل بذلك " الأربعيني " الوسيم صاحب اللحية الخفيفة السوداء، و قد اختلط السواد بشعيرات بيضاء لكن قليلة للغاية .. حتى تلك الشعيرات القليلة العجوز اضافت لمسات وقارية نحو هيئته الرجولية الجذابة ..+

ذلك القميص الأسود الذي يستر عضلاته و عرض منكبيه تتمنى لو تضع رأسها عليه الآن، بنطاله من نفس اللون، حذائه، شعره البني الطويل الي حد ما ..+

تشعر انها بالفعل يجب التسليم للواقع لأن قوتها لم و لن تصمد أمام ذلك الوسيم قط !+

في نفس الوقت كان كريم يتألمها بفستانها الأخضر القامت، شعرها الطويل المنسدل حول وجهها بغزارة جعلت من محياها قمر !..+

وصلت حياه اخيرا، ليفعل معها كريم مثل ما فعل مع جنة .. قبل كف يدها و بحرارة أكثر هتف+

-: أميرتي، احلى أميرة في الكون !+

~~~~+

وصلا حتى المطعم المتفق عليه،،+

تحاول حياه تجنب نظرات كريم التي تحاصرها من كل زاوية، تحاول التفكير
~~~~

بجدية و رؤية الواقع لكن ثمة غشاوة اظلمت على عيناها لم تجعلها ترى سوى كريم ..+

جلسا و تناولوا الطعام، ليصدح في المطعم صوت اغنية رومانسية فرنسية مشهورة ..+

أمسك كريم بكف " جنة " الصغيرة و رقص معها على نغمات الموسيقى الهادئة، و جنة تصتنع الدور جيدا و تضحك بهدوء مع ابيها ..+

افلت كريم يد جنة، لينحني امام حياه و يمد لها كفه، ببطئ شديد مدت حياه كفها لتجد في أقل من ثانية نفسها في أحضان كريم متمايلة على أنغام الموسيقى معه ..+

" بحبك ! "+

همس بها جانب اذنها .. كانت كذرة من
الأوكسجين التي في أقل من ثانية اشعلت
فؤادها مرة ثانية ..+

ادارت وجهها بعيدا متمتمة+

-: مش معقول أضعف بالسرعة دي،
المفروض اتقل شوية مبقاش واقعة كدة !+

-: سبع سنين مش كفاية ؟+

-: انا يادوب شفتك من شهرين بالكتير ..
مش من سبع سنين !+

-: مستهونة بشهرين يا حياه ؟ انتي لو عايزة
تتقلي اتقلي، انتي عارفة إني هفضل وراكي
لغاية ما تحني .. بس ليه نضيع وقت تاني ؟
ليه أوقات من عمرنا تضيع مع ان ممكن
نعيشها بلحظات أجمل من الي عيشناها ..
ليه يا حياه ؟!+

حالة صمت عمت، قطعها كريم متساءل+

-: ليه كنتي بتحطيلي حبوب هلوسة ؟؟+

تنهدت حياه لتجاوبه+

-: كنت فاكرة انه هيسرح بخيالك بعيد فهتنسى الإدمان بالتدريج، بس كنت غلط تماما، تفكيري كان غلط و استعملت أسلوب غلط في علاجك ..+

-: و الفيديوهات ؟+

-: انا كنت محضراها فعلا من زمان، بس لما حبيتك اتنازلت عن ده بس مجاش في بالي امسحهم .. عادي ..+

رفع كريم رأسها بسبابته، ليهتف بهدوء+

-: سيبينا ننسى كل ده، نحلم بس، ممكن ؟؟+

لم تجد حياه ردا، فالتزمت الصمت ..+

لكن فؤادهما صوتهما يتعالى كأنهما يتحدثان مع بعضهما البعض ..+

+~~~~

مرت الأيام و السنين،،+

تشعر حياه بابنتها تنضج أكثر و أكثر ..+

فقررت ان تصير قدوة، ان تصير ام صالحة لها ..+

و كان اول قرار تعقب على ذلك الالتزام في الصلاة، اتبعته بالحجاب و الالتزام بالزي الشرعي، اتبعته بالتوسع في العلوم الإسلامية و الدينية حتى تربيها على أسس ثابتة راكدة ..+

و كريم أيضا نضج بتفكيره، أصبح رب البيت المتملك الواعي لكل صغيرة و كبيرة في المنزل ..+

جنة أيضا شبت في الطول وترعرعت بالعقل قبل الطول ..+

أصبحت نموذج للفتاة المثالية، على خلق ديني، علم واسع، طلاقة لسان و حسن بيان +..

أنجبت حياه ولد، و بعده توأم ولد و بنت ..+

و مرت السنين حتى تزوجت جنة، و تزوج اخواتها .. و فضى البيت على كريم و حياه +..

+~~~~

بعد مرور ثلاثون عاما ،،+

أحس كريم بيد حنونة تربت على وجهه، ليبدأ في الاستيقاظ و فتح جفونه ..+

وجد حياه أمامه بشعرها الأبيض ووجها الذي غطته البعض من التجاعيد، لكن اعينها لازالت سوداوتان كاحلتان كالليل لم يتأثرا ..٣

-: اصحى عشان تاخد الدوا ، ميعاده دلوقتي !+

حاول كريم الجلوس و ساعدته حياه على ذلك ليضع الحبة بفمه و يرتشف بعدها قطرات ماء ..+

عاد للنوم مرة ثانية و حياه تمسك بكف يده بحنو ..+

-: عارفة، بسمع دائما ان الراجل المفروض يبقى السند و الحيطة .. بس انا شايف

عكس كدة ! انا شايف ان انتي سندي في الحياه، شايف ان لولا وجودك في حياتي مكنتش اتحركت خطوة مكاني ..+

ابتسمت حياه على كلماته التي حتى الآن تحرك الرغبة و الحب بداخلها، اقتربت منه لتهمس+

-: انا بستقوى بوجودك في حياتي يا كريم، لما بشوف عينيك بستقوى، لما بحس بعطرك في الهوا بستقوى، لما بتبتسملي بحس اني جوايا طاقة كبيرة اوي لإني اعمل اي حاجة في الدنيا دي ..+

- لولا وجودك في حياتي انا مكنتش هبقى سند .. ابدا !!+

- تمت -٦